نحو إعلام سوري حر

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy

يومية سياسية | السنة الـ 59 | العـدد 17942 | 16 صفحـة
تصدر عن مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع
الأحد 13 ربيع الآخر 1447 هـ | 5 تشرين الأول 2025 م

مرسوم بتحديد الأعياد الرسمية في سوريا

سوريا تنتخب..

الشرع: البناء مسؤولية جماعية

افتتاحية الثورة

بينَ النقدِ والحِقدِ

بقلم: رئيس التحرير نور الدين الإسماعيل

يحضرني قول الإمام الشافعي:
وعينُ الرضا عن كلِّ عيب كليلةُ
ولكنّ عينَ السخط تُبدي المساويا

في الحالة السورية اليوم نحن أمام نماذج عدّة، يغلب عليها ثلاثة نماذج من السوريين، تشكّل أطيافاً واسعة من الشعب السوري، بنسب متفاوتة لكلٍّ نموذج، وخلفيات ودوافع تختلف وتتنوع بتنوعهم.

النموذج الأول، يُبررُ ويدافع عن كل ما يصدر عن الحكومة، من مبدأ الدعم للدولة الناشئة التي تسلّمت البلاد إثر حكمها من عصابة الأسد طوال خمسين عاماً، تخلّلها 14 عاماً من الحرب التي شنّتها تلك العصابة على السوريين، فيبدي أصحاب هذا النموذج دفاعاً مستميتاً عن تصرفات الحكومة، حين تنجز، وحين تخطئ، على حد سواء.

يتحرك أصحاب هذا النموذج وفق مشاعرهم وعواطفهم تجاه الدولة الجديدة، وخَشيتهم عليها، وفي معظمهم هم من الذين عانوا من استبداد الأسد ونظامه المخلوع لسنوات، فشعروا بالانتماء للمرة الأولى في حياتهم.

في المقابل هناك نموذج من السوريين يتصيّدون الأخطاء تصيّداً، بعيداً عن الموضوعية، ولا يمانعون من تداول الأكاذيب والشائعات التي تكون من دون أيّة مصداقية، بهدف شيطنة الحكومة وموظفيها ومسؤوليها، ليصلوا إلى نتيجة أن «الماضي أحلى»، والماضي الذي يقصدونه هو فترة حكم النظام المخلوع، بكل جرائمه وانتهاكاته واستبداده.

معظم هؤلاء، خسروا بسقوط نظام الأسد امتيازات كانوا يحصلون عليها، فلا يفوّتون فرصةً لتضخيم الحوادث الصغيرة، وفي بعض الأحيان اختلاق أو تداول الأكاذيب والشائعات، بهدف إظهار ما يصفونه بـ «الواقع السوداوي» للمشهد السوري، ويتمترسون وراء حجة أنهم باتوا في «زمن حرية التعبير»، غير قادرين على إخفاء حقدهم ضدّ المرحلة الجديدة، فباتوا كالنعامة التي تدسّ رأسها في الرمال دون أن تدري أنها مكشوفةُ للجميع.

هؤلاء ليس لديهم مشكلة في تضخيم حادثة تحطيم أثاث أو ديكور في المعهد الموسيقي، الأمر الذي رفضه الجميع والذي تبيّن أنه نتيجة حادث داخلي في المعهد بين أحد المتعهدين وإدارة المعهد، والذي تزامن مع خبر العثور على عدّة مقابر جماعية بريف حمص، ذلك الخبر الذي لم يهزّ شعرةً في «إنسانيتهم» أو «رهافة» مشاعرهم.

النموذج الثالث، وهو مجموعة السوريين الذين يحلمون ببناء دولةٍ حقيقيةٍ قويةٍ، عانوا من ظلم الأسد، فيدافعون عن الدولة الجديدة بمفهوم مختلف، وهو أن يشيدوا بنجاحاتها، لكن في المقابل، لا يسكتون عن الخطأ.

يرى هؤلاء أن نقد الأخطاء بطريقة موضوعية، والإشارة لها، يساعد في تقويم خطّ سير الدولة ومؤسساتها، ويحافظ على المكتسبات التي حققتها «الثورة السورية»، منطلقين من رغبتهم في البناء وليس الهدم، وأن هذه المرحلة التي دفع السوريون ثمنها غالياً تستحقُّ أن تكون نموذجاً يُحتذى، بعيداً عن الحقد الأعمى أو «التطبيل» المرفوض.

نماذجُ أخرى من السوريين تشكّل باقي الطيف السوري، فمنهم يسير على مبدأ «إلي بيتزوج أمي نقله يا عمي» وآخرون يبحثون عن لقمة عيشهم بعيداً عن الصخب والضجيج، و بعضُ الذين غادروا البلاد ولم يعد يعنيهم الأمر في شيء.

لنتفق على أنّ «التطبيل» لا يبني دولاً، في المقابل هناك خط واحد يفصل بين النقد والحِقد، فالنقدُ الموضوعي يقوّم الأخطاء ويمنع تكرارها، في حين يهدم الحِقد كل مستقبل يمكن للدولة أن تحقّقه.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـــدد 17942
الأحد 13 ربيع الآخر 1447 هـ
5 تشرين الأول 2025 م

السوريون يختارون ممثليهم..

الشرع: الانتخابات محطة مهمة وبناء سوريا مسؤولية جماعية

الثورة:

أكد الرئيس أحمد الشرع أن مهمة بناء سوريا هي مهمة جماعية ليست موكلة لشخص معين أو بضعة أشخاص، وعلى جميع السوريين أن يساهموا في بناء بلدهم الجديد، لافتاً إلى أن انتخابات مجلس الشعب السوري الجديد هي محطة مهمة لترسيخ المشاركة الوطنية في البلاد.

وقال الرئيس الشرع في كلمة له اليوم خلال اطلاعه على سير عملية الانتخابات لمجلس الشعب في مركز المكتبة الوطنية بدمشق: إنه خلال السبعة أشهر الأخيرة استطاعت سوريا أن تنتج هذا العمل الجبار وتدخل في عملية انتخابية.

وأوضح الرئيس الشرع أن هذه العملية الانتخابية متوسطة عملياً، وتتناسب مع حال الظرف السوري الذي نمر به حالياً، وتتناسب أيضا مع المرحلة الانتقالية، مشيراً إلى أن هذا التشارك، وهذه الحميمية بين السوريين بهذه اللحظة التاريخية الحساسة هو شيء مهم جداً، وعلى السوري أيضاً أن يرفع رأسه به ويفتخر لأنه استطاع أن ينتقل خلال بضعة أشهر من مرحلة كان فيها حرب وفوضى ودمار وخراب إلى مرحلة فيها نوع من الانتخابات وفيها أيضاً تشاركية عامة.

وبيّن الرئيس الشرع أن مهمة بناء سوريا هي مهمة جماعية ليست موكلة لشخص معين أو بضعة أشخاص، وعلى جميع السوريين أن يساهموا في بناء بلدهم الجديد، وبالتالي يكون هناك من خيرة أهل سوريا ممثلون لهم في مجلس الشعب، وتناقش الكثير من التفاصيل، فالقوانين ما زالت معطلة في سوريا وتحتاج إلى تصويت، والموازنات أيضاً تحتاج إلى تصويت.

وأضاف الرئيس الشرع: إن هناك أشياء كثيرة معلقة في سوريا تحتاج إلى أن نمضي بها قدماً، حيث استطعنا، قدر المستطاع، أن نصل إلى أقصى فرصة ممكنة بأسرع وقت، وأن يكون هناك ملء لهذا الفراغ المهم في موضوع تمثيل الشعب في مجلس النواب، وأن تدور عجلة القوانين بشكل سريع.

وبيّن الرئيس الشرع أنه يجب أن يكون لأعضاء مجلس الشعب دور مراقبة مهم على الحكومة، متمنياً أن يكون المجلس الجديد فاتحة خير على سوريا، ويكون خطوة جديدة وجبارة، مبيناً أنه مثلما أبدع السوريون دائماً في إنجازاتهم على مدار التاريخ وفي السنوات الماضية سنرى أيضاً إبداعات جديدة في قادم الأيام.

وكانت مراكز الاقتراع قد فتحت أبوابها منذ الساعة التاسعة من صباح اليوم لانتخاب أول مجلس شعب بعد التحرير.

وقد توافد أعضاء الهيئات الناخبة في المحافظات السورية الإدلاء بأصواتهم في عملية اختيار أعضاء مجلس الشعب، وقاموا بإبراز أوراقهم الثبوتية عند وصولهم للمراكز المعتمدة في المحافظات، وتم تسليمهم ورقة انتخابية مختومة رسمياً، قبل أن يدخلوا إلى غرفة الاقتراع السرّي لإعداد الورقة، ويضعونها فيما بعد في صناديق الاقتراع بشكل علني.

ومع انطلاق العملية الانتخابية في مركز الاقتراع في المكتبة الوطنية بدمشق وصل عدد من ممثلي البعثات الدبلوماسية وسفراء الدول المعتمدين لدى سوريا، إلى المركز للاطلاع على سير العملية الانتخابية في دائرة دمشق.

ونقلت وكالة سانا عن رئيس اللجنة العليا لانتخابات مجلس الشعب محمد الأحمد، تأكيده، أن مراكز الاقتراع في دمشق وكل المراكز بالمحافظات شهدت عملية تفقد منذ الصباح لصناديق الاقتراع، ومغلفات الأوراق الانتخابية، والغرف السرية، بهدف ضمان سير عملية انتخاب أعضاء مجلس الشعب بشكل نزيه وشفاف.

ولفت الأحمد إلى أن العملية الانتخابية سارت على قدم وساق وبسلاسة، والسوريون فخورون برؤية أول تجربة حقيقية لاختيار ممثليهم في مجلس الشعب".

وقال الأحمد: نعرب عن شكرنا للوفود الدبلوماسية العربية والصديقة التي شاركت بمتابعة سير العملية الانتخابية، ونأمل أن تسهم هذه الانتخابات ببناء سوريا وازدهارها.

وأضاف الأحمد: «من المحتمل أن نلجأ للتمديد في بعض المراكز الانتخابية بسبب الإقبال الكبير من قبل أعضاء الهيئات الناخبة للاقتراع».

وخلال اطلاعه على سير العملية الانتخابية في مركز المكتبة الوطنية لدائرة دمشق الانتخابية قال محافظ دمشق ماهر مروان إدلبي: إن هذا الاستحقاق الوطني لحظة مهمة انتظرها السوريون، وهو فرصة لدمج المجتمع المحلي ومشاركته في الرقابة على المؤسسات، ورسم السياسات، وصنع القرار.

وأضاف إدلبي: أتمنى أن يكون الناجحون بالانتخابات صوت المجتمع الحقيقي، وأن يعكسوا صورة واقعية عن هموم الناس، وخاصة فيما يتعلق بإعادة الإعمار وتحسين الأوضاع المعيشية في سوريا.

وأوضح إدلبي أن سوريا عنوان للثقة والشفافية في هذه المرحلة، واليوم أكثر من 500 شخص من الهيئات الناخبة يشاركون بهذه العملية لبناء دولة أكثر قوة وازدهاراً.

وفي محافظة ريف دمشق تفقد المحافظ عامر الشيخ سير العملية الانتخابية في مركز دوما وقال: نشهد اليوم أهم عملية لانتخاب أعضاء مجلس الشعب بعد التحرير، مضيفاً: إن مجلس الشعب حاجة ملحة للسوريين لتعديل بعض القوانين التي تعيق الازدهار وإعادة الإعمار وسن قوانين جديدة للنهوض بسوريا.

وأشار محافظ ريف دمشق إلى أن مجلس الشعب كان في السابق للتصفيق وتلميع الشخصيات المرتبطة بالنظام البائد، أما اليوم فنشهد تفاعلاً حقيقياً من السوريين الذين يسعون لنقل معاناة أهلهم والمساهمة في بناء سوريا الجديدة.

مرسوم رئاسي بتحديد الأعياد الرسمية في سوريا

الثورة:

أصدر السيد الرئيس أحمد الشرع المرسوم رقم (188) لعام 2025 القاضي بتحديد الأعياد الرسمية والأيام التي يستفيد العاملون الخاضعون لأحكام القانون الأساسي للعاملين في الدولة من عطلة فيها بأجر كامل.

وفيما يلي: نص المرسوم رقم (188) لعام 2025

رئيس الجمهورية

بناء على أحكام القانون الأساسي للعاملين في الدولة رقم (50) لعام 2004 وتعديلاته ولاسيما الفقرة (ب) من المادة 43 منه.

يرسم ما يلي:

المادة (1): تحدد الأعياد الرسمية والأيام التي يستفيد العاملون الخاضعون لأحكام القانون الأساسي للعاملين في الدولة من عطلة فيها بأجر كامل على النحو الآتي:

عيد الفطر السعيد - ثلاثة أيام

عيد الأضحى المبارك - أربعة أيام

عيد رأس السنة الهجرية - يوم واحد

عيد المولد النبوي الشريف - يوم واحد

عيد رأس السنة الميلادية (في الأول من كانون الثاني) - يوم واحد

عيد الميلاد لدى جميع الطوائف المسيحية (في الخامس والعشرين من كانون الأول) - يوم واحد

عيد الأم في الحادي والعشرين من آذار - يوم واحد

عيد الجلاء (في السابع عشر من نيسان) - يوم واحد

عيد الفصح لدى الطوائف المسيحية الشرقية - يوم واحد

عيد الفصح لدى الطوائف المسيحية الغربية - يوم واحد

عيد العمال (في الأول من أيار) - يوم واحد

عيد التحرير (في الثامن من شهر كانون الأول) - يوم واحد

عيد الثورة السورية (في الثامن عشر من آذار) - يوم واحد

المادة (2): تراعى أحكام الفقرة (ج) من المادة 43 من القانون الأساسي للعاملين في الدولة رقم (50) لعام 2004 وتعديلاته، بالنسبة للجهات التي تتطلب طبيعة أعمالها أو ظروفها استمرار العمل فيها خلال الأعياد المنصوص عليها في المادة (1) من هذا المرسوم.

المادة (3): يصدر بلاغ بتحديد تاريخ أيام الأعياد التي لم تحدد تواريخها في المادة (1) من هذا المرسوم.

المادة (4): يلغى العمل بالمرسوم رقم (474) تاريخ 30-12-2004 م وتعديلاته، وكل ما يخالف مضمون هذا المرسوم.

المادة (5): يُنشر هذا المرسوم ويبلغ من يلزم لتنفيذه.

أحمد الشرع

رئيس الجمهورية العربية السورية

.. واعتماد 18 آذار عيداً رسمياً للثورة السورية

الثورة:

أصدر السيد الرئيس أحمد الشرع المرسوم رقم (188) لعام 2025، القاضي باعتماد الثامن عشر من آذار من كل عام عطلةً رسميةً بمناسبة عيد الثورة السورية، ليُضاف إلى قائمة الأعياد الوطنية والدينية المعتمدة في الدولة، في خطوة تعكس حرص القيادة السورية على ترسيخ الذاكرة الوطنية وتخليد الثورة التي شكّلت نقطة تحوّل في تاريخ البلاد الحديث.

وأوضح المرسوم أن العاملين في الدولة الخاضعين لأحكام القانون الأساسي للعاملين في الدولة رقم /50/ لعام 2004 وتعديلاته، سيستفيدون من هذه العطلة أسوةً ببقية الأعياد المعتمدة، والتي تشمل (عيد الفطر، عيد الأضحى، عيد رأس السنة الهجرية، عيد الميلاد، عيد الفصح للطوائف المسيحية الشرقية والغربية، عيد الجلاء، عيد العمال، إضافةً إلى عيد التحرير في الثامن من كانون الأول الذي يرمز إلى سقوط نظام الأسد البائد، وعيد الثورة السورية في الثامن عشر من آذار الذي أصبح يوماً وطنياً ثابتاً في الوجدان السوري).

كما نص المرسوم على أن الجهات التي تتطلب طبيعة عملها الاستمرار في تقديم الخدمات العامة يمكن أن تُستثنى من العطلة وفق المادة الثانية، مع السماح بتحديد مواعيد الأعياد الدينية المتغيّرة لاحقاً ببلاغات تصدر عن رئاسة مجلس الوزراء.

ويحمل المرسوم دلالات سياسية ورمزية واسعة، إذ يؤكد أن الثورة السورية أصبحت جزءاً من هوية الدولة الجديدة، وأنها تمثل الشرعية التاريخية والسياسية التي تأسس عليها النظام الجمهوري بعد سقوط حكم عائلة الأسد.

ويمثل إدراج عيد الثورة السورية ضمن قائمة الأعياد الرسمية تتويجاً لمسار سياسي طويل قادته القيادة الجديدة بعد الحرب في سوريا، ويعكس رغبة الدولة في تثبيت قيم الحرية والكرامة والمواطنة التي خرج السوريون من أجلها قبل أربعة عشر عاماً.

ويأتي المرسوم في وقت يعيش فيه السوريون تحوُّلا جذرياً في حياتهم العامة بعد سقوط النظام البائد، إذ استعادت الدولة ثقة المواطنين بمؤسساتها، وانتهت مرحلة «الخوف من الدولة» التي سادت لعقود في ظلّ حكم الأسد الأب والابن، واليوم، كما يؤكد محللون سياسيون، بات السوريون يحمون دولتهم لا يخافون منها، وينظرون إلى الثورة بوصفها لحظة التأسيس الثانية للجمهورية السورية الحديثة.

وخلال خمسة عقود من حكم عائلة الأسد، احتُكر مفهوم الوطنية، وجرى ربط شرعية الحكم بالعائلة الحاكمة، فيما يعيد هذا المرسوم رسم ملامح الوطنية على أساس إرادة الشعب لا الوراثة، وبهذا المرسوم، تدخل الثورة السورية رسمياً إلى سجل الدولة كجزء من أعيادها الوطنية، لتتحوّل من ذكرى شعبية إلى رمز قانوني ودستوري، وتُكتب فصولها في التقويم الرسمي للجمهورية الجديدة، التي يقودها الرئيس أحمد الشرع نحو مرحلة عنوانها الأبرز:«الشرعية تُبنى بالإرادة الحرة لا بالوراثة.»

طريق دمشق - السويداء يشهد تحسناً ملحوظاً بحركة المسافرين

الثورة - أسماء الفريح:

أعلنت محافظة السويداء أن طريق دمشق-السويداء، يشهد «تحسناً ملحوظاً في حركة المسافرين المدنيين ووسائط النقل العام.

«وأوضحت المحافظة على موقعها الالكتروني أن ذلك يأتي «في إطار الجهود المبذولة من قبل محافظ السويداء مصطفى البكور، وقوى الأمن الداخلي لتعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة.

«وكان البكور أكد في مقابلة مع قناة الإخبارية السورية في العاشر من أيلول الماضي أن إعادة فتح طريق السويداء - دمشق يمثل خطوة محورية في تعزيز الاستقرار وتخفيف معاناة الأهالي، مشيراً إلى أن الطريق يُعدُّ شرياناً حيوياً لتسهيل حركة البضائع والخدمات وتنشيط الأسواق المحلية، في ظل ظروف معيشية صعبة تمر بها المحافظة.

وذكرت المحافظة أمس أنه بتوجيه من محافظ السويداء دخلت عبر طريق دمشق-السويداء، قافلة تجارية تضم 35 شاحنة مُحمَّلة بالمواد الغذائية والخضراوات واللحوم، إضافةً إلى المواد الصناعية ومواد البناء.

وصرح المحافظ البكور في ال28 من أيلول الماضي أنه بفضل التنسيق المستمر والمتابعة الحثيثة، فإن الطريق المذكور شهد تحسناً ملحوظاً في حركة النقل، مع ازدياد أعداد المسافرين ووسائط النقل العام.

وأشار إلى أنه لتعزيز هذا التوجه، «تم التنسيق لإدخال قافلة تجارية ضخمة تضم 150 شاحنة، تحمل على متنها كل الاحتياجات الأساسية لأهلنا في المحافظة، من مواد غذائية متنوعة، ومواد البناء والإسمنت، إضافةً إلى صهاريج المحروقات والغاز.

«وفي الثاني والعشرين من أيلول الماضي، دخلت إلى المحافظة أيضا القافلة ال35 من المساعدات الإنسانية، مؤلفة من 17 شاحنة محملة بالمواد الغذائية والإغاثية، فيما سبقها بيوم دخول قافلة تجارية تضم 95 شاحنة محملة بمواد غذائية وخضراوات ودواجن وأعلاف وخزانات مياه وأخشاب ومواد صناعية.

وتم خلال اجتماع ثلاثي بين وزير الخارجية والمغتربين أسعد الشيباني ووزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي، والمبعوث الأمريكي الخاص إلى سوريا توماس باراك في دمشق في ال16 من أيلول الماضي اعتماد خارطة طريق لحل الأزمة في السويداء.

كما اتفقت الدول الثلاثة على التعاون لتنفيذ خطوات أساسية بشكل عاجل وفي إطار الاحترام الكامل للسيادة السورية، ومن بينها أن تنشر الحكومة السورية قوات مؤهلة ومدربة تابعة لوزارة الداخلية على طول طريق السويداء- دمشق لضمان حرية الحركة الآمنة للمواطنين والتجارة، وبدعم من المملكة الأردنية الهاشمية والولايات المتحدة الأمريكية في المساعدة في تجاوز المعوقات العملية.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy

العـدد 17942
الأحد 13 ربيع الآخر 1447 هـ
5 تشرين الأول 2025 م

بين مرحلتين.. السوريون يخطون بتضحياتهم فصلاً جديداً من حريتهم

• الثورة – فؤاد الوادي:

يخط السوريون اليوم فصلاً جديداً من فصول حريتهم وكرامتهم، بعد عقود من التضحيات بذلوا فيها دماءهم وأرواحهم وأغلى ما يملكون.

المشهد، لا يعكس رمزية اللحظة فحسب، بل يتجاوز ذلك بكثير ليؤكد انتقال سوريا من مرحلة مظلمة وسوداء ستبقى محفورة في ذاكرة السوريين أجيالاً وأجيالاً، إلى مرحلة مشرقة في حاضرهم ومستقبلهم، مرحلة تجسد إرادتهم في النهوض من تحت الركام.

المشهد الانتخابي اليوم برمزيته السياسية التي تؤرخ لزمنين متناقضين، وصفه السيد الرئيس أحمد الشرع بالقول : «هذه اللحظة التاريخية بين السوريين مهمة جداً في وقتنا الحاضر وعلى جميع السوريين بناء وطنهم من جديد».

وفي إشارة إلى الجهود المضنية التي لا تزال تقوم بها الدولة السورية من أجل بناء وتفعيل البنية المؤسساتية للدولة، أكد الرئيس الشرع خلال إطلاعه على سير العملية الانتخابية لأعضاء مجلس الشعب الجديد في مركز المكتبة الوطنية لدائرة دمشق الانتخابية، أن سوريا استطاعت خلال بضعة أشهر قليلة أن تدخل في عملية انتخابية تتناسب مع الظرف الذي تمر به.

ويشكل انتخاب مجلس الشعب في هذه الظروف الانتقالية تحدياً جديداً للدولة السورية، وهذا ما يوسع قائمة الأولويات والتحديات لدى النواب المنتخبون، وهذا ما أشار إليه الرئيس الشرع عندما قال إن هناك الكثير من القوانين المعلقة بحاجة إلى تصويت للمضي قدماً في عملية البناء والازدهار، مضيفا أن عجلة القوانين ستدور بشكل سريع مع استمرار المراقبة على الحكومة لضمان الشفافية والمساءلة، ومؤكدا أن بناء سوريا مهمة جماعية ويجب على جميع السوريين أن يساهموا فيها.

كذلك فإن الحدث بحسب رئيس اللجنة العليا للانتخابات محمد الأحمد مميز كونه يجسد صورة الانتخابات الحرة والنزيهة في سوريا بعد عقود من الاستبداد والإقصاء.

ويعيد هذا المشهد الانتخابي مسيرة ورحلة الحياة البرلمانية في سوريا قبل أكثر من قرن، تباينت في الحريات بين الصعود والهبوط من جهة، وبين التهميش ومصادرة الآراء والحقوق من جهة أخرى، نتيجة سياسات «النظام الأسدي» الاستبدادية.

وتعود البدايات الأولى للعمل النيابي في سوريا إلى العام 1877 حين شاركت «ولايات» سوريا ولبنان آنذاك بانتخابات مجلس المبعوثان العثماني، في أول تجربة تمثيل سياسي للسكان المحليين داخل بنية الدولة العثمانية، وقد خصص لها 7 نواب، لكن ذلك لم يدم مطولاً حيث عطله السلطان عبد الحميد الثاني عام 1878، بموجب صلاحياته الدستورية، ثم أعاد تفعيله مجدداً بفترة المشروطية الثانية عام 1908 وأجريت انتخابات جديدة.

بالتزامن مع انتخابات مجلس المبعوثان الأخيرة في سوريا عام 1914 اندلعت الحرب العالمية الأولى، وانخرطت الدولة العثمانية فيها، وبعد قرابة 4 أعوام بدأت ملامح تشكل الدولة السورية، حيث انهارت السلطنة العثمانية وعاد النواب السوريون إلى دمشق وحلب.

عشية انسحاب الجيش العثماني من دمشق في أيلول عام 1918، شكل مجلس حكم انتقالي مصغر لم يدم طويلاً حيث وصلت القوات العربية إلى دمشق بقيادة الأمير فيصل بن الحسين الذي توج ملكاً فيما بعد.

بعد أشهر تشكل المؤتمر السوري العام، أو ما يعرف بالمؤتمر السوري الأول في حزيران 1919 في دمشق تحضيراً للجنة كينغ – كراين لتقصي الحقائق بشأن مستقبل سوريا.

مثل هذا المؤتمر أول مجلس نيابي سوري، أعلن أبرز مقرراته وهو استقلال سوريا باسم المملكة السورية العربية بحدودها الطبيعية ومناداتها بالأمير فيصل بن الحسين ملكاً عليها.

لم تعترف فرنسا وبريطانيا بهذه القرارات وتقاسموا سوريا الكبرى فيما بينهم، حيث فرض الانتداب الفرنسي على سوريا ولبنان، واتجه الجنرال هنري غورو من بيروت إلى دمشق عام 1920 بعد إصدار مراسيم التقسيم لتفتيت سوريا إلى دويلات أصغر لكل منها مجلس تمثيلي تعين فرنسا ثلثه وينتخب الشعب الثلثين المتبقين.

وبعد أن احتلت فرنسا سوريا، وأعلنت قيام الاتحاد السوري عام 1922 وأنشأت مجلس الاتحاد، ولم تحصل أي انتخابات حيث كانت فرنسا تعين أعضاء المجلس إلى أن اندلعت أحداث الثورة السورية الكبرى عام 1925، والتي أدت إلى تمهيد الطريق أمام انتخابات جمعية تأسيسية لكتابة دستور عام 1928، حيث جرت أول انتخابات اقتراع مباشرة في تاريخ سوريا الحديث لانتخاب 68 نائباً في الجمعية.

في فترة الانتداب الفرنسي أجريت 3 انتخابات تشريعية حُلَّ اثنان منها بقرار من المفوض السامي الفرنسي تمخض عنها 3 برلمانات والعديد من الحكومات التنفيذية، هي المجلس النيابي 61932/7 حتى 1933/11/25 برئاسة صبحي بركات، والمجلس النيابي 1936/12/21 حتى 1993/7/8 برئاسة فارس الخوري، والمجلس النيابي 1943/8/17 حتى 1947/5/31 برئاسة فارس الخوري أيضاً.

أوّل انتخابات برلمانية بعد الأسد.. نهايةُ مرحلة الاستبداد السياسي في سوريا

• الثورة – إيمان زرزور:

تُعدّ الانتخابات البرلمانية التي انطلقت اليوم في سوريا، أول اختبار عملي لبنية الدولة الجديدة بعد الحرب في سوريا وسقوط نظام الأسد البائد، فهي تمنح مؤسسات الحكم طابعًا شرعيًا قائمًا على الإرادة الشعبية، وتُنهي فعليًا مرحلة من الفراغ التشريعي التي أعقبت انهيار مؤسسات النظام السابق، ما يعزز ثقة المواطنين بالعملية السياسية ويمنحها مشروعية داخلية ودولية.

وتعيش سوريا اليوم، حدثاً سياسياً غير مسبوق مع انطلاق أول انتخابات برلمانية منذ سقوط نظام الأسد البائد، في مشهد يعبّر عن مرحلة جديدة من التحول السياسي بعد أربعة عشر عاماً من الحرب في سوريا، حيث توجه أعضاء الهيئات الناخبة إلى مراكز الاقتراع لاختيار ممثليهم الجدد ضمن آلية انتخابية غير مباشرة هي الأولى من نوعها في تاريخ البلاد.

وبدأت عملية التصويت عند الساعة التاسعة صباحاً في مختلف المحافظات السورية، على أن تُغلق صناديق الاقتراع مبدئياً عند الثانية عشرة ظهراً، مع إمكانية تمديدها حتى الرابعة عصراً إذا لم يُدلِ جميع أعضاء الهيئات الناخبة بأصواتهم، وفق ما أكده المتحدث باسم اللجنة العليا لانتخابات مجلس الشعب نوار نجمة.

ووفق نجمة فإن إعلان النتائج الأولية سيتم فور الانتهاء من فرز الأصوات مساء اليوم، بينما تُعلَن النتائج الرسمية خلال مؤتمر صحفي مطلع الأسبوع المقبل. ولفت نجمة أن أعضاء الهيئات الناخبة يخضعون لإجراءات دقيقة تبدأ بإبراز أوراقهم الثبوتية واستلام البطاقات الانتخابية، قبل التوجه إلى رؤساء اللجان الفرعية لاستلام الورقة الانتخابية المختومة، ومن ثم الدخول إلى غرفة الاقتراع السرّي لتعبئتها، ليتم التصويت علناً داخل الصندوق وفق النظام المعتمد. وأكد أن العملية تجري في أجواء هادئة ومنظمة، وسط متابعة إعلامية محلية ودولية.

بيّن المتحدث أن صناديق الاقتراع ستُفتح بعد انتهاء العملية الانتخابية أمام وسائل الإعلام، لبدء فرز الأصوات بشكل علني بحضور ممثلي اللجان والمرشحين، مضيفاً أن النتائج الأولية ستُنشر مباشرة عبر وسائل الإعلام الرسمية، بينما تُحال الطعون المحتملة إلى لجان مختصة قبل اعتماد النتائج النهائية.

في الأيام التي سبقت الاقتراع، شهدت الساحة الانتخابية نشاطاً لافتاً من المرشحين الذين قدّموا برامجهم ورؤيتهم لعمل مجلس الشعب في دورته الجديدة، خلال لقاءات مفتوحة وجلسات تعارف نظّمتها اللجان الانتخابية الفرعية، وتركزت النقاشات حول الإصلاحات الاقتصادية والإدارية، ودور البرلمان في ترسيخ مبادئ العدالة والمساءلة.

وكانت اللجنة العليا قد حددت فترة الدعاية الانتخابية بين 29 أيلول و3 تشرين الأول، تلتها فترة صمت انتخابي قبل يوم الاقتراع، في تجربة انتخابية توصف بأنها نقطة انطلاق نحو بناء مؤسسات دستورية جديدة، بعد سنوات من الاستبداد والفراغ السياسي الذي تركه نظام الأسد البائد.

هذه الانتخابات تمثل – بحسب مراقبين – اختباراً حقيقياً لقدرة الدولة على ترسيخ قيم المشاركة الشعبية وإعادة صياغة المشهد السياسي في ظل قيادة الرئيس أحمد الشرع، الذي يؤكد في خطاباته على أن «الشرعية الجديدة تُبنى بالإرادة الحرة لا بالوراثة».

كما تمثل الانتخابات فرصة لإعادة توزيع مراكز القوة داخل مؤسسات الدولة وفق توازن مدني وديمقراطي جديد، يضمن مشاركة القوى السياسية والاجتماعية في صنع القرار، ويمنع احتكار السلطة، وهذا يشكل تحولًا جوهريًا عن بنية «الحزب الواحد» التي رسخها نظام الأسد البائد منذ السبعينيات.

وتكمن أهمية هذه الانتخابات في كونها تتويجًا لمسار سياسي طويل بدأ مع سقوط نظام الأسد البائد، وبداية فعلية لبناء دولة حديثة قائمة على الشرعية الدستورية، والمواطنة، والتعددية السياسية، فهي تحوّل بنيوي في مفهوم السلطة والحكم، يعكس التزام القيادة السورية الجديدة – برئاسة أحمد الشرع – بتأسيس نظام سياسي يستمد شرعيته من إرادة الشعب لا من أدوات القمع والوراثة.

سوريا الجديدة تكتب فصلها الأول في الديمقراطية

• عبد الرحمن عبد الرحمن – كاتب صحفي:

تعيش سورية اليوم حدثًا مفصليًا في تاريخها الحديث مع انطلاق أول انتخابات لمجلس الشعب بعد سقوط نظام الأسد الذي حكم البلاد لأكثر من خمسين عامًا، ويذكّر هذا المشهد بتجارب أمم أخرى خرجت من عباءة الاستبداد إلى فضاء الحرية، مثل جنوب إفريقيا التي خاضت أول انتخابات حرّة بعد انتهاء حقبة الفصل العنصري، لتبدأ بذلك مسيرة بناء ديمقراطية حقيقية رغم صعوبة البداية.

إنّ انتخابات اليوم ليست مجرّد استحقاق دستوري، بل هي خطوة تأسيسية لصياغة ملامح سورية الجديدة، والفائزون فيها أمام فرصة تاريخية ليكونوا أسماء ذهبية في سجل الوطن، إذا ما استطاعوا أن يعكسوا إرادة الشعب، وكانوا صوتًا له لا صدى للسلطة التنفيذية، وتحلّوا بالنزاهة والمسؤولية في أداء مهامهم وفق القوانين واللوائح والتشريعات. ورغم الانتقادات التي تطال هذه الانتخابات بوصفها قائمة على هيئات ناخبة لا على تصويت مباشر من جميع المواطنين، إلا أنّ هذا الطرح يتجاهل واقعًا لا يمكن إنكاره، فما زال ملايين السوريين يعيشون صفة اللجوء في بلدان الاغتراب، بينما لم يتمكن مئات الآلاف حتى الآن من تسوية أوضاعهم المدنية أو القانونية اللازمة للترشّح والاقتراع.

إنّ هذه الانتخابات تمهّد لمرحلة قادمة يكون فيها كل سوري صاحب حقّ في التصويت، فالديمقراطية لا تُمنح دفعة واحدة لشعب حُرم من ممارستها لعقود، لأنّ ذلك قد يؤدي إلى اضطراب في الوعي الانتخابي، ومن الحكمة أن تبدأ التجربة تدريجيًا، لتُرسّخ ثقافة المشاركة السياسية خطوة بخطوة حتى تكتمل الصورة.

أخيرًا، يبقى الرهان الأكبر على الشعب السوري الذي صمد وضحّى وأصرّ على استعادة كرامته وقراره الوطني، لقد انتصرت الثورة حين أعادت للشعب صوته، وها هو اليوم يكتب بمداد الأمل فصله الأول في تاريخ الديمقراطية السورية.

الانتخابات.. كيف يراها خبراء وباحثون عرب؟

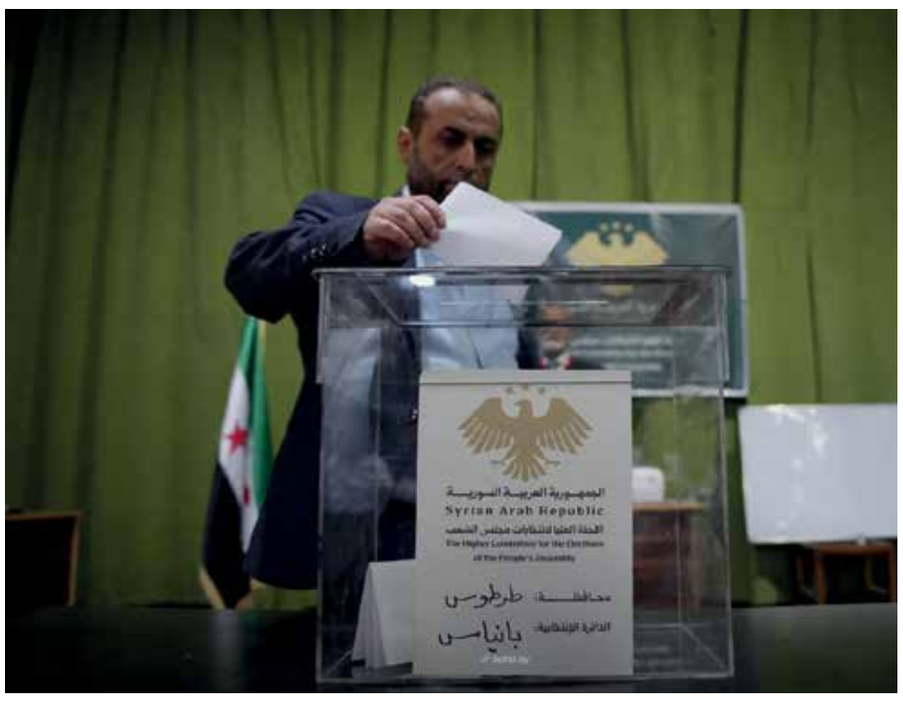

• الثورة – متابعة علي إسماعيل:

انتخابات تشريعية غير مباشرة أجرتها دمشق عبر هيئات ناخبة، بدلاً من صناديق الاقتراع العامة، الأمر الذي فتح الباب أما المراقبين العرب، بين من يؤيد هذه الخطوة في الفترة الانتقالية التي تمر فيها سوريا، وبين من ينتقد.

فبينما يراها البعض بداية ضرورية لإعادة بناء مؤسسات الدولة، يراها آخرون مجرد خطوة رمزية تحتاجها الإدارة السورية الجديدة، وبين هذا وذاك، يترقب الناس من سيمثلهم في السلطة التشريعية، والتي عليها مسؤوليات كبرى لجهة التشريع ومراقبة العمل الحكومي.

ويقول الباحث والمحلل السياسي الأردني حسن جابر: إن السلطات السورية الجديدة تواجه أصلا عدة قيود، من ذلك «تذبذب علاقتها مع قوات «قسد» شمال شرق البلاد، ما يعرقل إشراك سكان هذه المناطق في العملية الانتخابية»، نافياً وجود أي «إقصاء قائم على العرق أو الدين، سواء بالنسبة للأكراد أو الدروز في السويداء»، وهذا الوضع يعود إلى «غياب السيطرة الفعلية للحكومة على تلك المناطق، وتعثر المفاوضات سواء مع «قسد»، أو مع فعاليات السويداء والمكونات التي ترفض الانصهار في العملية الانتقالية في هذه المناطق، والتي لا تعترف بالحكومة».

ونقلت «فرانس24» عن جابر قوله أن هناك «أوجه قصور عديدة، مثل مسألة تمثيل كافة المكونات» في ظل انتخابات تأتي في سياق مرحلة انتقالية، وقال: إن ذلك يضع الحكومة السورية أمام انتقادات لجهة ضرورة المضي في المسار الانتقالي لكن مع ضمان أن يكون أكثر شمولية وشفافية.

ويتساءل جابر: هل الظروف الحالية التي تنظم فيها الحكومة السورية الانتخابات البرلمانية، تنعكس على شرعية هذه العملية وقدرتها التمثيلية؟ ويجيب: «بطبيعة الحال نعم، لكن ليس بصفة شاملة، بل تبقى العملية الانتخابية انتقالية وتأتي في ظروف الممكن والاستعجال والسرعة، بهدف بناء جسم تشريعي يمارس دوره الرقابي والتشريعي والبرلماني».

ويختم جابر بالقول: «إنه لا يمكن عزل الانتخابات عن عدة سياقات، أولها: حداثة هذه الحكومة التي لا زال عمرها لا يتجاوز العام منذ سقوط نظام الأسد، وثانيها: الضغط المحلي والدولي، وأيضا تعدد الأولويات على طاولة القرار، ومسألة الهوية، والقضايا العالقة مع مجمل الأطراف».

في حين يقول الخبير الاستراتيجي الأردني الدكتور عامر السبايلة: إن الانتخابات البرلمانية السورية هي مجرد «خطوة رمزية لا تمثل حقيقة كافة أطياف الشعب السوري، ولا كامل المناطق السورية»، وأن هذه الانتخابات تحتاجها الإدارة الجديدة لاستكمال فكرة الاستحقاقات الدولية، على اعتبار أنه لا بد من القيام بخطوات تشريعية لوجود هذه الإدارة، وبالتالي، فهي رسائل إلى الخارج أكثر منها إلى الداخل».

واعتبر السبايلة في تصريحات مماثلة لـ«فرانس24» أن ميزان القوى الإقليمي، ليس له تأثير كبير في المشهد السوري مقابل الدور الأمريكي، حيث إن قانون قيصر أمريكي، وواشنطن والرئيس ترامب هما من أعلنا الانفتاح على سوريا، بالمحصلة، القرار الأهم فيما يتعلق بالمشهد السوري «سيبقى أمريكيا» بحسب تعبيره.

وبغض النظر عن تحليلات الخبراء وقراءاتهم، فالانتخابات التشريعية غير المباشرة في سوريا تمثل استحقاقاً دستورياً، الكلمة الأولى والأخيرة فيه للشعب السوري.

مؤيدوها يرون أنها «الإمكانية المتاحة الآن» لبدء بناء المؤسسات، بينما يشكّك منتقدوها في مصداقيتها وأنها غير كافية لتمثيل تطلعات السوريين الذين يترقبون مجلس الشعب الجديد، ويحدوهم الأمل، أن تبنى الثقة بينهم وبين ممثليهم في السلطة التشريعية على أرض الواقع.

فيدان: انتخابات مجلس الشعب خطوة مفصلية في تاريخ سوريا

الثورة – ف. و :

أكد وزير الخارجية التركي هاكان فيدان، أن انتخابات مجلس الشعب اليوم تمثل خطوة مفصلية في تاريخ سوريا، مضيفا أن وحدة سوريا واستقرارها وسلامة أراضيها أمرٌ يمسّ الأمن القومي التركي بشكل مباشر.

وقال فيدان في مقابلة مع قناة «تركيا العربية» اليوم: «إن سوريا موجودة على حدودنا وكل ما يجري وراء حدود تركيا أمر مهم لأمنها القومي، ولذلك فإن وحدة سوريا واستقرارها وسلامة أراضيها أمر يمسّ الأمن القومي التركي بشكل مباشر»، مشدداً على رفض أي تدخلات خارجية في شؤون سوريا الداخلية. وجدد فيدان رفض بلاده وإدانتها للاعتداءات الإسرائيلية المتكررة على الأراضي السورية والتي قد تفرض وقائع جديدة تهدد بتقسيمها، داعياً إلى حل الأوضاع في محافظة السويداء بطريقة إيجابية ومن دون المساس بوحدة سوريا.

وطالب فيدان قوات «قسد» بالتوصل إلى اتفاق مع الحكومة السورية في دمشق، ودعا إلى استبعاد العناصر التي تهدد أمن ووحدة الشعب السوري مثل تنظيم (بي واي دي) وقال: إن سوريا ذات الوحدة الجغرافية الكاملة أمر نحتاج إليه».

وأضاف وزير الخارجية التركي: «إن القيادة السورية قوية ومصممة على المضي قدماً وباتت تحظى بشرعية دولية كبيرة، حيث خاطب الرئيس أحمد الشرع المجتمع الدولي من منصة الجمعية العامة للأمم المتحدة لأول مرة كرئيس سوري منذ أكثر من 50 عاماً، وأجرى لقاءات مهمة جداً هناك والتقى الرئيس رجب طيب أردوغان، كما أجرى وزير الخارجية أسعد حسن الشيباني لقاءات مهمة هناك، وسيأتي يوم الأربعاء المقبل إلى تركيا أيضاً».

واعتبر فيدان أن رفع العقوبات الأمريكية والأوروبية عن سوريا سيساعد على إزالة معوقات التمويل، ويسهم في جذب الاستثمارات وعودة اللاجئين إلى بلدهم، لافتاً إلى أن المساعي الدبلوماسية التركية تتركز على تقديم الدعم الكامل للحكومة السورية في هذا الشأن.

وكان وزير الخارجية التركي، هاكان فيدان، قد قال الأسبوع الماضي خلال تصريحات صحفيّة له من مدينة نيويورك إن الحفاظ على وحدة الأراضي السورية وسلامتها السياسية محل اتفاق بين تركيا والولايات المتحدة الأميركية. وجدد فيدان، في تصريحاته، التأكيد على أهمية استقرار سوريا من الناحية الأمنية والإقليمية، خاصةً في ظل وجود ملايين اللاجئين السوريين خارج بلادهم.

الانتخابات البرلمانية.. خطوة نحو سوريا أفضل

صناديق الاقتراع تغلق.. والأنظار تتجه إلى أداء المجلس القادم

• الثورة – ثورة زينية:

بين رسائل الحضور الشعبي ومؤشرات الثقة بمؤسسات الدولة، جاءت انتخابات مجلس الشعب التي شهدتها دمشق وعدد من المحافظات السورية اليوم، كخطوة دستورية جديدة تعكس إصرار الدولة السورية على المضي في مسار الاستقرار السياسي على الرغم مما يحيط بها من تحديات اقتصادية وضغوط خارجية.

الإقبال الملحوظ من أعضاء الهيئات الناخبة، خاصة في المدن الكبرى، لم يكن مجرد ممارسة لحق دستوري، بل حمل في طياته تأكيداً على تمسك السوريين بدورهم الفاعل في إعادة تكوين المشهد التشريعي، واختيار ممثلين يفترض بهم أن يحملوا قضايا الشارع إلى قبة البرلمان، بعيداً عن الشعارات التقليدية.

وفي الوقت الذي وصفت فيه اللجنة العليا للانتخابات الأجواء أنها هادئة ومنظمة، فإن الامتحان الحقيقي سيبدأ بعد إغلاق الصناديق، حين يتطلع الشارع إلى مجلس يكون أكثر حضوراً وفعالية في الملفات المعيشية والرقابية وسط تطلعات لبرلمان يعيد بناء جسور الثقة بين المواطن والمؤسسة التشريعية.

دمشق تنتخب بروح جديدة

• الثورة – ناديا سعود:

في أجواء وصفت بأنها ديمقراطية بامتياز، شهدت المكتبة الوطنية بدمشق تفاعلاً واسعاً من قبل الهيئة الناخبة والمرشحين في انتخابات مجلس الشعب، وسط مشاعر من التفاؤل والمسؤولية، انعكست في تصريحات عدد من المشاركين الذين التقتهم "الثورة" خلال متابعتها لسير العملية الانتخابية.

فراس نعمو- وكيل أحد المرشحين عن منطقة ركن الدين، أكد أن الأجواء الانتخابية اليوم ديمقراطية بكل معنى الكلمة، مشيراً إلى أنه لا يمكن مقارنة هذه الانتخابات بالانتخابات السابقة، لأن النظام الانتخابي اليوم يختلف جذرياً عن أي تجربة سابقة، مضيفاً: إن المرحلة الحالية هي مرحلة انتقالية صعبة جداً، والمجلس المنتخب يُعد مجلساً تأسيسياً غير دائم، لكنه يمثل خطوة إيجابية نحو ترسيخ حالة ديمقراطية حقيقية على أرض الواقع.

وأشار إلى أن روح المحبة والألفة تسود بين الناخبين واللجان والمرشحين، لافتاً إلى أن التنافس يجري على نطاق ضيق، إذ يبلغ عدد الناخبين نحو 500 ناخب فقط، ما يعزز من شفافية العملية.

وتابع: نتمنى أن يكون المجلس القادم على قدر ثقة الناخبين والأعيان، وأن يكون الوطن راضياً عن هذه الانتخابات.

كما تمنى نعمو مشاركة أبناء الشمال السوري، ولكن الظروف لم تسمح بذلك، مؤكداً أن الشركاء الإقليميين والدوليين يولون اهتماماً كبيراً لتأسيس نظام ديمقراطي في سوريا، يضمن الحقوق الأمنية والسياسية وحقوق الأقليات.

وختم حديثه بتوجيه الشكر إلى صحيفة الثورة، التي وصفها بأنها صوت الوطن، قائلاً: تتابع همومنا اليومية، وأتمنى أن أراها أقوى من أي وقت مضى، فهي تحمل اسماً كبيراً هو الثورة.

من جهته، أوضح القاضي الدكتور وليد منصور، أستاذ القانون الدولي وأحد أعضاء الهيئة الناخبة، أن اختيار المرشحين تم وفق أسس وضوابط محددة تراعي الكفاءة والقدرات والعلاقات الاجتماعية في الأحياء، مبيناً أن الترشيح جرى على مستوى الأحياء لضمان تمثيل حقيقي وقريب من الناس.

وأضاف: هي تجربة جديدة ربما ليست مثالية، لكنها بداية جيدة نأمل أن تتطور في المراحل القادمة نحو أرقى درجات الممارسة الديمقراطية، مشيراً إلى أهمية استقطاب الكفاءات القادرة على النهوض بالبلد وتحقيق نقلة نوعية في المجالات القانونية والإدارية والسياسية، مؤكداً أن المرحلة المقبلة تتطلب تغييرات جوهرية وإصلاحات حقيقية في البنية القانونية.

أما محمد جمال شمدين، أحد أعضاء الهيئة الناخبة في مدينة دمشق، فقد تحدث عن تفاصيل العملية الانتخابية قائلاً: قطعنا مراحل متعددة حتى استقرت القوائم على 500 ناخب، واليوم نعيش أجواء من الحرية والديمقراطية تختلف تماماً عن التجارب السابقة، مضيفاً: نحن نخطو أولى خطواتنا نحو ممارسة حقيقية للديمقراطية والتعبير الحر، بهدف إيصال الشخص المناسب إلى المكان المناسب.

وأوضح أن الانتخاب أمانة ومسؤولية، سواء على من يرشح نفسه أو على من يدلي بصوته، لأن عضو المجلس القادم سيكون بمثابة سفيرٍ للناس ووسيطٍ بينهم وبين السلطة، مختتماً حديثه: نعيش اليوم بوادر خير حقيقية لتجديد الحياة السياسية في بلدنا، وهي تجربة متعطش لها الجميع.

وفي السياق ذاته، عبّرت نور العلبي، عضو ناخبة، عن ارتياحها للأجواء العامة، ووصفت اليوم الانتخابي بأنه يوم مميز بعد أسبوع كامل قضاه المرشحون والناخبون معاً في تفاعل مباشر، وقالت: كانت تجربة جميلة ومتعبة في الوقت نفسه، لكنها أتاحت لنا التعرف على بعضنا وعلى كفاءات المرشحين، وشعرت بمسؤولية كبيرة عندما مارست حقي بالتصويت.

وأضافت: سوريا لم تكن تمارس العمل السياسي بهذا الشكل من قبل، واليوم نعيش تجربة مختلفة كلياً، منظمة يسودها النظام والترتيب والأمان، منوهة بجهود رجال الأمن والتوجه بالتبريكات لجميع المرشحين سواء فازوا أم لا، لأنهم خاضوا تجربة وطنية مهمة، مضيفة: نحن جميعاً أبناء بلد واحد، وما عشناه اليوم هو فرحة مشتركة وخطوة نحو مستقبل أفضل لسوريا.

برلمان جديد يولد

• الثورة – لينا شلهوب:

شهدت مراكز الاقتراع في العاصمة دمشق وعدد من المحافظات السورية اليوم إقبالاً ملحوظاً من الناخبين للمشاركة في انتخابات مجلس الشعب، في أجواء وصفتها اللجنة العليا للانتخابات أنها هادئة ومنظمة وتعكس روح المسؤولية الوطنية.

وأكد رئيس اللجنة العليا لانتخابات مجلس الشعب، محمد طه الأحمد، في تصريح للصحفيين، أن اللجنة تجري منذ الصباح جولات تفقدية على أماكن الاقتراع في مختلف المراكز لضمان نزاهة الانتخابات وشفافيتها، مشيراً إلى أن اللجنة تعمل على توفير كل الظروف المناسبة لإنجاح هذا الاستحقاق الوطني.

كما أعرب الأحمد عن شكر اللجنة للوفود الدبلوماسية العربية والصديقة التي تتابع مجريات الانتخابات، معتبراً وجودها دليلاً على اهتمام المجتمع الدولي بمسار الاستقرار السياسي في سوريا، مؤكداً أن المرحلة المقبلة ستكون لبناء سوريا وازدهارها بمشاركة جميع أبنائها.

وأشار إلى أن اللجنة قررت تمديد فترة الاقتراع في بعض المراكز في دمشق، والمدن الكبرى في المحافظات لمدة ساعة إضافية، نظراً للإقبال الكبير من الناخبين، فيما انتهت عمليات الاقتراع بريف دمشق وعدد من المراكز الأخرى في المحافظات.

من أمام أحد مراكز الاقتراع بدمشق، قال المواطن أحمد الخطيب، وهو موظف: إن الإعلان عن الانتخابات واجب وطني قبل أن يكون حقاً دستورياً، مضيفاً: نريد اختيار من يمثلنا بحق، ومن يعرف هموم الناس وقضاياهم اليومية.

من جهته، رأى المدرّس أكثم عبد الله أن المجتمع السوري بحاجة إلى برلمان فاعل يناقش القضايا الاقتصادية والمعيشية بجدية ويعمل على إيجاد حلول واقعية.

في حين عبّر المواطن أبو ناصر الكنج، وهو متقاعد، عن أمله أن يكون المجلس الجديد قريباً من الناس ويعكس صوت الشارع الحقيقي.

وتتابع وسائل الإعلام المحلية والعربية سير العملية الانتخابية وسط إجراءات تنظيمية وأمنية مشددة، فيما أعلنت اللجنة العليا أنها ستبدأ بفرز الأصوات فور إغلاق الصناديق مساء اليوم.

بداية لعهد تشاركي يعيد الثقة للمواطن

• الثورة – هنادة سمير:

يعيش السوريون اليوم تجربة جديدة تُعيد رسم ملامح الحياة السياسية في البلاد، بعد سنوات طويلة من التعيين والتهميش، فهذه المرة، ولأول مرة منذ عقود، يتم اختيار أعضاء مجلس الشعب عبر هيئة ناخبة تضم نخبة من المجتمع السوري من مختلف المحافظات، تمثل الطيف العلمي والاقتصادي والسياسي والاجتماعي للبلاد.

تجربةٌ توصف أنها أقرب إلى مؤتمر تأسيسي يضع أسس مرحلة ما بعد التحرير، ويهيئ لإطلاق دستور جديد وسنّ قوانين تتلاءم مع الانفتاح السياسي والاقتصادي الذي تنتهجه سوريا، في خطوة يُنظر إليها بوصفها بداية لعهد تشاركي يعيد الثقة بين المواطن والدولة.

خلال لقاءات أجرتها "الثورة" مع عدد من أعضاء الهيئة الناخبة، أوضح المهندس الاستشاري محمد ياسين سراقبي، أن هذه المرة الأولى التي يتم فيها اختيار أعضاء مجلس الشعب من دون تعيين مسبق، بل عبر عملية انتخابية حقيقية اختير فيها نخب المجتمع الدمشقي كما هو الحال في باقي المحافظات، بما يشبه عمل مؤتمر تأسيسي لإعداد دستور جديد وسنّ قوانين تتوافق مع المرحلة التي تعيشها سوريا ما بعد التحرير.

وبيّن أن انتقاء أعضاء الهيئة الناخبة تم من خلال اختيار نخب من المجتمع بكل المدن السورية ممن يمتلكون الرؤية العلمية والاقتصادية والسياسية القادرة على الإسهام في نهضة البلاد، ومن لديهم فعالية وتأثير في محيطهم، مشيراً إلى أن مدة الدورة الحالية تختلف عن المعمول به سابقاً، إذ لن تتجاوز ثلاثين شهراً، لأن المرحلة تتطلب مجلساً يؤسس لدستور جديد ويضع قانوناً للأحزاب، إلى جانب سن قوانين تتماشى مع الانفتاح الاقتصادي والسياسي على العالم الذي تنتهجه سوريا لتكون جزءاً فاعلاً من هذا العالم بالصورة التي يتمناها كل السوريين.

وأضاف: مررنا بأزمات مختلفة خلال العقود الماضية، واليوم نحتاج إلى معالجات جذرية بدلاً من الحلول الترقيعية التي كان يتبعها النظام البائد، فهناك قضايا تحتاج إلى قوانين حديثة تتفق مع روح العصر ومصلحة الشعب السوري، وقابلة للتعديل في حال لم تحقق الغاية المرجوة منها، لأن الهدف الأساس من أي قانون هو تحقيق مصالح الناس، سواء في الضرائب أو الجمارك أو حتى في الشأن السياسي.

وأشار عضو الهيئة الناخبة إلى أن التجربة ليست جديدة على العالم، إذ تتبعها دول كثيرة عند تشكيل دولة جديدة، أو وضع دستور جديد، وهو ما حدث في سوريا عام 1920 عند دخول الأمير فيصل وتأسيس البرلمان، أو المجلس التأسيسي للمملكة السورية آنذاك.

وأكد سراقبي أن العملية الانتخابية الحالية تجري بحرية تامة ضمن غرف سرية، ويتم انتخاب عشرة مرشحين من بين مئة وخمسين عن دمشق، من دون أي رقابة أو ضغط من أحد، مضيفاً: لا نريد إعادة عهد الاستبداد والقهر والديكتاتورية الذي عشناه في السابق، بل نحن في عهد جديد من الحرية، يستطيع فيه الجميع التعبير عن آرائهم حتى وإن كانت معارضة، ضمن حدود الاحترام وعدم الإساءة، بل الإشارة إلى الخطأ لتصحيحه.

من جانبها، عبّرت كندا حمّامي عن سعادتها بالتجربة الجديدة، قائلة: لمست روحاً جديدة لدى السوريين، وحماساً كبيراً وشعوراً بالمسؤولية تجاه انتخاب أعضاء المجلس، خاصة لدى النساء اللواتي يحملن تطلعات كبيرة في إعادة بناء سوريا والمشاركة في الشأن العام.

كما قالت شيماء محمد مازن دلعو، وهي صيدلانية: إن التجربة جديدة وفي كل مفصل منها ما هو ناجح أو أقل نجاحاً، وهناك الكثير من الدروس المستفادة، لكنها عموماً مناسبة للفترة الحالية، لأننا كما نقول: لا نستطيع إجراء تصويت شعبي شامل في الوقت الراهن لعدم توفر الإمكانيات اللازمة، فضلاً عن أن ذلك كان يمكن أن يؤدي إلى اضطرابات أو اختلافات نحن في غنى عنها.

وتُجمع آراء المشاركين في هذه التجربة على أن ما يجري اليوم هو خطوة تأسيسية نحو بناء دولة مؤسسات حديثة، تعكس إرادة السوريين في رسم مستقبلهم بأيديهم، عبر انتخابات حرة تُعيد الاعتبار لمفهوم التمثيل الشعبي، وتؤكد أن عهد الإقصاء قد انتهى، وأن صوت المواطن هو البوصلة في رسم المرحلة المقبلة.

مشهد جديد وتفاؤل مبشر

• الثورة – مريم إبراهيم:

عكس مشهد الانتخابات لمجلس الشعب، وانتخاب عدد من المرشحين من قبل أعضاء الهيئات الناخبة في المركز الانتخابي في المكتبة الوطنية بدمشق اليوم حالة جديدة، وتفاؤلاً مبشراً بآلية الانتخابات المعتمدة والتي وصفها عدد من الحضور، سواء كانوا أعضاء هيئة انتخابات أو مرشحين أو أفراداً عاديين بأنها عملية مريحة ومنظمة للغاية من قبل الجهات المعنية، كما أنها تتم في جو من الحرية والشفافية، بهدف انتقاء الأكفأ والأجدر لهذه المسؤولية الوطنية بامتياز، في ظروف ومرحلة حاسمة تشهدها سوريا على جميع جوانب حركة البناء وإعادة الاعمار.

المرشح الأكفأ

مدير مدرسة في حي ركن الدين، وعضو هيئة ناخبة ناهد قاسو بينت لـ"الثورة" أهمية هذه الانتخابات التي تتم بصورة جديدة منظمة، ومريحة، ونزيهة، وشفافة، وكهيئة ناخبة هذه أول تجربة ديمقراطية، ومهم أن ينجح المرشحون الجيدون لمجلس الشعب، ويحققوا آمال وتطلعات المواطنين، ولفتت إلى أن دور الهيئة اختيار الأكفأ من المرشحين الذين يتقدمون ببيانات انتخابات من شأنها خدمة الناس، واليوم الأدوار كبيرة التي يجب أن يقوم بها المرشحون ليحصدوا صوت الشعب والمقعد في المجلس، وأن يعمل الناجحون في الانتخابات على حل المشاكل والقضايا الجوهرية التي تهم المواطن، فهناك التشريعات والقوانين التي تحتاج لتحديث وكذلك قضايا التربية والتعليم وما يهم الفرد والمجتمع في الحصول على خدمات مثالية ومقبولة يستحقها المواطن السوري في كل بقعة من الجغرافيا السورية.

بحلة جديدة

أمين سر اتحاد الجمعيات الخيرية بدمشق وريفها، وعضو هيئة نخبة أوضح أن الانتخابات الحالية تبدو بحلة جديدة ومهمة جداً، إذ أول مرة نتعلم كيف ننتخب، وما هو مجلس الشعب، فسابقاً كانت قوائم الأسماء التي ستصل للمجلس جاهزة حتى مع أجواء الانتخابات، واليوم هذه الطريقة الجديدة بدت ملفتة وهي طريقة تاريخية قديمة" استخدمها الخليفة عمر بن الخطاب، حين كان على فراش الموت، وشكل هيئة أطلق عليها حلوى العقد، وهي عبارة عن عشرة اشخاص طلب منهم أن يختاروا شخصاً يكون خليفة"، وهذه الانتخابات الحالية يتم اختيار أشخاص يمثلون الشعب، وهي طريقة قديمة جديدة وموفقة في هذه الظروف.

ولفت سلطجي إلى واجب الهيئة الناخبة لاختيار المرشح الأكفأ لهذه المرحلة بالذات، إذ الحاجة لتأسيس الدستور والتشريعات الجديدة، وتعديل التشريعات القديمة، وتحتاج لمن يجيد التعامل مع هذه المواضيع، وكذلك على المرشحين واجب كبير وعدم النأي بالنفس، بل عليهم أن يكونوا صوت الناس بدمشق وسوريا كلها، وملامسة احتياجات الناس في الصحة والتعليم وباقي الخدمات، وواجب الدولة أن تكون كطرف ثانٍ وتسمع للمجلس الذي يجب أن يطرح وجع وهموم الناس بشكل عام، وبالتالي تحقيق أفضل النتائج الخدمية للمواطن وهو مطلب وهدف الجميع.

أساس البناء

المحامية دعاء عبد الرحمن بينت أهمية الانتخابات والأدوار المعلقة على من سيفوزون بمقعد في مجلس الشعب، فالمواضيع التي يجب أن تولى الأهمية كثيرة ويجب متابعة الأدوار، والمسؤولية مهمة للغاية في هذه المرحلة، وضروري الأخذ بعين الاعتبار قضايا مهمة كسن قوانين جديدة وتطبيقها، وعدم وجود فجوة بين القانون والتطبيق، إضافة إلى مواضيع حماية المرأة والطفل والمجتمع بشكل عام، والتركيز على قضايا الشباب وفرص العمل، فالقوانين السليمة تعطي نتائج موفقة بعد تطبيقها على أرض الواقع، والانتخابات أساس بناء البلد، وتتم بأجواء مريحة وشفافة للغاية.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـدد 17942
الأحد 13 ربيع الآخر 1447 هـ
5 تشرين الأول 2025 م

الانتخابات البرلمانية.. خطوة نحو سوريا أفضل

تجسـيد لإرادة السـوريين الحـرّة

• الثورة – فردوس دياب:

يشكّل مجلس الشعب القادم، محطة مفصلية في مسيرة سوريا الجديدة، كونه أول برلمان يُنتخب بعد سقوط النظام المخلوع، ويمثل الإرادة الشعبية الحقيقية بعيداً عن المحسوبيات والوساطات والرشاوى التي شوّهت الحياة السياسية لعقود.

حول أهمية هذا الحدث في هذه الظروف الانتقالية التي تمر بها سوريا، وعن دور مجلس الشعب الجديد خلال المرحلة القادمة، التقت «الثورة» الباحث في القانون الدولي والإنساني والعلاقات الدولية المحامي إسماعيل بركات، الذي استهل حديثه بالقول: إن انتخاب مجلس الشعب في هذه المرحلة الحساسة من تاريخ سوريا يشكل حدثاً فارقاً بكل المقاييس، فهو ليس مجرد مؤسسة تشريعية جديدة، بل هو التجسيد العملي الأول لإرادة السوريين الحرة بعد عقود من المصادرة والاستبداد، مضيفاً أنه ولأول مرة، لا تحكم المحسوبيات ولا النفوذ ولا الرشاوى، المرشحين إلى المجلس.

وأكد أن مسؤولية هذا البرلمان لا تبدأ من الصفر، بل من تحت الركام، فالمهمة الأولى هي ترميم البنية القانونية التي شوهها النظام البائد لمصلحة الاستبداد، عبر إلغاء التشريعات المقيدة للحريات وتلك التي كرّست تسلط الأجهزة الأمنية، فالترميم هنا ليس فقط في النصوص القانونية، بل في إعادة الثقة بين الدولة والمواطن، وإعادة الاعتبار لسيادة القانون كمظلة جامعة لكل السوريين.

وأضاف المحامي بركات: لن تكون سوريا الجديدة ممكنة من دون عدالة انتقالية واضحة المعالم، فالبرلمان مدعو إلى صياغة قوانين تنظم المحاسبة والمساءلة، بما يضمن حقوق الضحايا ويؤسس لمصالحة وطنية قائمة على الحق لا على النسيان، فالمجتمع الذي يغلق جراحه من دون تطهيرها مهدد بانفجارها مجدداً، ولهذا فإن العدالة الانتقالية ليست ترفاً قانونياً بل ضرورة وطنية وأخلاقية.

وبين أن سوريا القادمة ليست سوريا الأمس، فالتحديات التي نواجهها من إعادة الإعمار، مروراً بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية، وصولاً إلى إعادة صياغة الهوية الوطنية، كلها تستدعي منظومة تشريعية حديثة، فالبرلمان هنا أمام مسؤولية صياغة قوانين استثمارية عادلة، تشريعات للحوكمة والشفافية، وتحديث الأنظمة في الصحة والتعليم والعمل، بما يجعل المواطن محوراً لا مجرد رقم في معادلات الدولة.

وتابع: إن البرلمان الذي لا يراقب ولا يحاسب يتحول إلى شاهد زور، لذلك، فإن الرقابة الصارمة على أعمال السلطة التنفيذية ومكافحة الفساد الإداري والمالي تمثل جوهر الدور التشريعي الجديد، فالتجربة السورية علمتنا أن غياب المساءلة هو المدخل الأول لعودة الاستبداد مهما كانت الشعارات براقة.

وفي معرض سؤالنا عن المشاركة الشعبية، ذكر بركات أن أكبر إنجاز لمجلس الشعب لن يكون في عدد القوانين التي يسنها، بل في قدرته على إشراك الناس في تقرير مصيرهم، من خلال قوانين الأحزاب والانتخابات والإدارة المحلية والتي يجب أن تعكس هذه الرؤية، لتتحول المشاركة الشعبية من شعار إلى ممارسة يومية، عندها فقط يمكن أن نتحدث عن عقد اجتماعي جديد، يقوم على المواطنة والكرامة والحقوق المتساوية.

وقال: إن سوريا ليست جزيرة معزولة، لذا فإن البرلمان الجديد مطالب بمواءمة تشريعاته مع المعايير الدولية لحقوق الإنسان، والانخراط في النظام القانوني العالمي بما يعزز مكانة سوريا، ويجعلها قادرة على الاستفادة من الدعم الدولي لإعادة البناء والتعافي.

توقيت استثنائي

بدورها أكدت المحامية ريم خليف الحمدو، أن انتخابات مجلس الشعب استثنائية، بكل حيثياتها، لأنها جاءت في ظروف وتوقيت استثنائي، شهد تحولاً تاريخياً في مسار الدولة السورية بعد سقوط نظام استبدادي، صادر الحياة الدستورية بشكل كامل وحولها لخدمة مصالحه ومنافعه الشخصية.

وقالت: إن انعقاد الانتخابات البرلمانية في هذه المرحلة، يعد خطوة شجاعة تعكس إرادة الاستمرار في بناء مؤسسات الدولة، والعمل على ترسيخ حياة سياسية جديدة، خصوصاً أن البلد لا يزال يعاني من واقع النزوح واللجوء، وهناك مئات الآلاف من السوريين يقيمون في المخيمات، أو في دول الجوار وأوروبا، ما يجعل من الصعب التعبير عن الإرادة الشعبية بصورة كاملة.

وعن المهام التي يتوجب على المجلس النيابي المقبل الاضطلاع بها في هذه المرحلة الانتقالية، بينت المحامية الحمدو أن المجلس يواجه مهام جسيمة، تبدأ من سد الفراغ القانوني وإعادة هيكلة المؤسسات، وصولاً إلى تعديل أو إلغاء القوانين والمراسيم التي تخدم مصالح ضيقة وشخصية، وعلى رأس الأولويات إلغاء المراسيم التي أصدرها النظام البائد، والتي تهدد النسيج الاجتماعي السوري، كما أن من واجبات البرلمان القادم مواجهة خطاب الطائفية، ومحاسبة من يروج للفتن أو يبث الأخبار المزيفة عبر صفحات وهمية تهدف إلى ضرب المصالحة الوطنية.

المكـان الأمثـل للحـوار الوطنـي

• الثورة – ابتسام الحسن:

أكد عضو اللجنة العليا لانتخابات مجلس الشعب والمتحدث الإعلامي، الدكتور نوار نجمة، أن عمليات الاقتراع انطلقت اليوم منذ الساعة التاسعة صباحاً لانتخاب أول برلمان سوري بعد انتصار الثورة، توجه أعضاء الهيئات الناخبة في المحافظات إلى مراكز الاقتراع للإدلاء بأصواتهم وانتخاب أعضاء مجلس شعب سوري حرّ، لافتاً إلى وجود 5 مراكز انتخابية في محافظة حمص، وتوجه 400 عضو هيئة ناخبة لاختيار 8 أعضاء في البرلمان السوري القادم، كما يوجد 200 عضو هيئة ناخبة في بقية المناطق في حمص لانتخاب 4 أعضاء لمجلس الشعب.

وبين نجمة أن عمليات الانتخابات انتهت في مناطق عدة، كالصنمين، وبانياس، والقصير والسقيلبية، وبدأت عمليات فرز الأصوات، وفي تدمر فاز محمود الأسعد بالتزكية لعدم وجود مرشحين آخرين، مشيراً إلى اتخاذ جميع الإجراءات الأمنية واللوجستية مسبقاً لضمان سير الانتخابات بشكل آمن وميسر، إذ لم تسجل أي خروقات أو اضطرابات في كل المحافظات، وتوقع نجمة ظهور النتائج تباعاً، إذ تصدر الأسماء الأولية، والتي ستخضع إلى لجان طعون، ومن ثم تصدر الأسماء النهائية خلال مؤتمر صحفي تعقده اللجنة العليا للانتخابات خلال فترة تتراوح ما بين 48 إلى 72 ساعة.

ولفت إلى أهمية مشاركة النساء في المجلس الحالي، إذ وصلت حدودها الدنيا إلى 20 بالمئة من أعضاء الهيئة الناخبة في حمص، مشيراً إلى أهمية إجراء الانتخابات خلال الفترة الراهنة نظراً لحالة الفراغ التشريعي خلال الفترة الانتقالية، ويعد تشكيل مجلس الشعب أهم الاستحقاقات لأهمية عمله في إصدار التشريعات ومساءلة الحكومة، وكونه المكان الأمثل للحوار الوطني، وليكون أيضاً دعماً للسلطة التنفيذية فور استلام مهامه.

كما أكد تشكيل لجان فرعية من قبل اللجنة العليا للانتخابات للإشراف على فرز الأصوات، ولفت إلى أن ثلث الأعضاء الذي يعينه السيد الرئيس أحمد الشرع، هو استكمال لأي نقص في التمثيل البرلماني على مستوى المكونات السورية وتمثيل المرأة أيضاً، كما أنه الثلث الضامن لمجلس الشعب، وخاصة أن أنظار العالم تتجه حالياً إلى سوريا ومدى تمثيل هذا البرلمان لكافة شرائح المجتمع، مبيناً دور المجلس في إقرار القوانين والتشريعات الجديدة التي تواكب تطلعات الشعب وتحقق مصلحته.

مسـتقبل أفضـل للبـلاد

• الثورة – راما نسريني:

في أجواء مليئة بالبهجة والأمل بمستقبل أفضل، جرت اليوم في حلب العملية الانتخابية الأولى لمجلس الشعب، في أول دورة له إبان سقوط النظام البائد، وذلك بحضور محافظ حلب عزام غريب، حيث فتح مدرج النصر في جامعة حلب أبوابه للجنة الانتخابية اليوم لتباشر مهامها في اختيار أعضاء مجلس الشعب القادم.

مسؤول التخطيط في مركز صنّاع الأمل في شؤون الطلاب حمزة الشاعر، أوضح في حديث لـ «الثورة»، أن الانتخابات سارت بسلاسة ويسر، وبكل هدوء وشفافية من دون أية مشكلة تذكر، والعملية برمتها كانت مضبوطة والأجواء رائعة جداً.

وبيّن أن الغرف السرية أسهمت في إنجاز العملية بشكل حضاري وديمقراطي معبراً بالقول: الديمقراطية كانت سيدة الموقف، حيث استطاع الكل أن يبدي رأيه في الأمور كافة بكل أريحية، بالمقابل كانت القواعد والقوانين تطبق على الجميع مهما كانت صفتهم أو مناصبهم.

وفي إطار السرية التامة، أوضح أن الإعلاميين والمصورين، مُنعوا من الوقوف أمام الغرف، وذلك لضمان نجاح العملية الانتخابية والمحافظة على خصوصيتها.

ازدحام

بدورها، عضو الهيئة الناخبة دعاء عاصي أكدت لـ«الثورة»، أنها لم تواجه أي مشكلة أثناء الإدلاء بصوتها، إلا الازدحام الكبير على الدور، وهو ما وصفته أمراً طبيعياً جداً، نظراً للعدد الكبير والذي يبلغ 700 مرشح على حد قولها، ما عدا ذلك سارت الأمور كلها بكل سلاسة وتنظيم كبيرين.

وأثنت على اللجنة التنظيمية التي بدورها ساعدت الناخبين في شرح الخطوات الانتخابية، ما أسهم في تسريع العملية، وبالتالي التخفيف من الازدحام.

وأضافت: في زمن النظام البائد كان يقال عن الانتخابات أنها عرس وطني، لكني لم أشعر بذلك إلا اليوم، أشعر حقيقة أن البلد قد عادت لنا، ونشارك جميعاً في احتفال عودتها، فاليوم فقط أستطيع القول إنه عرس وطني بامتياز.

مشاركات واسعة

وفي أثناء تغطية الثورة للحدث، التقت مدير المدينة الصناعية في «الراعي»، صلاح الدين الشريف، الذي بدوره عبّر عن مشاعر السعادة والفرح والاعتزاز التي يشعر بها اليوم كل مواطن سوري، وأضاف: «تجتمع سوريا اليوم في 14 صوتاً لتشكل مستقبلاً يحمل الأفضل للبلاد بإذن الله»، مشيداً باللجنة التنظيمية وما قدمته من جهود لنجاح هذا اليوم التاريخي.

وأشار إلى جهود المحافظة وأهمية مشاركة رئيسي غرفتي صناعة وتجارة حلب، الذي يمثل على حسب تعبيره حضور الكادر الوظيفي بالكامل بمدينة حلب لتشارك المدينة اليوم في هذا الحدث العظيم.

المـرحلـة تتـطلب كفـاءات وعقـولا وطنيـة

• الثورة – سناء عبد الرحمن:

اختتمت انتخابات مجلس الشعب لعام 2025 في محافظة طرطوس، في المركز الثقافي في المدينة، وسط إقبال من الناخبين الذين عبّروا عن حرصهم على المشاركة في هذا الاستحقاق الهام، وجوّ من الشفافية والتنظيم، والتنافس بين المرشحين.

سنّ قوانين

الدكتور وائل يازجي عضو في الهيئة الناخبة، أمل في لقاء لـ«الثورة»، أن يعمل المرشحون الذين سيتم اختيارهم، على سن القوانين التشريعية التي تحفظ وتراعي المواطنة أولاً، وأن تكون قوانين مدنية.

ومن أهم القطاعات التي يجب التركيز عليها في طرطوس: السياحة، الزراعة، والمرفأ، فهي قطاعات حيوية، تحتاج إلى قوانين تمنحها الدعم وتزيد من فعاليتها.

وأشار د. يازجي إلى ملف بالغ الأهمية، وهو الأسطول البحري الذي يعود للقطاع الخاص، وأصحابه أغلبهم من طرطوس، والذي يضم أكثر من 1800 سفينة تجوب البحر، مبيناً أن دعم هذا الأسطول ومعالجة ملفه، سيشكلان قوة اقتصادية كبيرة للمحافظة، وعائداً اقتصادياً هائلاً للبلد.

خصوصية المرحلة

من جانبه، أشار الصيدلاني فادي عباس، عضو لجنة ناخبة، إلى أهمية المرحلة الحالية، وضرورة أن يأخذ المرشحون في اعتبارهم خصوصية هذه المرحلة الدقيقة، كونها أول انتخابات مجلس شعب بعد التحرير، هذه المرحلة تتطلب كفاءات وعقولاً وطنية قادرة على سن القوانين وإصلاح القوانين السابقة، ويجب أن تكون الأولوية لملفات حيوية مثل السلم الأهلي، وتفعيل المشاريع الاستثمارية التي تساهم في تحسين معيشة المواطنين بمختلف فئاتهم وشرائحهم.

وقالت عضو الهيئة الناخبة الصيدلانية لونا عدبا: في ظل التحديات التي تواجه المحافظة، أتمنى للمرشحين التوفيق في تحمل هذه المسؤولية الجسيمة، وأن يتحلوا بروح المسؤولية ويعملوا على إيصال هموم المواطنين ومشكلاتهم بشكل شفاف وصحيح.

ولفتت إلى أن في محافظة طرطوس ملفات هامة تحتاج إلى معالجة، مثل ملف النظافة، فطرطوس مدينة سياحية ولها خصوصية، وهي قادرة على أن تكون واجهة سوريا الحضارية والسياحية إذا تم الاهتمام بنظافتها وتنظيمها بشكل سليم، مع فرض قوانين رادعة بحق المخالفين، كما أن تحسين الطرق والمرافق العامة، بالإضافة إلى الاهتمام بترميم المدارس، سيكون له أثر إيجابي على المجتمع.

وتابعت عدبا: الملف الآخر الذي لا يقل أهمية عن ذلك هو ظاهرة التسول، إذ نحتاج إلى إنشاء دور رعاية للمتسولين، وخصوصاً الذين لا يملكون مسكناً أو عملاً، ويمكن تدريبهم لإعادتهم إلى المجتمع كأشخاص فاعلين، كما يجب توفير التعليم للأطفال منهم لضمان مستقبل أفضل لهم.

الانتخابات البرلمانية.. خطوة نحو سوريا أفضل

تجـربـة نمـوذجيـة جـديـدة

الثورة – هيثم قصيبة وسهى درويش:

تواصلت العملية الانتخابية منذ صباح اليوم في القاعة الرئيسية بمبنى محافظة اللاذقية، إذ تنافس 30 مرشحاً على ثلاثة مقاعد.

«الثورة» كانت حاضرة في مركز الانتخابات، واستقصت آراء بعض أعضاء الهيئة الناخبة حول سير العملية الانتخابية والأجواء السائدة، ومدى الرضا حول طريقة الانتخابات.

اختيار الكفاءات

عضو الهيئة الناخبة المهندس عدنان أمهان، أكد أن الجو الانتخابي اتسم بكامل الحرية من دون أي إملاءات أو قيود، وتم التنافس بين الأعضاء بروح الأخوة، وبالمحصلة ستكون النتيجة باختيار الأجدر على تمثيل الشعب، وخاصة أن الأغلبية من المشاركين هم من الكفاءات العلمية والثقافية.

وأشار إلى أن اللجنة الناخبة تم انتقاؤها بعد تفاعل مجتمعي وحوار تشاركي بين مختلف فئات الشعب السوري في مدينة اللاذقية الغنية بتنوع أطيافها، فالمحبة والوئام والتكاتف، تجمع الكل في بوتقة وطنية متعاضدة ومنسجمة.

ولفت إلى أنه كممثل عن المكون التركماني، كانت له لقاءات كثيرة مع النخب والوجاهات والمثقفين، وحصل التعارف المريح بينهم، مضيفاً: بصراحة تم اختيار أعضاء اللجنة الناخبة من التركمان بشكل ديمقراطي، إذ يعبرون عن الانتماء النهائي للوطن السوري الجميل.

تجربة مميزة

وأضاف نعيم حسن سواح: عمري يشارف على السبعين عاماً، وهذه هي التجربة السياسية الأولى التي اندفعت بكل حماس وحيوية للمشاركة فيها، ولمست من خلال مشاركتي الأريحية التامة، والحرية الكاملة بممارسة الحق الانتخابي، والجو المثالي لاختيار الأفضل من المشاركين.

وأوضح أنه لم يمارس أي ضغط عليه، بل اختار من يريد بكامل حريته وقناعته الخاصة، مؤكداً أن اللافت في هذه العملية الانتخابية والجو الانتخابي هو أن الناجح غير معروف بعكس عملية الانتخابات سابقاً خلال العهد البائد، إذ كانت الأسماء الفائزة معروفة، وكلها من المقربين والمدعومين من رأس النظام المخلوع.

وبين أن هذه التجربة نموذجية وجديرة بالتقدير وتعبر عن اتجاه سوريا الجديدة نحو نموذج جديد في مؤسسة البرلمان، التي ستكون مؤسسة ناطقة بهموم الشعب وملبية لتطلعاته في العيش الكريم والحرية والكرامة.

عملية انتخابية شفافة

وفي سياق متصل، أكد عضو الهيئة الناخبة مروان ديب، أن هذه الانتخابات كانت واضحة وشفافة، وبإشراف لجنة متمكنة ونزيهة، وهي التجربة الأولى لهذا الإجراء الانتخابي الذي يمثل قطاعات الشعب، وخاصة أن المشاركين والناخبين من ذوي الشهادات العلمية.

وأضاف ديب: نأمل أن يكون البرلمان القادم معبراً عن تطلعات الشعب في بناء دولة حديثة وحرة، وتحقيق مطالبهم في الازدهار والاستقرار والأمان والسلم الأهلي والتطوير، والأهم دوران عجلة الإنتاج والاقتصاد.

وأضاف الناخب سمير شريفي: إن هذه الانتخابات هي ترسيخ لمبدأ الحرية، وانتخاب الأفضل الذي سعينا له منذ وقت طويل، ونأمل أن يكون المنتخبون صوت اللاذقية الصادق والنابض بالحرية في مجلس الشعب.

رسم المسار الصحيح

عضو لجنة الانتخابات العليا لمجلس الشعب والمشرف على محافظة اللاذقية حسن دغيم قال: اليوم مشهود بتاريخ السوريين بعد سنوات وعقود من القهر والظلم، فاليوم صناديق زجاجية تستقبل المقترعين وفرز علني، وهناك مشاركة من وسائل الإعلام بهذا الحدث الانتخابي، وهنا سيفرز أعضاء مجلس الشعب بمختلف الآراء والتوجهات.

وأضاف: صحيح أنها ليست انتخابات مباشرة مع عموم المواطنين، ولكن يوجد هناك الآلاف من أعضاء الهيئة الناخبة الذين تمت تسميتهم بعد أخذ رأي عدد كبير من المواطنين، إذ روعي في اختيارهم التوزيع الجغرافي، والاختصاص العلمي والثقافة، وبالتالي هم يعبرون عن رأي شريحة واسعة من المجتمع السوري في تشكيل المؤسسات التشريعية لبلدهم.

وتابع: صحيح أنها ليست الصيغة المثلى والأفضل للانتخابات، لكن هي الصيغة المناسبة، فنحن بين التعيين للجميع وبين الانتخاب من الجميع، لا هذا نستطيعه ولا ذاك يناسب، فكان اختيار الهيئات الناخبة منزلة بين منزلتين، فقد تمت مراعاة حساسية المرحلة الانتقالية وضرورة الإنجاز، كما روعي غياب البنية الآمنة والعادلة من الوثائق ووجود السوريين وعناوينهم، فالكثيرون منهم خارج البلد، ولهذا تم اختيار هذا النموذج من الهيئات الناخبة.

وأمل أن يرسم المجلس سياسة جديدة لسوريا لإعادة سن القوانين، ومشاركة الرقابة البرلمانية على مؤسسات الدولة، ورسم المسار الصحيح لبناء سوريا الجديدة التي نستحقها نحن كسوريين، وإن مشاركة اللاذقية في هذا الاستحقاق، تدل على أن فيها مكوناً واحداً يجمع الجميع تحت راية سوريا، فالوطن يجمعنا ويجب أن يكون الجميع مساهماً في بنائه.

شفافية الانتخابات

رئيس لجنة المراقبين من نقابة المحامين في دمشق، المكلف من اللجنة العليا للانتخابات بمراقبة سير العملية الانتخابية في اللاذقية، المحامي حسن الصهيوني، أشار إلى أنهم موجودون لمؤازرة اللجنة الفرعية للانتخابات في اللاذقية، وتقديم المشورة القانونية عند الحاجة للجان.

وأكّد أن العملية الانتخابية سارت بشكل شفاف وعملي، وبكل سلاسة وسهولة، ولا يوجد أي اعتراض أو تشويش عليها.

كما لفت إلى بعض الانسحابات التي تمت بطريقة قانونية، وتم تكليف اللجنة بمحضر العملية الانتخابية منذ لحظة دخول القاعة الانتخابية وصندوق الاقتراع ومراقبة الناخبين وعدد الحضور ومدى مطابقته بعدد الناخبين.

الاختيار للأفضل

رئيس اللجنة الفرعية لانتخابات مجلس الشعب في اللاذقية، الدكتور محمد ياسر ضاما، أشار إلى أن الهيئة الناخبة كانت مميزة ومن نخبة من تم اللقاء معهم من كل مكان، وبعد جهود حثيثة لاختيار الأفضل.

ولفت إلى أن بلدنا مليئة بالنخب الجيّدة والمؤّهلة، واعتبر أن هذه الآلية في الانتخاب مناسبة جداً، كونه لا يمكن تحديد عدد الناخبين ولا توجد إحصائيات دقيقة لعدد السكان، وكي لا يتم حرمان أشخاص لهم الحق في الانتخاب من ممارسة هذا الحق، وتم الاتفاق على اختيار النخبة الأنسب التي تجد في نفسها الكفاءة لتمثيل الشعب، وضمت دكاترة الجامعات وأساتذة، والكل ممثل في الهيئة الناخبة التي سيتم الاختيار منهم.

كفاءات وخبرات

عضو اللجنة الفرعية لانتخابات مجلس الشعب في اللاذقية، الدكتورة مادونا سهيل بشارة، أوضحت أنه منذ بداية تشكيل اللجنة الفرعية عملت على اختيار هيئة ناخبة، تضمنت كفاءات وخبرات وأعيان تمثل هذه المدينة على أكمل وجه في المجلس، ولذلك كانت المهمة صعبة بداية.

مضيفة: قمنا بعقد لقاءات مع مجالس الإدارة المحلية واللجان الشعبية، وأيضاً مع جامعة اللاذقية وعمداء الكليات ولقاءات مع النقابات ولجان الأحياء ورؤساء الطوائف بهدف البحث عن هذه الهيئة الناخبة، وتم الحصول على 350 طلباً للترشح، والإقرار النهائي كان بـ 148 عضواً للهيئة الناخبة من مدينة اللاذقية، وهذه الهيئة تم الاجتماع بها في الأسبوع الماضي، وعرضت آلية الانتخابات ومن يريد الترشح لمجلس الشعب، إذ تم ترشيح 44 شخصاً، وكان العدد النهائي للانتخابات 30 شخصاً بعد الانسحاب لبعض الأشخاص.

وأشارت إلى أن هؤلاء الأشخاص الذين تم ترشحهم، عرضوا برنامجهم الانتخابي وسيرتهم الذاتية، وناقشت الهيئة الانتخابية كاملة هذه البيانات، وهذه البرامج بشكل مناظرات لتتأكد من آرائهم وأفكارهم، وهل تناسب ما سيفعلونه مستقبلاً وما سينقلونه عن واقع مدينه اللاذقية؟ وهل ستناسب الخطوات الحالية لسوريا الجديدة، والتطور الذي نحلم به ورؤيتنا كشعب في هذه المدينة؟.

وختمت بالقول: اليوم توّجنا هذه المسيرة بالعملية الانتخابية، ومن بداية افتتاحنا للمركز، كانت الانتخابات لأصوات جيدة من الناخبين، وهذا ما يدل على الروح الوطنية والتحلي بالمسؤولية لمن سيمثل هذه المحافظة.

تصوير – نادر منى

استعادة للثقة بين الدولة والمواطن

آمال بتحقيق طموحات مؤجلة

الثورة – جهاد اصطيف:

في صباح اليوم، فتحت مدينة حلب صفحة جديدة في تاريخها الحديث، فمع إشراقة شمس هذا اليوم، كانت مراكز الاقتراع في مختلف أرجاء المحافظة تفتح أبوابها معلنة انطلاق أول عملية انتخابية تشهدها سوريا بعد التحرير، في مشهد أعاد إلى الأذهان صورة المدينة التي طالما كانت قلب الحياة السياسية والاقتصادية في البلاد.

الانتخابات التي جرت اليوم لا تعد مجرد استحقاق دستوري لتشكيل مجلس الشعب، بل تمثل، بحسب مراقبين، بداية مرحلة سياسية جديدة تقوم على الإرادة الشعبية والمشاركة المدنية، بعد سنوات من الحرب والانقسام والتحديات.

مع دقات الساعة التاسعة صباحاً، بدأت عملية الاقتراع في المراكز المنتشرة ضمن الدوائر الثمانية التابعة لمحافظة حلب: جبل سمعان، إعزاز، الباب، السفيرة، دير حافر، الأتارب، جرابلس، عفرين ومنبج.

تدفقت جموع الهيئات الناخبة من مختلف الأعمار والشرائح الاجتماعية إلى مراكز الاقتراع، حاملة أوراق التسجيل الانتخابي، وسط تنظيم واضح من قبل لجان الانتخابات المحلية.، فيما أغلق آخر صندوق انتخابي بحلب- مدرج النصر- عند الساعة الثالثة عصراً.

وقد أعلن أن عدد المرشحين في محافظة حلب بلغ 463 مرشحاً يتنافسون على 32 مقعداً من أصل 210 مقاعد على مستوى الجمهورية، ما يجعل من حلب المحافظة الأكبر تمثيلاً في المجلس المقبل.

وأكدت اللجنة العليا أن عملية الفرز بدأت فور إغلاق الصناديق، بحضور ممثلين عن وسائل الإعلام والمراقبين المستقلين والمرشحين أنفسهم، على أن تعلن النتائج النهائية في مؤتمر صحفي خلال الأيام المقبلة.

تكتلات توافقية وانسحابات واعية

وكانت الأيام الأخيرة من الحملة الانتخابية في حلب قد شهدت انسحابات فردية لعدد من المرشحين لمصلحة آخرين ضمن ما وصفه المراقبون بـ"الاصطفافات الوطنية التوافقية"، في خطوة تظهر نضجاً سياسياً ورغبة حقيقية في تعزيز العمل الجماعي بدل التنافس الفردي.

ويرى محللون أن هذه الظاهرة الجديدة تمثل مؤشراً على تحول المشهد السياسي من منطق الصراع إلى منطق الشراكة، خصوصاً في محافظة بحجم حلب التي كانت دائماً مرآة للحراك الوطني.

متابعة ميدانية

زار محافظ حلب المهندس عزام الغريب مركز الاقتراع في مدرج النصر بجامعة حلب، يرافقه نائبه فواز هلال ومدير الشؤون السياسية إبراهيم إبراهيم.

وخلال الجولة، أكد المحافظ على أهمية تيسير عملية الاقتراع وضمان شفافيتها، مشدداً على أن هذه الانتخابات تمثل تجربة تأسيسية لبناء مؤسسات الدولة الجديدة على قاعدة المشاركة الشعبية.

في شوارع المدينة، يمكن الشعور بنبض جديد يسري بين الناس، فبعد سنوات من الحرب والدمار، يأتي هذا اليوم ليعيد شيئاً من الإيمان بالمستقبل.

يقول عدد ممن التقتهم "الثورة": إن هذه الانتخابات لا تشبه ما مضى، بل هي وجوه جديدة في المجلس، وتغيير حقيقي، معتبرين أن هذه الانتخابات بداية لاستعادة الدولة لمؤسساتها.

مؤشرات سياسية على التحول

تكتسب هذه الانتخابات أهمية خاصة كونها الأولى بعد سقوط النظام البائد، ما يجعلها اختبارا حقيقيا لقدرة السوريين على إدارة شؤونهم بأنفسهم.

ويرى المراقبون أن نجاح التجربة في حلب سيكون نقطة تحول على مستوى البلاد، خاصة أن المدينة عانت طويلاً من التدمير والتقسيم، وأصبحت رمزا لصمود السوريين وإرادتهم في الحياة.

يقول المحلل فادي حمود: إن ما يجري اليوم يشكل لحظة فاصلة في تاريخ سوريا الحديث، فالانتخابات الحالية هي بمثابة عملية استعادة الثقة بين الدولة والمجتمع.

ويرى أن التحدي الأكبر يكمن في ترجمة نتائج الانتخابات إلى أداء تشريعي فعال، يعكس احتياجات الناس في الخدمات والإعمار، ويعيد رسم العلاقة بين السلطات الثلاث على أسس ديمقراطية متوازنة.

لم يكن من السهل على حلب أن تصل إلى هذه اللحظة، فبعد سنوات من الحرب التي أكلت الأخضر واليابس، عادت المدينة لتنهض من تحت الركام بخطوات ثابتة، فمشاهد الإعمار توازي اليوم مشاهد الاقتراع، وفيما تعمل الورش على ترميم الأبنية، يعمل المواطنون على إحياء الحياة السياسية بمشاركتهم في الانتخابات.

في ساحة سعد الله الجابري، تجمع العشرات بعد خروجهم من التصويت، وتبادلوا الحديث حول المرشحين المفضلين، أحدهم قال مبتسماً: اليوم ليس فقط تصويتاً، إنه احتفال بالعودة إلى الحياة.

من الواضح أن ما جرى في حلب لا ينفصل عن المسار الوطني العام الذي تعيشه سوريا اليوم بعد التحرير، فهذه الانتخابات تأتي في إطار خطة شاملة لإعادة بناء مؤسسات الدولة المدنية، وتفعيل الحياة السياسية على أساس التعددية والتمثيل الشعبي.

ويتوقع أن تشكل نتائجها خارطة طريق لمجالس المحافظات التي ستنتخب لاحقاً، وصولاً إلى استحقاقات دستورية جديدة في السنوات المقبلة.

ويؤكد مراقبون: إن انتهاء العملية الانتخابية في أجواء هادئة ومنظمة، أرسل رسالة قوية إلى الداخل والخارج أن السوريين قادرون على إدارة شؤونهم من دون وصاية، وأنهم تجاوزوا مرحلة الفوضى نحو مرحلة الدولة الراسخة.

سوريا الجديدة بدأت

في نهاية الاستحقاق الانتخابي الأول بعد التحرير، يمكن القول: إن سوريا عامة، وحلب على وجه الخصوص نجحت في اجتياز امتحان الثقة، فقد أظهرت المدينة إرادة جماعية لإعادة بناء مؤسساتها على أسس من المشاركة والمسؤولية، ورسخت لدى المواطنين الإحساس أن أصواتهم ليست مجرد أرقام في صندوق، بل لبنات في جدار الوطن الآتي.

وربما لن تحل كل أزمات سوريا بين ليلة وضحاها، لكن ما حدث اليوم على مستوى سوريا هو بداية الطريق، فمن هذه الصناديق الصغيرة التي احتضنت أوراقاً كتبت عليها أسماء المرشحين، خرجت سوريا جديدة تتلمس طريقها نحو المستقبل، متكئة على إرادة شعب، قرر أن يختار لا أن يُختار له.

الثورة – خالد الخالد:

شهدت محافظة القنيطرة اليوم أول انتخابات تشريعية بعد سقوط النظام البائد، بما يمثله ذلك من مرحلة جديدة في مسارها السياسي، وستكون محطة فارقة في تاريخ المنطقة التي شهدت تحولات دراماتيكية في السنوات الأخيرة.

أصبحت القنيطرة اليوم شاهدة على مرحلة جديدة من الديمقراطية والسياسة بعد أعوام من التوترات والتقلبات، ورغم أن الظروف الاقتصادية والأمنية التي تمر بها المنطقة قد تفرض تحديات على سير العملية الانتخابية، إلا أن المواطنين في القنيطرة يعلقون آمالاً كبيرة على هذه الانتخابات في إحداث تغيير إيجابي يعكس رغبتهم في بناء مستقبل أفضل.

الانتخابات الحالية تشمل دوائر انتخابية مهمة في المحافظة، والانتخاب لممثلين اثنين عن دائرة القنيطرة، بالإضافة إلى ممثل واحد عن دائرة فيق، وشهدت هذه الدوائر تنافساً حاداً بين المرشحين، الذين يطمحون إلى الفوز بفرصة تمثيل أهلهم في المجلس التشريعي.

ويعد هذا التنافس فرصة لتعبير المواطنين عن رغبتهم في إحداث تغيير حقيقي في المشهد السياسي، وتحقيق طموحاتهم التي طالما تأجلت، كما أن هذه الانتخابات تأتي في وقت حساس، يواجه فيه المواطنون تحديات كبيرة، مثل غلاء المعيشة، وغياب فرص العمل، وتحقيق الاستقرار الاجتماعي.

العديد من أهالي القنيطرة يعبرون عن أملهم في وصول وجوه جديدة قادرة على فهم مشكلاتهم، وطرح حلول عملية تسهم في تحسين حياتهم اليومية، ويرى البعض أن العمل على تعزيز الشفافية والنزاهة في إدارة الانتخابات سيكون له تأثير كبير على ثقة المواطنين في المؤسسات الجديدة.

ورغم التفاؤل الكبير، يبقى الطريق أمام بناء دولة مؤسسات قوية وفعالة طويلاً، ويعتمد على قدرة الأعضاء الجدد على تلبية طموحات الشعب وبناء جسور من الثقة بين الحكومة والمواطن.

خطوة نحو التغيير

يؤكد الباحث الدكتور محمد فياض لـ»الثورة» أهمية المشاركة في هذه الانتخابات، والتي هي خطوة أساسية نحو بناء نظام ديمقراطي مستدام، فالانتخابات ليست مجرد عملية اختيار ممثلين، بل هي فرصة للتعبير عن الرغبات والتطلعات، وهو ما يجعل من المشاركة واجباً وطنياً.

وتُعد انتخابات مجلس الشعب في القنيطرة حدثاً تاريخياً يفتح باباً نحو فجر سياسي جديد، يقود فيه المواطنون دفة التغيير بأنفسهم، وسيتابع الجميع محلياً ودولياً عن كثب نتائج هذه الانتخابات التي ستحدد معالم المرحلة القادمة لمستقبل المنطقة.. فهل ستنجح القنيطرة في تثبيت دعائم ديمقراطية حقيقية؟ هذا ما ستكشفه الأيام القادمة.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـدد 17942
الأحد 13 ربيع الآخر 1447 هـ
5 تشرين الأول 2025 م

الشتاء قادم.. 2,2 مليار ليتر مازوت تحت الاختبار

• **الثورة – علا محمد:**

كلما اقترب الشتاء، تشتعل المخاوف أكثر مما تشتعل المدافئ، فالمادة التي يُفترض أن تمنح الدفء تتحول إلى همٍّ يومي للأسر، بين كميات محدودة وأسعار لا تعرف الاستقرار. ومن هذا القلق المتجدد، ينطلق حديث الخبير الاقتصادي الدكتور علي محمد لـ«الثورة»، موضحاً أن مسار المحروقات في سوريا شهد تحولات عميقة منذ عام 2005، عندما انتقلت البلاد من الاقتصاد الاشتراكي إلى اقتصاد السوق الاجتماعي، حينها ارتفع سعر ليتر المازوت فجأة من 7 إلى 25 ليرة، في خطوة اعتُبرت جرس إنذارٍ مبكرٍ للأسر بضرورة خفض استهلاكها.

ومع قيام الثورة عام 2011، وفرض العقوبات، تحولت المشتقات النفطية إلى سلعة نادرة، وارتفعت أسعارها تبعاً لتراجع سعر الصرف وارتفاع تكاليف الاستيراد والشحن، لتصبح التدفئة هاجساً موسمياً يتكرر كل عام مع اقتراب الشتاء.

من الشمال إلى الساحل

وبناء على تباين الجغرافيا والمناخ، يوضح د. محمد أن الحاجة الفعلية للمازوت تتفاوت من منطقة إلى أخرى، ففي الشمال، حيث الشتاء أقسى، قد يصل استهلاك الأسرة إلى 1500 ليتر، فيما ينخفض في الشرق إلى نحو 1200 ليتر، في حين يقترب الاستهلاك في الساحل والجنوب من 1000 ليتر سنوياً، ورغم هذا التفاوت، اضطرت معظم الأسر خلال السنوات الماضية إلى التعايش مع كميات محدودة لا تتجاوز 200 ليتر، فيما يشبه «اعتياداً إجبارياً» على القلة أكثر منه خياراً حراً، لتتحول التدفئة إلى معادلة يومية بين البرد والقدرة على الشراء.

أما عند الحديث عن الفجوة بين الحاجة الحقيقية وما هو متاح، يبيّن الخبير الاقتصادي أن سياسات الدعم السابقة لم تلامس الواقع المعيشي فعلياً، إذ لم يتجاوز التنفيذ خلال فترة البطاقة الذكية نصف الكمية المخصصة للأسرة (100 ليتر مدعوم و100 ليتر حر)، لكن اليوم، وبعد رفع الدعم وتحرير الأسعار، أصبح المازوت متوفراً في السوق الحر، لكنه يخضع لتقلبات العرض والطلب، فإذا تراجع المعروض مع زيادة الطلب الشتوي، فإن ارتفاع الأسعار سيكون حتمياً، وهو ارتفاع لا يطال التدفئة والنقل فقط، بل يمتد إلى مجمل العملية الإنتاجية من الزراعة حتى الشحن والتوزيع، ومع ذلك، يؤكد أن احتمالات ارتفاع الأسعار يمكن ضبطها بوجود رقابة فعلية من وزارة الداخلية على الأسعار في السوق، إلى جانب إعلان وزارة النفط تسعيرة رسمية في الكازيات لضمان استقرار نسبي يحدّ من التلاعب.

أرقام صامتة

عند تفكيك الصورة رقمياً، يشير د. محمد، إلى أن عدد الأسر السورية يبلغ نحو 4,2 ملايين أسرة وفق بيانات سابقة لحكومة النظام البائد، من دون احتساب المناطق التي كانت محررة سابقاً، ومع إضافة الوافدين بعد التحرير، والذين يُقدّر عددهم بنحو مليون شخص أي ما يعادل 200 ألف أسرة، تصبح الحاجة السنوية لكل أسرة نحو 500 ليتر من المازوت، ما يجعل الاحتياج الإجمالي يقترب من 2,2 مليار ليتر لتغطية احتياجات المواطنين.

وعلى الرغم من ضخامة هذا الرقم، لم تشهد الأشهر الأولى من عام 2025 وحتى نهاية نيسان أي انقطاع يُذكر في تزوّد العائلات بمادة التدفئة، فقد توفرت المادة في السوق وفي الكازيات، ما اعتُبر مؤشراً على تحسن نسبي مقارنة بالسنوات السابقة، وإن بقي القلق يحوم في وجدان الناس مع اقتراب فصل الشتاء.

الدفء المنتظر

وهكذا، يخلص الدكتور علي محمد إلى أن الحل بالتأكيد لا يكمن في العودة إلى سياسات الدعم القديمة التي فتحت أبواباً للتهريب والفساد، بل في تأمين المادة بكميات كافية واستيرادها وفق منطق السوق الحر الذي أعلنت الحكومة اعتماده منذ التحرير، المواطن، كما يقول، لا يعنيه شكل المعادلة الاقتصادية بقدر ما يعنيه أن يجد المازوت متوفراً ليحمي أسرته من برد الشتاء.

ختاماً.. يبقى المازوت اليوم امتحاناً حقيقياً للسياسات الاقتصادية، ومؤشراً على قدرة الحكومة على التوازن بين استقرار السوق وحماية الأسر، فحين يتوافر الدفء في كل منزل من دون انقطاع، يمكن القول: إن الاقتصاد بدأ يستعيد عافيته مع أول برد الشتاء.

المطر على الأبواب..

الإسفلت يصل المركز أولاً والضواحي تنتظر

• **الثورة – ثورة زينية:**

مع انطلاق المرحلة الأولى من مشروع صيانة وتأهيل الطرق الرئيسة في العاصمة دمشق، بدأت ورشات مديرية الصيانة أعمالها اليوم في شارع بغداد، أحد الشوارع المركزية الأكثر ازدحاماً في المدينة، إذ باشرت آلات القشط بالدوران لإزالة طبقات الإسفلت القديمة تمهيداً لفرش طبقة جديدة.

واللافت أن المحافظة على الرغم من إطلاق المشروع، لم تنشر حتى الآن أي جدول زمني معلن يوضح مراحل العمل أو المناطق المستهدفة لاحقاً، ما يفتح الباب أمام الكثير التساؤلات والتأويلات، ويطرح تساؤلاً مشروعاً عن معايير توزيع الخدمات العامة في مدينة بحجم العاصمة دمشق.

في حديثه مع «الثورة» عبر اتصال هاتفي يبرر مصدر في محافظة دمشق بدء الأعمال من الشوارع المركزية باعتبارها أكثر ازدحاماً وتأثيراً على الحركة المرورية، لكن هذا التبرير لا يقنع كثيرين، خصوصاً من يقطنون في الأحياء الطرفية الذين يرون في هذا المنطق تهميشاً لمناطقهم التي تزداد معاناتها عاماً بعد عام من دون أن تندرج ضمن خريطة الأولويات التي تعتمدها محافظة دمشق في خططها السنوية.

انعدام التوازن

الخبير في شؤون التخطيط الحضري المهندس ماجد السواح، أكد أن ما تعلنه المحافظة من خطط لتأهيل البنية الطرقية يصطدم على الأرض بحالة من انعدام التوازن في التوزيع الجغرافي لأعمال الصيانة، إذ يبدو أن الاهتمام يمر دائماً من حيث تسلط الأضواء وتوجد الأحداث والمناسبات ويغيب تماماً عن الأماكن التي لا تصلها عدسات الكاميرا والمواكب الرسمية.

ويشدد أنه على الرغم من أهمية انطلاق المشروع وضرورته الملحة، إلا أن توقيته يثير كثيراً من التساؤلات، فالبدء بأعمال القشط وإعادة التزفيت في بداية تشرين الثاني أي على أبواب فصل الشتاء يضع علامات استفهام كبيرة حول قدرة الورشات على إتمام العمل قبل دخول الأمطار والعوامل الجوية التي قد تعيق التنفيذ وتؤثر على جودة الإسفلت.

ويضيف المهندس السواح: من المعلوم أن أعمال التزفيت تتطلب ظروفاً مناخية مستقرة لضمان التماسك بين الطبقات، ما يعني أن كل يوم تأخير قد يكون مكلفاً ليس فقط على صعيد الجدول الزمني، بل أيضاً على صعيد كفاءة العمل وجودته، وهنا يبرز سؤال آخر: هل أنجزت الدراسات الفنية قبل تحديد توقيت المشروع؟ أم إن الصيانة تطلق كرد فعل موسمي أكثر منها خطة مدروسة سلفاً؟.

لا يوجد تقييم حقيقي

وحتى اللحظة يرى الخبير السواح، أن المواطن لم يلمس وجود لجان مستقلة تراقب جودة تنفيذ هذه المشاريع ولا يوجد تقييم حقيقي للأحياء الأكثر تضرراً، فيما تؤكد التجارب السابقة أن كثيراً من الطرق التي أعيد تزفيتها، سرعان ما عادت للتشقق بعد موسم مطر واحد ما يعيدنا إلى المربع الأول، ليس فقط في الحاجة إلى صيانة الشوارع بل في صيانة مفهوم الإدارة ذاتها.

وختم حديثه: ربما آن الأوان لأن يعاد النظر في آلية إدارة المشاريع الخدمية بعيداً عن مبدأ الأقرب فالأقرب، وأن يعامل كل حي وكل شارع في دمشق كجزء متساوٍ من جسد المدينة لا كأطراف هامشية يمكن تأجيل معاناتها.

وفي حديث مع أحد سائقي سيارات الأجرة، رامي السعيد قال: شوارع دمشق صارت درجات كلما اقتربت من مركز المدينة اختفى الاهتزاز من مقود السيارة وكلما ابتعدت، بدأت تحسب تكلفة الصيانة قبل أن تصل إلى بيتك، ويرى أن تحسين الطرق يدار بعقلية انتقائية لا وفق رؤية شاملة تخدم المدينة بكاملها.

تبقى صيانة الطرق من أهم الخدمات اليومية التي يشعر بها المواطن بشكل مباشر، وهي مؤشر حقيقي على عدالة التنمية داخل المدينة، وإذا كانت المحافظة تبذل جهداً مشكوراً في المركز، فإن الاهتمام بالأطراف لا يقل أهمية بل هو جزء من العدالة الخدمية المطلوبة.

إدارة الطاقة..

معركة المستقبل التي لم نبدأها بعد

• **الثورة – ناديا سعود:**

بين سوريا والأردن والسعودية، تنقّل المدير العام لشركة بوابة الإبداع الذكية للتقنيات في السعودية المهندس أيمن فرستقي- مدير البحث والتطوير في شركة جبال الأردن، والمدير العام للشركة الهندسية للتقنيات الحرارية في سوريا، تنقّله هذا لم يكن مجرد رحلة عمل، بل تجربة ميدانية مع واقع الطاقة واستهلاكها، مكّنته من قراءة المشهد بعمق، ووضع يده على واحدة من أخطر المشكلات التي تواجه منطقتنا.

في حوار مطوّل مع «الثورة»، شدد م. فرستقي على أن النقاش الدائر حول الطاقة في منطقتنا لا يزال سطحياً، ويكاد يقتصر على الحديث عن «الطاقات المتجددة» باعتبارها الحل السحري حسب رؤيتهم، فيما هي في الواقع جزء صغير من معادلة كبيرة للبيئة المستدامة ومنها: إدارة الطاقة وكفاءتها. ويرى أن التركيز المبالغ فيه على الطاقة الشمسية أو طاقة الرياح في منطقتنا خطأ جوهري، ويشرح: نحن نتصرف وكأن تركيب لوحين شمسيين على سطح بناء يحلّ مشكلة الطاقة، فيما الواقع أن هذه الألواح بالكاد تعطي 600 واط في ظروف مثالية، المشكلة الحقيقية تكمن في عدم اعتماد قوانين البيئة المستدامة ومنها كفاءة الطاقة للتجهيزات المستوردة وإدارة الطاقة للتجهيزات الكهربائية من خلال فرض عمل برامج تحكم وإدارة للطاقة في المشاريع وغيرها، وأيضاً غياب العزل الحراري وضعف مواصفات الأبنية، وهو ما يجعل الوضع شبيهاً بمن يملأ الماء في مصفاة مهما وضعت فلن تحتفظ بشيء. ويضرب المهندس فرستقي مثالاً على ذلك، كان هناك قرار منذ عام 2009 بفرض العزل الحراري في الأبنية، لكنه لم يُطبّق، لا البلديات تراقب، ولا المهندس المقيم، ولا الجهات المعنية تدقق، النتيجة: هدر هائل للطاقة، مع أن معالجة هذا الجانب كانت ستوفر أكثر بكثير مما تنتجه ألواح الطاقة الشمسية.

التجربة السعودية والأردنية

خلال عمله في السعودية، أطلق م. فرستقي برنامجاً لإدارة الطاقة، بعد اطلاعه على إحصاءات رسمية عام 2021 أظهرت أن نسبة الهدر في استهلاك الطاقة هناك تتراوح بين 30 و40 بالمائة، رغم توفر البنية التحتية الجيّدة والعزل الحراري والتشدد في كفاءة الأجهزة المستوردة والسبب هو الاستخدام غير الكفوء للطاقة، وضعف إدارة الطاقة والفواتير الرخيصة للكهرباء لديهم شجّع تلك العوامل للهدر، لذلك شددت السعودية على معايير صارمة، أي جهاز كهربائي منزلي أو صناعي لا يُسمح بدخوله إلا إذا حقّق مواصفات كفاءة محددة، وأيضاً زاد اهتمامها بشكل كبير بموضوع إدارة الطاقة.

يقول: لقد فرضت الدولة هناك ثقافة جديدة في المجتمع عبر سياسات تدريجية لرفع الدعم، بالتوازي مع إجراءات لترشيد الاستهلاك وإدارة الطاقة، مضيفاً: الأردن أيضاً تبنّت هذه الفلسفة، فلا تُدخل تجهيزات كهربائية إلى السوق إلا إذا كانت مطابقة للمواصفات، فيما في بلدنا، كل شيء يدخل إليها من دون أي ضوابط تتعلق بكفاءة الطاقة وهو ما يفسّر حجم الهدر الهائل لدينا. ويشرح المهندس فرستقي أن حجم الهدر في بلد مثل سوريا كبير جداً، الدولة تولد عشرات الغيغاوات من الكهرباء، لكن ما يزيد عن 30 بالمئة إلى 40 بالمئة يضيع نتيجة أجهزة غير كفوءة، إضافة إلى الفاقد الفني عبر الشبكات وخطوط النقل، موضحاً: عندما قدمنا برنامج إدارة الطاقة في السعودية، استهدفنا بداية إدارات الدولة التي تشكل نحو 16بالمائة من الاستهلاك العام، عبر برامج إدارة الطاقة وجدنا أننا قادرون بسهولة على توفير بين 15 و20 بالمائة من الاستهلاك، أطلقنا تجارب عملية أثبتت نجاحها، وأبرمنا عدة اتفاقيات تعتمد على مشاركة الوفورات، نحن نُوفّر الطاقة، ويقتسم صاحب المشروع معنا التوفير.

ضرورة وليست ترفاً

ويرى أن المشكلة في منطقتنا تكمن في أن عقلية حلّ مشكلة الكهرباء لدينا قاصرة، مؤكداً أنه يوماً ما سيرفع الدعم الحكومي عن الكهرباء، حينها سيتفاجأ الناس بأن فواتيرهم ارتفعت ثلاثة أو أربعة أضعاف، من لم يُهيّئ نفسه باستخدام أجهزة ذات كفاءة عالية ومن لم يعمل بإدارة الطاقة سيجد نفسه أمام كارثة مالية، ويرى أن الدولة يجب أن تفرض إلزاميات وقوانين صارمة، حتى لو بدت قاسية في البداية، لأنها تصبّ في مصلحة المواطن على المدى الطويل.

من وجهة نظر المهندس فرستقي، فإن أحد أكبر التحديات هو غياب التنسيق بين الجهات المعنية، فنقابة المهندسين تصدر كودات ومعايير، لكنها لا تُطبق، البلديات لا تدقق، الجمارك تسمح بدخول أجهزة غير مطابقة للمواصفات العالمية، ووزارة الإدارة المحلية، ووزارة الاقتصاد، وبحوث الطاقة، كل جهة تعمل منفردة.

مبيناً: ما لم تتشكل لجنة مشتركة تضم هذه الجهات لتوحيد دفاتر الشروط الفنية للمشروعات واعتماد مواصفات صارمة بالاستيراد، فسنظل ندور في حلقة مفرغة، المستثمر نفسه بحاجة إلى تحديث الشروط الفنية الواضحة بما ينسجم مع البيئة المستدامة، وإلا سنعود بعد عشر سنوات لنكتشف أننا بنينا مشروعات مليئة بالهدر، ونضطر إلى تحديثها من جديد بتكلفة مضاعفة، على أن الطاقة المتجددة يجب أن تُوظّف كجزء من استراتيجية متكاملة، لا أن تكون هي الاستراتيجية كلها.

ويقول: في ظروف منطقتنا، إنتاج الطاقة من الشمس أو الرياح لن يغطي أكثر من 10 إلى 15 بالمئة من الحاجة وبتكلفة عالية على المستهلك، التي تزيد من الأعباء المالية والاقتصادية على المواطن، فيما علينا بالدرجة الأولى البحث عن طرق أكثر فعالية عبر رفع كفاءة الأبنية والأجهزة وتطبيق إدارة الطاقة.

من التنظير إلى التطبيق

يختم المهندس فرستقي حديثه، مؤكداً أن الخطر الأكبر يكمن في أننا بارعون في التنظير وإلقاء المحاضرات، فيما التنفيذ غائب، وهناك غياب تام بالاهتمام بهذا الأمر في المشروعات المستقبلية، ويقول: ما أتمناه أن ننتقل من مرحلة الكلام إلى العمل، نحتاج إلى تحديث قوانيننا وشروطنا الفنية، وفرضها بشكل إلزامي، تماماً كما فعلت السعودية والأردن، الاستثمار في إدارة الطاقة وكفاءتها قد يرفع التكلفة التأسيسية لأي مشروع، لكنه على المدى الطويل يوفّر للدولة والمجتمع أرقاماً خيالية، ويخلق بيئة مستدامة بحق.

«النظام الضريبي الجديد».. خطوة نحو العدالة والتنافسية

الثورة – وفاء فرج:

أكد خبراء اقتصاديون أن «النظام الضريبي الجديد» المقترح في سوريا يمثل خطوة نحو تغيير مفهوم الضريبة من فرض إجباري مرهق إلى ضريبة عادلة ومخففة وسهلة الفهم والتطبيق، مشددين على أهمية تأطير دعم الصادرات قانونياً وضبط آليات التطبيق لضمان فعاليته.

بديل مجد

وضمن هذا السياق بين رئيس غرفة تجارة دمشق المهندس عصام الغريواتي أن الضرائب تلعب دوراً حيوياً في تأمين الإيرادات اللازمة للحكومة لدعم الإنفاق العام والخدمات الأساسية.

وأوضح في حديثه لـ«الثورة» أن اقتراحات النظام الضريبي الجديد تهدف إلى تغيير مفهوم الضريبة من فرض إجباري مرهق إلى ضريبة عادلة ومخففة وسهلة الفهم والتطبيق، وهو ما تم في ضريبة الدخل المقترحة.

وفيما يتعلق بضريبة المبيعات الجديدة المقترحة، اعتبرها خطوة نحو تطبيق ضريبة القيمة المضافة (VAT) المطبقة في معظم دول العالم، والتي تتميز بسهولة الجباية وقلة العبء على الفعاليات الاقتصادية.

نظراً لصعوبات التطبيق الحالي لضريبة القيمة المضافة، أشار إلى أنه تمت الاستعاضة عنها بضريبة المبيعات التي ستحل مكان ضريبة الإنفاق الاستهلاكي التي وصفها بأنها كانت مجحفة ومرهقة وشهدت مجالات كبيرة للتهرب، ما أضر بالقطاعات الاقتصادية.

معتدلة

وأشار الغريواتي إلى أن ضريبة المبيعات المقترحة تعتبر معتدلة لمعظم السلع، مع إعفاء كامل للسلع الاستهلاكية الأساسية، ووضع نسب مرتفعة نسبياً على سلع وخدمات الرفاهية.

وفيما يتعلق بتحويل جزء من إيرادات هذه الضريبة لدعم الصادرات، اعتبر الأمر «مقبولاً ومهمّاً من حيث المبدأ»، ولكنه بحاجة إلى تأطير قانوني يحدد مواضع الدعم المطلوبة وكيفية إيصالها إلى مراكز التكلفة الإنتاجية والتصديرية لضمان تحقيق أكبر قدر من الميزة التنافسية للسلع والمنتجات السورية ودخولها الأسواق الخارجية بقوة، وشدد على أهمية ألا يكون المبرر لدعم الصادرات من خلال ضريبة المبيعات على المواد المستوردة، أو المنتجة محلياً، حجة لوضع معدلات مرتفعة أو مرهقة في جداول هذه الضريبة، ما قد ينعكس سلباً على رفع تكاليف المنتجات، وبالتالي ارتفاع تكاليف المعيشة، خاصة للطبقات الفقيرة.

وأكد أن الصادرات بحاجة لدعم مستمر وغير منقطع، وأنظمته وأساليبه معتمدة في أغلب دول العالم التي حققت مرتبة مهمة في اقتصاداتها، وهو ما يجب أن يكون موجوداً في الاقتصاد السوري الحر التنافسي.

أتمتة وضوابط صارمة

من جهته، أوضح عضو جمعية العلوم الاقتصادية محمد بكر أن رسم الإنفاق الاستهلاكي في سوريا كان يطبق بشكل انتقائي على فاتورة مشتريات السلع والخدمات، ويرتفع على السلع الكمالية وينخفض على السلع الاستهلاكية الأساسية، وكان يشبه إلى حد ما ضريبة المبيعات في الدول الأخرى، بهدف إعادة ترتيب حصيلة الضرائب.وأشار إلى أن استبداله بضريبة المبيعات بنسبة ثابتة هو «الأفضل والأجدى»، على أن يطبق بفعالية بحيث يصل إلى الخزينة، وهو ما لم يتحقق سابقاً لعدم وجود نظام صارم ودقيق لتطبيق الفوترة، إذ كان العديد من أصحاب الأعمال يقتطعون هذه النسبة من المشتري النهائي ولا يقومون بتوريدها للخزينة العامة.

وأكد أن الانتقال إلى ضريبة المبيعات، أو ما يسمى في الدول المجاورة بضريبة القيمة المضافة (VAT)، يحتاج إلى أتمتة عمليات البيع وضبط عدم بيع أي سلعة من دون فاتورة، وبحسب بكر- يمكن للشركات والمؤسسات والمتاجر دفع الفرق بين مبلغ الضريبة المتحصل من الزبون والضريبة المدفوعة للمورد، ويمكن للمشتري استرجاع ضريبة المبيعات من المنفذ الحدودي في حال كان سيأخذ مشترياته معه إلى خارج الدولة. وفيما يتعلق بتخصيص نسبة 10 بالمئة من الضرائب لدعم الصناعة والتصدير، اعتبرها بكر، «جيدة جداً، ولكن غير كافية في هذه الفترة»، وفضل وضع نسبة متحركة حسب المنتج المرغوب دعمه أكثر وحسب حاجة السوق ودرجة المنافسة الداخلية، وأن تتراوح النسبة بين 15- 25 بالمئة.

«المركزي»: العمل على إعداد مشروع لحماية المستهلك المالي

الثورة – وعد ديب:

في إطار جهوده لتطوير القطاع المالي وترسيخ مبادئ الشفافية والعدالة، أعلن مصرف سوريا المركزي عن قرب إحداث مديرية متخصصة لحماية المستهلك في الخدمات المالية، وذلك ضمن توجه استراتيجي لتعزيز الثقة في البيئة المصرفية وتحسين جودة الخدمات المقدمة للمواطنين.

وأكد حاكم مصرف سوريا المركزي، الدكتور عبد القادر الحصرية، أن هذه الخطوة تأتي استجابةً للتحديات التي يواجهها القطاع المالي، لافتاً في تصريحه على صفحة «مصرف سوريا المركزي» إلى أن المديرية الجديدة ستتولى مهاماً تنظيمية ورقابية وتوعوية، أبرزها: وضع الأطر التشريعية والتنظيمية الكفيلة بحماية حقوق المستهلك المالي.

وكذلك استقبال الشكاوى ومعالجتها ضمن آليات شفافة ومنصفة، إضافة إلى مراقبة التزام المؤسسات المالية بالمعايير المهنية والسلوكية، وتنفيذ برامج توعية مالية لرفع مستوى الثقافة المصرفية لدى الجمهور.

وأشار الدكتور الحصرية إلى أن المصرف يعمل حالياً على إعداد مشروع قانون لحماية المستهلك في الخدمات المالية، بما ينسجم مع أفضل الممارسات الدولية، ويسهم في تعزيز الاستقرار المالي على المدى الطويل.

وشدد الحاكم على أن مصرف سوريا المركزي، رغم إدراكه لثقل التحديات الموروثة، يواصل العمل على إرساء قواعد نظام مالي أكثر توازناً وعدالة، مشيراً إلى أن حماية المتعاملين وتعزيز الثقة المتبادلة بين المواطن والقطاع المالي، تُعد من أولويات المرحلة المقبلة.

«رقْمَنة الاقتصاد».. تُقلّص الهدر وتدعم صنع القرار

الثورة – إخلاص علي:

في عالم يتسارع فيه الإيقاع الرقمي لتغيير ملامح الاقتصاد والمجتمع، يجد الاقتصاد السوري نفسه عند مفترق طرق بين تحديات تقليدية وفرص تكنولوجية غير مسبوقة. فلم يعد التحول الرقمي مجرد خيار، بل أصبح ضرورة ملحة لإعادة صياغة الاقتصاد الوطني وتحقيق نقلة نوعية تواكب الثورة التكنولوجية العالمية.

لكن، ما هي الركائز الوطنية والدولية الفعلية التي يحتاجها الاقتصاد السوري لينجح في هذا التحول الرقمي؟ وكيف يمكن للرقمنة أن تساهم في تقليل الفساد وتحسين جودة صنع القرار الاقتصادي؟ وما أبرز التحديات التقنية والبشرية التي تعيق تطوير البنية التحتية الرقمية؟

تنمية مستدامة

كل ما سبق توجهنا به إلى مختصين في هذا الشأن للإحاطة بالموضوع من عدة جوانب، إذ يرى الخبير الاقتصادي فادي ديب أن الرقمنة وأتمتة العمليات قادرة على إعادة بناء الاقتصاد عبر تحسين الحوكمة والشفافية وتقليل الفساد، لافتاً إلى أهمية التحول الرقمي في تقليص الهدر المالي والإداري، إضافة إلى تحسين جودة البيانات التي تدعم صنع القرار الاستراتيجي.

وبحسب ديب، فإن الزمن قد حان لوضع سياسة وطنية واضحة للتحول الرقمي، تتكامل فيها جهود وزارة الاتصالات مع الشركاء الدوليين، مشيراً إلى الاتفاقات التي تم توقيعها مؤخراً مع دول كالمملكة العربية السعودية لتسريع رقمنة المؤسسات الحكومية وتعزيز قدرات الموارد البشرية الوطنية.

تحديات

وفيما يخص التحديات والفرص التي تواجه التحول الرقمي اعتبر ديب خلال حديثه لـ«الثورة» أن الواقع الرقمي ما زال متأخراً على كثير من الدول المجاورة نتيجة الحصار، نقص الوعي الرقمي، وضعف البنية التحتية، وقلة الدعم الحكومي.

من هنا والكلام لديب، يبقى التكامل بين تطوير البنية التحتية، تأهيل الشباب، حماية البيانات، وتفعيل الشراكة بين القطاعين العام والخاص، العنصر الحاسم لتحويل التحول الرقمي من مجرد شعار إلى محرّك حقيقي للنمو الاقتصادي والعدالة الاجتماعية.

بنية تحتية آمنة

بدوره اعتبر خبير الأمن السيبراني محمد صلاح أن رقمنة الاقتصاد تمثل خطوة استراتيجية ضرورية لبناء اقتصاد حديث وذكي، لكنها تتطلب تأسيس بنية تحتية آمنة قوية لحماية البيانات الحكومية والخاصة من التهديدات السيبرانية.

كما نوّه بوضع سياسات حوكمة رقمية وتشريعات لحماية المعلومات، إلى جانب رفع الوعي الرقمي، يشكلان حجر الزاوية لنجاح هذا التحول وضمان استمرار الخدمات الرقمية بشكل موثوق، ما يعزز الشفافية ويقلل الفساد، ويساعد في تحقيق تنمية اقتصادية مستدامة.

وعليه فإن الأمن السيبراني ليس فقط خط دفاع، بل هو الأساس الذي يرتكز عليه الاقتصاد الرقمي ليكون آمناً وفعالاً وجاذباً للاستثمارات، فالتحوّل الرقمي هو المفتاح لإعادة هيكلة الاقتصاد وتحويل التحديات إلى فرص عبر تبنّي استراتيجيات مدروسة تدعم الابتكار، تحسن كفاءة المؤسسات، وتعزز الشفافية.

استعادة الألق للسياحة.. ينقصه مقومات عديدة

الثورة – ميساء العلي:

اليوم قد تكون السياحة أحد البدائل للاقتصاد الحقيقي إذا ما أُحسن صناعتها، لتكون قطباً رئيساً ورافداً مهماً لخزينة الدولة، وقاطرة نمو للاقتصاد الوطني، كما في العديد من الدول التي لا تملك صناعة سوى السياحة، وتحقق نمواً اقتصادياً مرتفعاً.

يقول سالم قادري- صاحب مكتب سياحي، وخبير سياحي: إن إعادة إعمار هذا القطاع، يحتاج لمقومات موجودة في الواقع لكن ينقصها التطبيق والاستثمار الأمثل لها، مع ابتكار خاص للتغلب على المفاعيل السلبية التي تركتها الحرب لتحفيز المال الوطني على الاستثمار في هذا القطاع.

وأضاف في حديثه لـ«الثورة»: إن إعادة الألق إلى السياحة السورية لن يكون من خلال التمنيات فقط، بل يحتاج إلى مفردات وأفكار جديدة، فالنيات الحسنة لا تصنع إنجازاً، ومؤخراً تم توقيع عقود استثمار سياحي بقيمة 1,5 مليار دولار تشمل تطوير فنادق، ومنتجعات تأهيل مواقع أثرية خاصة في الساحل السوري.

فوائد اقتصادية

وفي هذا السياق يتابع قادري كلامه، بالقول: إن إعادة تفعيل هذا القطاع الحيوي سيؤدي إلى زيادة إيرادات الدولة من العملات الأجنبية، إضافة إلى تشغيل عشرات آلاف العمال في مختلف القطاعات. وأضاف: إن إعادة الألق لهذا القطاع سيسهم في تحسين صورة سوريا الخارجية، عبر استقبال وفود سياحية وخاصة بعد الانفتاح الكبير على سوريا من الخارج بعد التحرير.

وأشار قادري إلى أن السياحة في سوريا تعتبر اليوم واحدة من أهم القطاعات الجاذبة للاستثمار ليس فقط بسبب العوائد المباشرة، بل لأنها مرتبطة بقطاعات أخرى (الخدمات- النقل-المطاعم- الصناعة التقليدية).

عوائق

لكن وبحسب قادري- فإن السياحة بحاجة إلى مقومات منها الأمن والاستقرار كشرط أساسي لجذب السياح والمستثمرين، إضافة إلى بنية تحتية قوية من شبكات كهرباء وطرق ومطارات، ناهيك عن أهمية التسويق السياحي الذي يحتاج لحملات محلية ودولية تروج لسوريا كوجهة آمنة وجاذبة.

ويرى أن تشجيع الاستثمار بالقطاع السياحي يحتاج إلى حوافز ضريبية من خلال إعفاء المستثمرين في المشاريع السياحية الجديدة من الضرائب لمدة خمس سنوات، مع تقديم قروض ميسرة عبر مصارف الدولة أو شراكات وفق نظام BOT تمنح المستثمر حق التشغيل لعشرات السنين مقابل تطوير منشآت سياحية.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـــدد 17942
الأحد 13 ربيع الآخر 1447 هـ
5 تشرين الأول 2025 م

حلم الثراء السريع يتحول إلى كابوس

منصات مشـــبوهة تســـرق أمـــوال الســـوريين

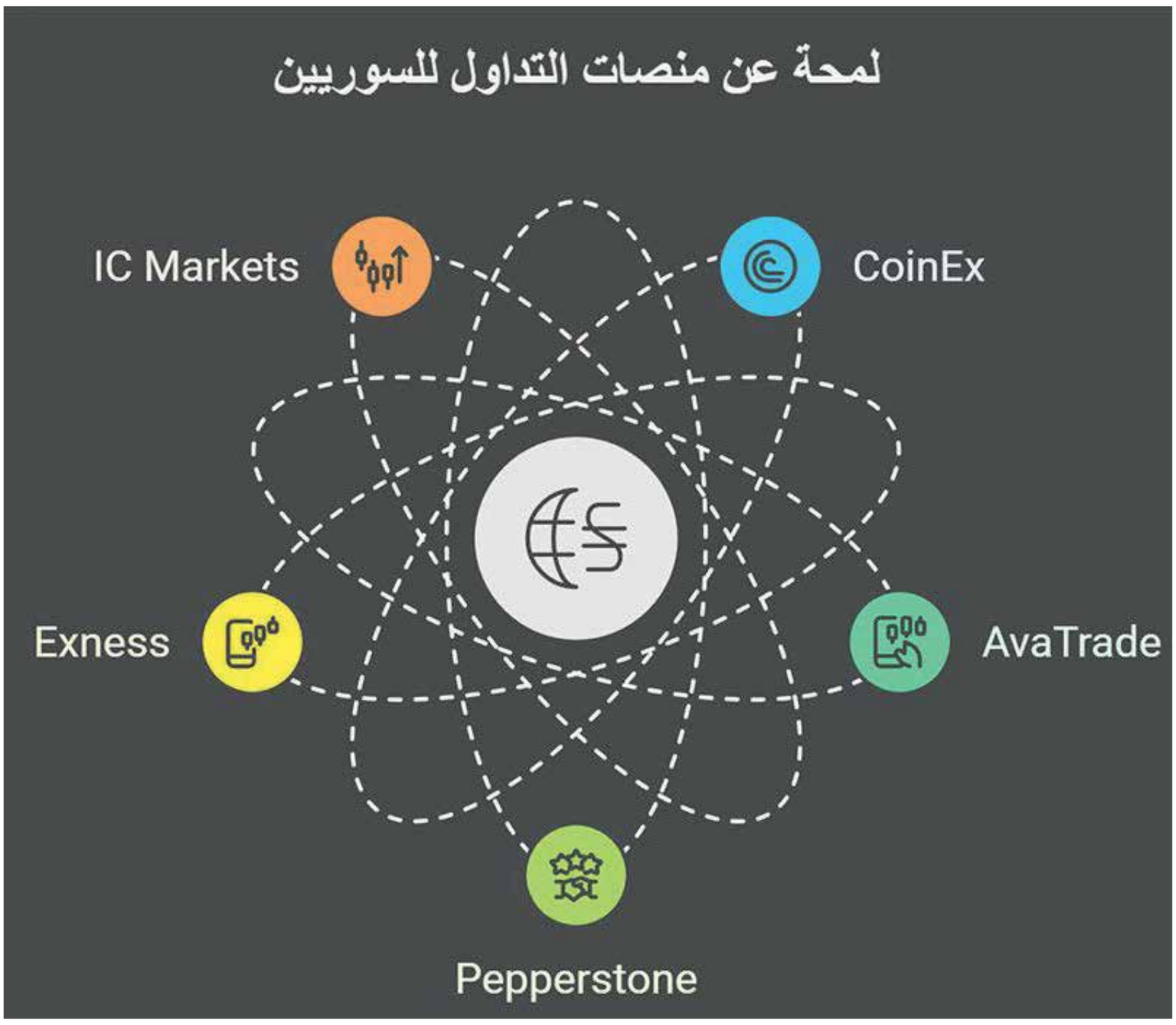

الثورة – تحقيق هبة علي:

في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة التي تمر بها البلاد، يجد العديد من السوريين أنفسهم فريسة سهلة لوهم الربح السريع الذي تروّجه منصات المضاربة بالعملات المشفرة، وعلى الرغم من التحذيرات المتكررة، يستمر هؤلاء في الانخراط في هذه الاستثمارات المحفوفة بالمخاطر، ليجدوا أنفسهم في نهاية المطاف، وقد خسروا مدخراتهم.

في هذا التحقيق الصحفي نطّلع على الواقع من خلال عرض اعترافات العديد من الضحايا.

اعترافات

نـور.ك – شـابة مـن حمـص، كانت من بيـن اللواتي انجرفـن وراء حمى التـداول، تقول: في اليـوم الـذي وضعت فيـه 300 دولار أميركـي، أغلقت المنصة!.

منصـة «إيـران مـول»، كمـا تسـميها، اختفت مـن دون سـابق إنذار، تاركـةً « نـور» والمئات مثلهـا أمام خسـارات مؤكـدة وغيـر مفهومة.

قصـة اسـتدراج سـهام محمـد، وأحمـد علـي، تبـدو «محبوكـة أكثـر» كمـا يصفانهـا، فقد اسـتدرجتهما منصـة أخـرى عـن طريق معـارف، تحمل اسـم «**DOBIBO**»، موجـودة منذ أكثر مـن ثلاثـة أشـهر، ومنتشـرة بكثـرة بيـن أهالـي حمـاة واللاذقية ودمشـق، هـذه المنصـة التي تمتلـك قنـاة تلغـرام فيهـا أكثر من 23 ألف مشـترك – مكّنـت بعض الناس من تحقيق وسـحب أربـاح ليعتقـد الآخـرون أن المنصـة حقيقـة، لكـن ذلك لـم يكن إلا طعماً، فقد أغلقـت أبوابها يـوم الجمعـة الماضي.

حاولـت سـهام، وأحمـد السـحب في الفتـرة الماضيـة، لكـن مـن دون جـدوى.. كُتـب على المنصـة أنهـم أوقفـوا العمـل للمراجعـة، ووضعـوا منصـة جديـدة «**VICTORY**»، ووعـدوا بأربـاح كبيرة.

وللتوضيـح نطـرح أمثلـة: إذا وضعـت 100 دولار تأخـذ 40 دولاراً عليهـا مباشـرة! لكـن تبيّـن أنهـا حيلـة، تخـدع مـن خسـر أمواله على «دوبيبـو» أنـه سيسـترجعها على»فيكتوري».

وتعبّـر سـهام عـن واقـع حالهـا قائلـة: «أنـا وضعـت مبالـغ صغيـرة، لكـن هنـاك أنـاس لا يملكـون سـوى تلـك المبالـغ التـي وضعوهـا، أنا وإياهم كالغريق الذي يتمسـك بقشـة، بسـبب الوضـع الاقتصـادي ونريـد تحسـين دخلنا».

وتتابع: أعرف أشخاصاً باعوا سياراتهم وعقاراتهم ووضعوا ثمنها في هذه المنصات.

مأساة

قصـة محمـود. د، مـن دمشـق، هـي مأسـاة بالنسـبة لـه، فقـد بـاع محمـود عقـاره ووضع قسـماً مـن ثمنـه في إحـدى المنصـات، ثم طُلـب منه إضافـة المزيـد، فالمزيـد، فالمزيـد، ليجد نفسـه قـد أفلـس تماماً.

يقـول محمـود: «صـاروا يجرجرونـي ويسـحبوا منـي لخلص حـق البيـت، والآن لا مصاري ولا بيت».

أمـا سـعيد. ج، فيقـول: إنـه اسـتمر بالتعامـل مـع هـذه المنصـات رغـم عـدم ثقتـه بمصداقيتهـا، ورغـم علمـه بأنهـا غيـر مسـجلة قانونيـاً، وأنهـا تشـبه القمـار، وأنها قـد تغلق فجـأة، لكنـه كان يربـح منهـا، وقـد ضاعـف أمواله، وأضـاف: نحـن في وضع بطالة، وهذا شـغل سـهل ومربـح.

لكـن سـعيد، الـذي تحدث بهـذه الثقة قبل فترة، عاد يشـكو في حديثـه لـ»الثورة» من أن المنصـة التـي اسـتثمر فيهـا أغلقت، وخسـر كل رصيـده، وتتجسـد في كلماته لوعة الخسـارة مـع دعـوة ملحـة: «جيبولنـا بديـل، هـذا الشـغل موجـود في كثيـر من الـدول ومرخـص خارج البلـد، ويفتـح آفاقـاً كبيـرة لاسـتثمار الأمـوال بالخـارج، نطالـب بوضـع قوانيـن ناظمـة للحماية مـن النصـب، لأن الانفتـاح مـا زال محـدوداً، فنحـن بحاجة هـذه القوانيـن لتحويل هذا النشـاط إلـى مهنـة قانونيـة تجاريـة للاسـتثمار وتأميـن فرص عمـل موسـعة للتدريب الفنـي، بدل أن يتحـول إلـى مهنـة للاحتيـال و للمراهنات غير المشـروعة».

بوابة إلى الأسواق

يعـرِّف الخبيـر الاقتصـادي نـداء نصـرة التـداول: عمليـة بيـع وشـراء الأصول الماليـة بهدف تحقيـق الربـح، فهـو كالعمـل التجـاري، لكنـه يجـري على سـلع غيـر ملموسـة، بخـلاف التجارة العاديـة التـي تقـوم على تبادل سـلع ملموسـة.

أمـا مـا يتـم تداولـه فهـو مجموعـة متنوعـة مـن الأصـول، أهمهـا: «الأسـهم» التـي تمثل حصـص ملكيـة من الشـركة، و»العملات الحقيقيـة (الفوركس)»، إذ يتم تبادل العملات كشـراء اليـورو وبيـع الـدولار، و»العمـلات الرقميـة»، وهـي افتراضية وغيـر خاضعة لرقابـة مركز محدد، وأشـهرها البيتكويـن، بالإضافـة إلى «السـلع والمعـادن الأساسـية» كالذهب والفضـة والنفط.

وفي حديثـه لـ»الثـورة» تحـدث نصـرة عـن منصـات التـداول، التـي قـال: إنهـا برامـج أو تطبيقـات تتيـح للمسـتخدم الوصـول إلـى الأسـواق الماليـة لممارسـة عمليـات البيع والشـراء، أي إنهـا تعمـل كوسـيط بيـن المتداول والسـوق. وتوفـر هذه المنصـات آليات لتحليل الأسـواق وتحديثـاً لحظيـاً لأسـعار جميـع الأصول.

ومـن أكثر المنصات شـهرة وانتشـاراً في العالـم منصتـا «**MT5**» و«**MT4**» اللتان تتميزان بسـهولة الاسـتخدام وتوفيـر أدوات تحليـل فائقـة، بالإضافـة إلـى منصات مثـل «**eToro**» و«**Plus500**».

حمى التداول

وأكـد نصـرة، أنـه ونتيجـة للثـورة الرقميـة الهائلـة التـي اجتاحـت العالـم، فقـد حـدث إقبـال كبيـر على التـداول بسـبب مزيج مـن العوامـل الاجتماعيـة والتكنولوجيـة والاقتصادية والنفسـية، حتـى بـات لدينـا الآن مـا يسـمى «حمـى التـداول» الشـبيهة بحمى الذهـب التي اجتاحـت البشـرية سـابقاً.. وهنـا، كأي مجال آخـر، تبرز الفرصـة لتواجد منصات تـداول احتيالية تسـتخدم أسـاليب نفسـية وتقنيـة متطـورة لخـداع المسـتثمرين وخاصـة المبتدئيـن.

وفي جوابـه عـن كيفيـة عمـل منصـات التـداول الاحتياليـة، أجـاب نصـرة: إن العمليـة تبدأ عـادة بحمـلات تسـويقية مكثفـة عبر الإنترنت ووسـائل التواصـل الاجتماعي، وتسـتخدم عدة أسـاليب أهمهـا، منهـا: أولاً: الإغـراء بالأربـاح الخياليـة والسـريعة والمضمونة.

ثانيـاً: التلاعـب بالبيانـات، إذ تعـرض بعـض هـذه المنصات رسـوماً بيانيـة وهميـة لتحركات السـوق لإيهـام المسـتخدم بأنـه يحقـق أرباحـاً، فيمـا الواقـع مغايـر تمامـاً، وقد يتـم التلاعب أيضـاً بأسـعار الأصـول وتأخيـر تنفيذ الأوامـر عمداً.

وعلى الرغـم مـن تعـدد أنـواع منصـات التـداول الاحتياليـة، يؤكـد نصـرة أن أكثرهـا ضـرراً وانتشـاراً تلـك التي تعتمـد على فكرة التسـويق الهرمي الاحتيالي، فهذه المنصات تسـتخدم المحتالين بدايـة بعـد أن تدربهـم على طرائـق الإقنـاع واسـتدراج أكبـر عـدد مـن الراغبيـن بتحقيـق مكاسـب تفـوق إمكانياتهـم، وكلمـا ازداد عـدد الواقعيـن في حبائـل هـذه الشـبكة، ازدادت أربـاح صيادهـم وتضاعفـت حصتـه مـن العمـولات، ثـم بدورهـم، أولئـك الذين سـقطوا في هـذا الفـخ يبـدؤون باسـتدراج أشـخاص آخرين لزيـادة مكاسـبهم، وذلك بعـد أن وعوا آلية العمـل الجاريـة في هـذه المنصة.

وحينهـا تصـل المنصـة إلـى الهـدف المنشـود مـن إنشـائها، إذ بـات الصيـادون والفرائس جميعهـم يعملـون لصالحهـا ويحصلـون أمـوال المودعين لحسـابها، وتزداد تلـك الأموال حتى نصـل إلـى اللحظـة الكارثيـة التي تقـرر فيها هذه المنصة سـرقة جميـع الإيداعـات والاختفاء.

علامات تحذيرية

وفي هـذا السـياق، أشـار الخبيـر نصـرة إلـى بعـض التحذيـرات التـي يجـب الانتبـاه إليهـا، والتـي قـد تكـون مؤشـراً على عـدم مصداقيـة المنصـة، وأهمهـا:

أولاً، الوعـود بأربـاح مضمونـة، فـلا يوجـد اسـتثمار آمـن كلياً، كمـا أن التداول هو شـكل من أشـكال التجـارة وأي جهـة تعـد بربح مضمـون فهي على الأرجـح محتالة.

ثانيـاً، غيـاب التراخيـص الموثوقـة، فشـركات التـداول الشـرعية تكـون مرخصـة ومنظمـة مـن قبـل هيئـات ماليـة معروفـة للـأوراق الماليـة والبورصات، أمـا الشـركات الاحتياليـة فإما أنهـا لا تملـك ترخيصـاً أو تدعـي الحصـول عليـه مـن جهات غيـر معروفة.

ثالثـاً، تقديـم عمـولات لاسـتدراج مسـتثمرين جـدد، أي منـح عمولة على إضافـة مـودع جديـد إلى شـبكتك.

رابعـاً، تقديـم عـروض لإضافـة نسـبة على مبلـغ الإيـداع، كمنـح نسـبة زيـادة على الإيـداع في حـال تـم خـلال مـدة معينـة.

وأوجـز الخبيـر نصـرة أهم عوامـل اندفاع الأشـخاص وإقبالهـم الكبير على التـداول في الآونـة الأخيـرة، بمـا يلي:

أولاً، حلم الثراء السريع الذي يتعدى قيود الوقت والجهد.

ثانيـاً، قصص النجاح المنتشـرة لأشـخاص حققوا ثروات مـن التداول، ومنهـا عـن أشـخاص انتقلوا من الفقـر المدقع إلى الثـراء الفاحش.

ثالثاً، البطالة وعدم كفاية الدخل.

رابعاً، الرغبة في الاستقلال المالي.

خامساً، وهم السيطرة والرغبة في التحدي والإثارة.

ويتحـدث عـن بـدء عمـل هـذه المنصـات في المجتمعـات العربيـة التـي ينشـط فيهـا التـداول الحقيقـي، واسـتغلت الدخـل العالـي والقـدرات الماليـة الكبيـرة لدى سـكان هـذه الـدول، كما اسـتغلت وجود نسـبة كبيـرة مـن العمالـة الأجنبيـة التـي يمكـن اسـتغلالها بسـهولة كبيـرة على المسـتويين كصيادين وكفرائـس، فغالبيتهـم يسـعون إلى تحقيـق أكبـر عائـد مالـي يمكنهـم مـن الرجـوع إلـى بلدانهـم بشـكل أسـرع.

ومـع مـرور الزمـن وانكشـاف هـذه المنصـات وطريقـة عملهـا، بـدأت بالانحسـار مـن هـذه البلـدان والظهـور في بلـدان أخـرى اعتمـاداً على العمالـة التي ذكرناهـا سـابقاً، إذ ينتقل هذا

❝ الثراء المزعوم.. فخ رقمي جديد على السوريين ❞

العامـل مـن اسـتهداف سـوق الدولـة التـي يعمـل فيهـا إلى سـوق بلـده الأم، مسـتغلاً صلاته بأفـراد مجتمعـه الأساسـي مـن قرابة وصداقـة ومعارف، فيبـدأ الترويج لهذه المنصـات، مدعياً أنهـا السـبب الرئيسـي في ثرائـه، بالإضافـة إلـى وعـود وأوهـام ورديـة خلبيـة، فتنتشـر هذه المنصـة انتشـاراً كبيـراً بسـبب عـدم وجود تجـارب سـابقة لهذا المجتمـع مع شـركات مماثلة.

توصيات للمتداولين

وختم الخبير الاقتصادي نداء نصرة ببعض التوصيات الضرورية:

أولاً، يجب الابتعاد عن كل عمل ليس قانونياً ولا توجد أطر قانونية وتنظيمية له بعد.

ثانيـاً، يجب أن يتذكر الجميع أن التداول ليس وسـيلة للثراء السـريع، فهـو مجال يحتاج إلى التعلم والممارسـة والقدرة على إدارة المخاطر.

ثالثـاً، يفضـل دائمـاً البـدء بالتـداول عبـر حسـاب تجريبـي، إذ إن كل المنصـات الموثوقـة توفـر حسـاباً تجريبيـاً مجانيـاً يمكنـك مـن تجربـة التـداول بأمـوال غيـر حقيقيـة لزيـادة معرفتـك وخبرتـك دون خسـارة حقيقيـة.

رابعـاً، لا تسـهم في أي منصـة إلا بعـد التأكـد التـام مـن مصداقيتها ومـن تراخيصهـا، وذلـك عبـر هيئـة ماليـة معروفـة وخاضعة إلـى رقابة قانونية.

خامسـاً، إذا كنـت ترغـب في اتخـاذ التـداول كعمـل ثابـت ودائـم، لا بـد لـك مـن تعلـم الأساسـيات والاسـتراتيجيات، وفهـم الأسـواق المالية وتقلباتهـا، ثـم إجـراء العمليـات اعتمـاداً على دراسـة وتحقيـق.

ولفـت إلـى أنه صـدر بيان توعيـة وتحذير مـن مصرف سـوريا المركزي بتاريـخ 18 آب مـن هـذا العـام جـاء فيه: «لوحـظ في الآونة الأخيـرة وجود نشـاطات وتـداول غير رسـمي للعلامـات الرقمية، وهي عمـلات افتراضية تتكـون مـن أكـواد رقميـة قابلـة للتخزيـن يتـم تداولهـا إلكترونيـاً عبـر الإنترنـت ولا تخضـع للإشـراف أو ترخيـص مـن أي جهـة رسـمية، كمـا أنها لا تمثـل عملـة قانونيـة معتمـدة، وهـي غيـر صـادرة عـن مصـرف سـوريا المركـزي، ولذلـك فـإن عمليـات البيـع والشـراء التـي تتـم بها غيـر قانونيـة، والتعامـل بها يحمـل العديـد مـن المخاطر التـي يجـب الانتبـاه إليها.

❝ التداول الوهمي.. حين يصبح الأمل مصيدة ❞

الروائي أحمد خميس: اغتربنا وأصبح الوطن «مُنولوجاً» نهذي به

• **الثورة – أحمد صلال – باريس:**

راودتني جملة أسئلة في الفترة الأخيرة، ولاسيما أنّ الأعمال الأدبية التي شرعتُ بقراءتها منذ مدة كانت بمجملها ذات مضمون متشابه بعمومه مختلفاً بعض الشيء بإيقاعه وعاطفته وسرده، جلُّ هذه النصوص "رواية، قصة، شعر.. إلخ" جعلت من الثورات العربية، والسورية على وجه الخصوص ثيمة، وقيمة أساسية لمختلف الإصدارات التي عجّت بها مؤسسات النشر والطباعة، وذلك ينطبق على الكاتب السوري أحمد خميس الذي يكتب مدفوعاً بعاطفته، مكلوماً بمأساته ومأساة أهله، وهو كاتب وناقد سوري، يعيش حالياً في ألمانيا، صدرت له ثلاث روايات: "خنادق الحبّ"، "قيامة اليتامى"، و"مسرح العمى.

وفي حوار أجرته "الثورة" مع الروائي أحمد خميس، أوضح أن هناك انشغالاً بالعمى وأحواله على مدار صفحات الرواية في "مسرح العمى"، وهذا كفكرة للرواية كما لشخصيات فيها، متعدّد الأشكال، حدثني أكثر عن هذا العمى عن وجهي القوّة والضعف فيها؟

بداية أريد القول: إنني من المحظوظين الذين كانوا على اتصال مباشر من أناس نبلاء حقاً، أناس يمتلكون أكثر بكثير مما يفقدون، وأقصد المكفوفين سواء بحكم صداقتي لهم أو حتى بحكم عملي لمصلحتهم في فترة ما، من خلالهم تمكنت من رؤية العالم بشكل أوضح، وأكثر نقاءً.

قد تكمن القوة في مسرح العمى بكوني تجرأتُ وكتبتُ عن العمى، تلك البوابة السحريّة التي ما إن فتحتها حتى ولجتُ عالماً مليئاً بالسحر، والجمال والموسيقا، وأما عن الضعف فقد كان حتماً بعجزي عن فهم قدرتهم على الصمود، ومواجهة الحياة رغم محاولات أبطال روايتي المتكررة.

العناصر التي تتألف منها "مسرح العمى" تبدو غير مترابطة بالمعنى الروائي، إذ لا يكمل أحدها المعنى للعنصر الذي سبقه. الأرجح أن "المعنى" الذي تسعى الرواية إلى إيصاله كامن في تلك الانتباهات عن العمى، وعن سواه التي تتخلّل نصّها.. هل تتفق أو تختلف مع هذا التوجه؟

مسرح العمى لم يكن عملاً روائياً واحداً، نعم كانت ثلاث حكايات منفصلة للوهلة الأولى تولى أبطالها سردها.."عطا" وزملاؤه قصة تسبح في مدار مختلف عن عالم حسن، وبدوره يتناول حسن حكايته بمعزل عن يونس وخاطرة إلى أن تتقاطع طرقاتهم، وتنصهر مصائرهم بما يخدم الطرح والغرض الروائي الذي عملت عليه منذ البداية.

ربما كان عمى حسن، ويونس أهون ما في الحكايات كلها من عمىً، وكما قلت بمطلع روايتي: كلّنا منقوصون حتماً، نقصٌ يُرى، وآخر لا نراه، مكتملون بقدر ما نثق وليس بالقدر الذي نحن عليه حقّاً، عميان بطريقة أو أخرى.

– في روايتك "قيامة اليتامى" تتناول قضايا فردية واجتماعية وأمنية ونفسية، ترتبط تفاصيلها بغسل الأدمغة وتحويل البسطاء إلى قتلة غير مأجورين بيد الكبار، لتنتقل الشخصيات إلى سوريا عبر تقنيات الرواية، أرى الأسلوب الذي غير التقليدي بل وربما المبتكر في السرد الروائي، أراه قد نجح تماماً بإيصال أفكاره، وبالمحافظة بل والإمساك بالقارئ من دون أي تشتيت له، أضف أن النص جذاب حقيقة في لغته وسلاسة سرده، وتصوير الكاتب للمشاعر وكذلك باستعاراته الجميلة والمميزة حق، كيف تمكنت من ذلك؟

الكتابة بشكل عام هي ردّة فعل الكاتب على الواقع، ووجهة نظره حيال الأشياء، المواقف والأشخاص، والرواية أو كتابة الرواية هي الحشرجة الخانقة التي تسبق الانفجار البكائي العظيم.

بلحظة ما وجدتني أمام طرق مسدودة كلها، إلا واحدة انتهت بقيامة اليتامى، أستطيع القول هنا: إن فيها تجلت خوالجي، وتعاظم إحساسي باليتم الذي يعيشه الوجدان العربي من مائه إلى مائه، وعاينت عن كثب ذلك الانكسار المهيمن على الأنوات العربية، ورغم ذلك كانت تتزاحم في روحي رغبة في استئصال ورم الخذلان الذي تعاني منه قلوبنا بطريقة ما، ربما أدرك تماماً أن روايتي حالها كحال غيرها لن تجدي أي نفع لكنه جنون الروائي، وصوت صرير القلم الذي يتضخم في رأسه فيمنحه طاقات كاذبة وقوىً يعتقد أنها خارقة .

– كيف ارتكبت رغبة الأدب في عملك الأول "خنادق الحب"؟

27 حزيران 2014 كان صعباً، يوم وقفت على الحدود، وقد اتخذت قرار الفرار، ودعني هنا أقتبس عن نفسي لأقول واصفاً الموقف حينها:"جاثٍ على ركبتَيه، كمتعبّد يطالع دياره التي أيقن أنه لن يراها مجدداً، تجاوز الحدود، ولم يُدر لها ظهره، بل راح يمشي كمن أتمَّ مناسكه، وشرع يودع قِبلتَه، تبعثرت تلك الدور المحطّمة كعواطفه، كفتات روحه وأنفاسه، انتزعوه كشتلةِ آس ليزرعوه ها هنا غريباً، وحيداً، محطماً، يتيم الأب، والوطن والذكريّات"، خنادق الحب كانت عربوناً لأناس وهبوا أرواحهم لكي نحيا، ولمدينة عانت وما زالت تعاني، حاولت فيها تبرئة نفسي من مشاعر الذنب بمغادرة البلاد، حاولت أن أكتب المرحلة، أسطّرها، أدونها بكتاب ما، ولكوني قارئاً قبل أن أكون كاتباً وأعلم جيداً أنّ الروائي أكثر موثوقية في نفوس الناس من الساسة والصحفيين كتبت ..كتبت خنادق الحب.

– هل كانت القصة القصيرة تمارين أدبية على الرواية؟

لا أبداً لم تكن القصة كذلك، أنا كتبتُ أول ما كتبتُ الرواية، كان ذلك في مرحلة ما في نهاية مدرستي الثانوية وبدايات الجامعة.. القصة فضاء آخر، مكان ضيق ينبغي على كاتبها أن يؤثث أرجاءها بعناية، أن يمتلك القدرة على استغلال المساحات، وسرد حكايته على قدم واحدة، لم أنطلق من القصة إلى الرواية، لا بل إنني لم أجرؤ على كتابة القصة إلا بعد أن ركبتُ غمار الرواية مرتين.

– بعيداً وقريباً في نفس الوقت من الأدب استوقفتني مساعدتك للاجئين السوريين في اليونان كونك تحمل دبلوم علم اجتماع؟

في نهاية عام 2011 عملتُ لمصلحة منظمة أطباء بلا حدود كاختصاصي نفسي في مدينة تل أبيض، وحينما غادرت سوريا إلى تركيا عملت لمصلحة هيئة الإغاثة الطبية الدولية **IMC** بذات المنصب، كنتُ رافضاً فكرة الابتعاد كثيراً عن البلاد رغم الفرص التي أتيحت لي مدفوعاً بمثاليتي أحياناً، ورغبة مني في البقاء قريباً من الناس في مخيمات اللجوء سواء في « أكشاكالا، نِزب، الإصلاحية أو حتى في مركز العيادات الطبية السورية في مدينة أورفا».

في اليونان وفي مخيم موريا تحديداً عشتُ تجربة لجوء حقيقة، سكنتُ خيمة برفقة أربع عائلات لا أعرفها، منهم أفارقة وأفغان.. كنا على الحدود الدنيا من كل شيء « الأمان والطعام والشراب».

موريا لا تبتعد كثيراً عن الجحيم، بل إنني واثق أنها تتاخمه، هناك حاولت أن أمارس عملي في الصحة النفسية لمصلحة عائلتي «أمي، زوجتي، أختي وأبنائي» رغم تعارض ذلك مع المعايير المهنية لكن في الأزمات تُعطل المعايير حسبما أعتقد، بالتدريج تحسنتِ الأمور، وانتقلنا إلى البر في أثينا وهناك بدأت أكتب، مستغلاً ذاكرة المكان وقسوته.

– كنت من أوائل المنتفضين والثائرين على النظام المخلوع، حدثني عن ذكرياتك مع الثورة؟

ألا تكون ثائراً فذلك باختصار يتنافى وكونك إنساناً ذا إرادة وحرية واختيار.. الثورة ليست حالة غريبة، ولا شعوراً طارئاً، ولا تطوراً لنتاج بشري ما.

إنها كينونة بحد ذاتها، لا تُعرّف، ولا تُشرح، ولا تُدرّس، ولا تقارن بغيرها من مفاهيم أخرى.

أن تكون ثائراً، فذلك يعني أنك كائن طبيعي صحيح يشعر بالأسى والغضب والخذلان.

حتى العبيد يثورون، ويغضبون، ويحاولون على نحو ما خلق عالم، وفكرة مضادة لمفهوم العبودية، يسعون وإن في مناماتهم لرسم مكان يتسع وأمانيهم بعيداً عن حظائر السلطان وزرائبه.

كثيرة هي ذكريات الثورة، فقدتُ أناساً من أهلي وأصدقائي وجيراني، خرجتُ متظاهراً حالي حال السوريين أغلبهم في أحياء اللاذقية «قنينص وبستان الريحان والصليبة» وتظاهرت في الرقة برفقة أحرارها، وفي قريتي «علي باجلية» التي لم تتأخر عن الركب والتحقت بالقافلة منذ البداية.

لم أكن بطلاً ولا مؤثراً لكنني كنت أعلم رغم سوداوية المشهد بعد عام 2018 أن الهلاك مصير الطغاة حكماً، وأن قدر الشعوب الحياة حتماً.

– كيف أثرت تجربة الاغتراب على نتاجك الأدبي؟

يدرك المهتمون بالشأن الأدبي أن النشر هو القرار الأكثر خطأً في دورة الحياة الأدبية ومع ذلك يصرون على ارتكابه في كل مرة.

وأقصد هنا رغبتنا ككتاب في الوصول إلى حال الكمال والمثالية المطلقة في النص، لكن ما أن تحين لحظة الولادة حتى تخرج الأمور عن السيطرة، وإن كان الجنين مشوّهاً، معتلاً، وقد يكون ميتاً أحياناً.

الغربة ورغم قساوتها إلا أنها تقدم دروساً ذات أجر باهظ على صعيد الحياة ككل، ولأن الرواية حياة هي الأخرى تكون حصة الروائي من دروس غربته مضاعفة.

قيامة اليتامى مثلاً تدور أحداثها في باريس ، ومسرح العمى في النرويج الولايات المتحدة.

نعم اغتربنا واغتربت شخوصنا، وأصبح الوطن مُنولوجاً نهذي به، والقرائح مقابر جماعية دفنا فيها وطناً نأمل أن يبعث اليوم عزيزاً حراً معافى.

مسرح درعا يستعيد نبضه بورشة إعداد ممثل للأطفال

• **الثورة – رنا بدري سلوم:**

"يجب أن يكون الممثل قريباً من قلب الجمهور، وهذا ما أخبر به كل ممثل يجب أن يبني علاقة حب مع جمهوره، كي يتقبله كل من هم في الصالة– هذا الأمر مهم جداً في المسرح وكسر الجدار الرابع.. إنه الفضاء التفاعلي بين الفنان والجمهور الذي يفتح أفقه المخرج المسرحي فراس المقبل، ليس على مستوى الشخص بل على مستوى المكان أيضاً، وهو من قال: "علينا أن نعرض أفكارنا على مسارحنا وإن لم نستطع سنعرضها في الشارع".

يحضّر المقبل عرضه المسرحي من إخراجه، "رجال في الشمس" عن رواية غسان كنفاني، برعاية مديرية الثقافة في درعا تنشيطاً للمسرح في درعا بعد توقف دام طويلاً، ويبين المقبل في تصريحه لـ"الثورة" أنه غداً ستبدأ في درعا ورشة إعداد ممثل من عمر تسع سنوات إلى اثنتي عشرة سنة، لمدة شهرين، وفي نهاية الورشة يتم عمل مسرحي "الصغار للصغار" بمناسبة يوم الطفل العالمي، بوجود كورال للأطفال والفنون الشعبية المخصصة للأطفال.

وختم المقبل بالقول: نحلم أن يستعيد المسرح إشراقه ويجب العمل على دعم المسرح، كإقامة مهرجانات مسرحية في المحافظات، والاهتمام بالشباب المسرحي، وإعادة مهرجان الشباب المسرحي برعاية وزارة الثقافة، وإعادة مهرجان الطلبة المسرحي ودمشق المسرحي يجب العمل على إحياء المسرح لأنه يمثلنا.

«تسالي وطرائف وأحاجي تراثية».. تنبض بروح صافيتا

• **الثورة – فادية مجد:**

تبرز أهمية الكتب التي تحفظ التراث، وتعيد إحياءه بأسلوب ينبض بالحياة، في زمن تتسارع فيه وتيرة الحياة وتكاد الذاكرة الشعبية تنسى، ومن بين هذه الكتب يأتي كتاب **«**تسالي وطرائف وأحاجي تراثية من منطقة صافيتا**»** للباحث نزيه عبد الحميد، ليشكل مرآةً صادقة لروح الساحل السوري وعاداته وطرائفه وألعابه، في قالب يجمع بين الطرافة والذكاء والحنين.

ولأن التراث لا يقرأ فقط، بل يُحكى ويُعاش، كان لـ»الثورة» تواصل مع المهتمة بالتراث الشعبي جودي حسين والتي قدمت لنا رؤية عميقة حول الكتاب ومؤلفه، يعكس تقديرها لهذا العمل التوثيقي المميز. حين وقعت بين يديّ نسخة من كتاب «تسالي وطرائف وأحاجي تراثية من منطقة صافيتا» للباحث نزيه عبد الحميد، شعرت وكأنني أفتح صندوقاً من الذاكرة، ينبض بالحياة والضحكة والدهشة، فهذا الكتاب ليس مجرد تسلية، بل هو توثيق دقيق لروح المكان والناس، وهو عمل يستحق الوقوف عنده طويلاً»، وفقاً لما قالته حسين.

وقد عرفت عن الباحث نزيه عبد الحميد، ابن قرية بيت الشيخ يونس في ريف صافيتا، مواليد عام 1944، شخصية متعددة المواهب، تخرج من دار المعلمين– الشعبة الموسيقية في حلب عام 1965، وكرّس سنوات طويلة من عمره في التعليم والعمل الفني، شارك في العديد من المهرجانات كمدرب كورال وملحن وموزع للأناشيد، محققاً مراتب أولى وممتازة، وقد انتسب إلى نقابة المحامين عام 1988، وبعد تقاعده تفرغ للبحث في التراث الشعبي، فأصدر عدة كتب مهمة منها: الأمثال التراثية والتعابير الشائعة في الساحل السوري، والحكاية الشعبية التراثية، والألعاب التراثية، وقد تمّ تكريمه من قبل المركز الثقافي العربي في صافيتا عام 2015.

صندوق من الذاكرة

أما عن الكتاب «تسالي وطرائف وأحاجي تراثية من منطقة صافيتا» الذي بين أيدينا، والصادر عن دار الغانم، فهو يقع في 111 صفحة، ويضم بابين رئيسيين: باب التسليات، وباب الطرائف والأحاجي، ويتميز الكتاب ببساطة شكله وغنى مضمونه، كما يعكس قدرة الكاتب على الجمع بين الطرافة والذكاء والحنين.

وأضافت حسين: في الباب الأول باب التسليات، نجد أربعة فصول ممتعة، يبدأ الفصل الأول بالمساجلات الشعرية، وهي مباريات شعرية تعتمد على الروي، وتتطلب حفظاً واسعاً وذكاء لغوياً، رغم أن معظم المشاركين كانوا أميّين حفظوا الشعر بالسماع.

ثم يأتي الفصل الثاني: «تكرار الكلمات»، وفيه عبارات صعبة تعاد بسرعة لاختبار النطق والتركيز مثل: «خيط حرير عحيط خليل»، و»عنا شرشف وعند بيت شريف شرشف»، ويُعتبر فائزاً من ينجح في التكرار من دون خطأ.

فيما الفصل الثالث: «شو اسمك؟» فهو لعبة تبدأ بحرف معين، وتتطلب إجابات متسلسلة وسريعة تشمل الاسم، واسم الأب، والأم، والمدن، والمهن، والطعام، والبيت الشعري، وكلها تبدأ بنفس الحرف.

وأخيراً الفصل الرابع: «اللعب على الألفاظ»، والذي يعتمد على التلاعب اللغوي كأساس للتسلية.

وبالانتقال إلى الباب الثاني، باب «الطرائف والأحاجي»، والذي هو الأقرب إلى قلبي، لأنه يحمل روح الشتاء الساحلي، إذ كانت الأحاجي تُروى في ليالي الشتاء الطويلة، فتختبر الذاكرة، وتضحك القلوب، ويبدأ هذا الباب بفصل الطرائف، وجمع الكاتب ستين طرفة، بعضها واقعي من قريته، وبعضها متداول في المجلات والكتب، ثم تأتي فصول الأحاجي الستة التي تنوعت بين العامة والحسابية والذكائية والشعرية والمحكية والنثرية، ومنها أحاجي مأخوذة من كتاب ألف ليلة وليلة، كالأحاجي الشعرية والمحكية والنثرية، التي كانت تُضفي جواً من المرح والتفاعل في الجلسات العائلية.

وفي نهاية حديثها، أكدت حسين أن هذا الكتاب ليس مجرد تسلية، بل هو وثيقة تراثية نابضة بالحياة، تحفظ لنا جانبًا من ثقافتنا الشعبية، وتعيد إلينا دفء السهرات القديمة، وضحكات الأهل، وذكاء الأجداد، وأن التراث لا يُحفظ في المتاحف فقط، بل في الكتب التي تنبض بالحياة، ومثل هذا الكتاب الذي استطاع أن يجمع بين الطرافة والذكاء والحنين في آنٍ واحد يستحق أن يقرأ ويحفظ.

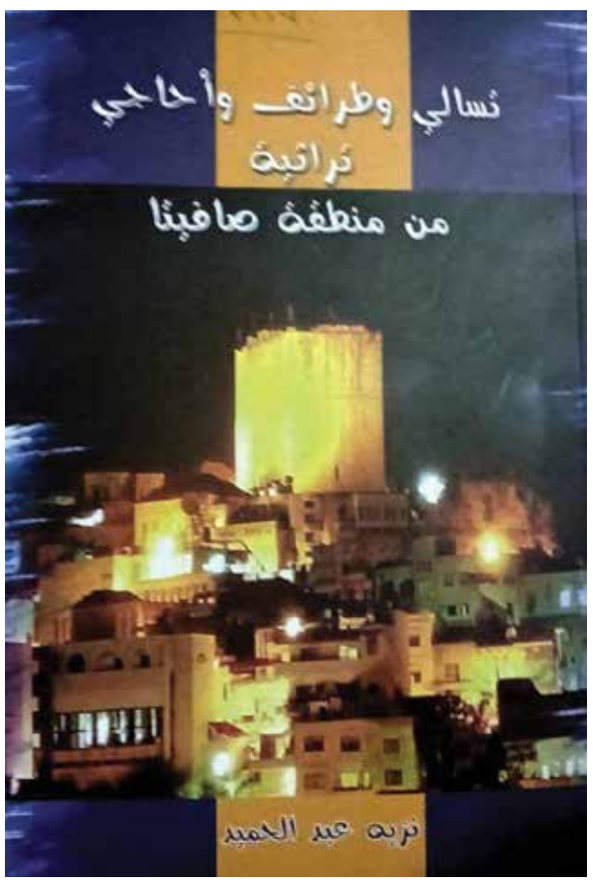

«أبيض قانٍ» انتظار يثقب الصمت

• **الثورة – سعاد زاهر:**

في رواية **«أبيض قان»** للكاتب غيث حمور، تقول بطلة العمل في لحظة بوح: **«لم أندم على كل لحظة عشتها، قمت بما أملاه عليّ ضميري، ولم تخلُ أبداً اللحظات من الأمل، حتى حين بدا أن غودو لن يأتي أبداً»**.

هذه الجملة تلخّص الروح التي تسكن النص، كأنها انتظار بلا يقين لكنه انتظار يصرّ على البقاء، منذ الصفحات الأولى للرواية، يضعنا الكاتب في مواجهة ثنائية قاسية، الجمال الأبيض مقابل البقع الداكنة التي تتكاثر مع المطر والدماء، والبراءة التي تتلوث بالوحل السياسي والاجتماعي.. الأبيض هنا ليس رمز الطهر وحده، بل هو شاهد على التلوث، لون يفضح أكثر مما يخفي، وكأنه يقول: كل ما نعتقده نقياً معرّض لأن يتلطخ بمجرد أن يعبر الشارع أو الساحة.

يبدأ النص بإحالة ذكية إلى مسرحية بيكيت «في انتظار غودو»، إذ الشخصيات، مثل سناء تبحث عن معنى لوجودها في لحظة تتقاطع فيها الأحلام الكبرى مع الخوف الصغير، الانتظار هنا ليس قدراً مسرحياً مجرداً، بل انتظار واقعي محفوف بالخطر، هل سيأتي الغد الذي يرفع عن السوريين ثقل القمع؟ أم سيظل «غودو» الغائب مبرراً لبقاء الألم معلّقاً؟.

النص ينجح في تحويل مسرح العبث إلى مشهد يومي، الشخصيات ليست ممسرحة فحسب، بل هي من لحم ودم، من خوف وتحدٍّ.. سناء، الفتاة التي تجد نفسها من بوابة الأوبرا إلى قلب المستشفيات الميدانية، تتحول من متفرجة على الأدب الإنكليزي إلى شاهدة على دماء السوريين.

إلى كفن، الأبيض الذي يصبح شرشف مستشفى ميداني.

لكن ما يثير الانتباه أن شخصية سناء لا تُقدَّم بوصفها ضحية فقط، بل بوصفها ذاتاً فاعلة، هي التي تختار أن تبقى رغم نصائح الأب والأم، هي التي ترفض مغادرة دوما لتبقى مع أهلها، هي التي تقرر أن تدخل المستشفى الميداني رغم الخوف، هنا يبرز البعد الإنساني للنص، البطولة ليست في الصراخ الكبير، بل في القرارات الصغيرة التي تُتخذ في لحظة مصيرية.

من الطهر إلى المواجهة

سناء تصرّ على أن تُمسك خيط الحياة ولو كانت تعرف مسبقاً أنه سينقطع بين يديها، منذ اللحظة التي تجلس فيها على سور الأوبرا بفستانها الأبيض، يتضح أن هذا اللون سيلاحقها كقدر، الأبيض الذي يتلوث، الأبيض الذي يتحول إلى كفن، الأبيض الذي يصبح شرشف مستشفى ميداني.

لكن ما يثير الانتباه أن شخصية سناء لا تُقدَّم بوصفها ضحية فقط، بل بوصفها ذاتاً فاعلة، هي التي تختار أن تبقى رغم نصائح الأب والأم، هي التي ترفض مغادرة دوما لتبقى مع أهلها، هي التي تقرر أن تدخل المستشفى الميداني رغم الخوف، هنا يبرز البعد الإنساني للنص، البطولة ليست في الصراخ الكبير، بل في القرارات الصغيرة التي تُتخذ في لحظة مصيرية.

يختبئ في الظل

إلى جانب سناء، يطلّ منصور بوصفه الوجه الآخر للالتزام، هو المحامي الذي يترك لغة القانون ليدخل لغة التهريب والإغاثة، يتحرك بين الأسماء المستعارة والأدوار المستترة، في زمن يسحق فيه النظام كل ما هو ظاهر، تصبح النجاة مرتبطة بالقدرة على التخفي.

منصور هو نموذج الإنسان الذي يقرر أن يضع قناعه ليبقى قادراً على مدّ يد العون، لكنه مع ذلك لا يتخلى عن إنسانيته، العلاقة بينه وبين سناء ليست مجرد حب، بل تواطؤ على الأمل، اتفاق غير مكتوب على أن الاستمرار في العمل المشترك أهم من كل اعتراف عاطفي مباشر.

ما يميز **«أبيض قان»** أن لغته تنتقل بين السرد التوثيقي واللغة الشاعرية، الكاتب لا يهرب من التفاصيل، أسماء الأحياء، أصوات القصف، وجوه الشبيحة، رائحة الدم، حتى الحوارات المقتطعة من الحياة اليومية، لكنه في الوقت ذاته ينسج على هذه التفاصيل خيوطاً من الصور التي ترفع النص من مجرد شهادة تاريخية إلى عمل أدبي.

اللغة هنا لا تُعطي القارئ فرصة للحياد، بل تجعله شريكاً، كلما حاول أن يتنفس يواجهه مشهد دموي، وكلما أوشك على الانهيار تمنحه اللغة بارقة أمل صغيرة، كأنها تكرر ما كانت سناء ترددده، لن أستسلم.

عنوان الكتاب **«أبيض قان»** ليس وصفاً لونياً بريئاً، بل تركيب يتلاعب على الحافة، الأبيض عادة ما يقترن بالبراءة، لكن حين يُضاف إليه **«قان»**، يصبح مشبعاً، متخماً، يكاد يصرخ بدمٍ يختبئ تحته، الأبيض في النص ليس لوحة فارغة، بل مساحة ملوثة بالدماء والأوحال والذكريات، من فستان سناء الأول حتى الشاش الملفوف على جروحها، الأبيض يحضر ليكشف أن لا شيء يظل نقياً.

قصة سناء ليست سيرة ذاتية، لكنها قادرة أن تمثل آلاف النساء اللواتي وجدن أنفسهن بين خيار الهروب وخيار المواجهة، السيرة الفردية تتحول هنا إلى ملحمة جماعية، والملحمة نفسها تنكسر إلى تفاصيل يومية، رحلة **«المكرو باص»**، رعب الحواجز، أصوات الشتائم، استجداء الدواء، هذه التفاصيل الصغيرة هي التي تجعل النص أكثر صدقاً من أي خطاب سياسي.

الأمل في قلب العدم

في كل فصل تقريباً، هناك صدى فلسفي يتجاوز الحدث المباشر، حين تتساءل سناء عن معنى الحقد، أو حين تستحضر **«غودو»**، أو حين تواجه سؤال الموت في وجه الأطفال، يفتح النص باباً للتأمل الوجودي، نحن لسنا فقط أمام رواية عن الحرب، بل أمام نص يسائل معنى الإنسانية حين تُختبر في أقصى حدودها، هل يبقى الإنسان إنساناً حين يرى جثث الأطفال؟ أم أن الوحشية تتسلل إليه كما تسللت إلى عناصر النظام؟ النص يرفض الإجابة النهائية، لكنه يصرّ على التذكير بأن الأمل، ولو كان خيطاً واهياً، هو ما يمنح الحياة معناها.

«أبيض قان» ليس مجرد رواية عن الحرب السورية، بل نص يضع القارئ في مواجهة نفسه. هو مرآة قاسية، لكنها ضرورية، لكي نتذكر أن الإنسان لا يُقاس بما يملكه أو بما يقوله، بل بما يفعله حين يكون العالم كله ضدّه.

الكتاب في جوهره ليس فقط عن سناء أو منصور، بل عن كل من عاش تحت سماء سوريا في زمن الانهيار، إنه عن الأب الذي يردد أن النظام يعفّش الحياة، عن الأم التي تبكي وحيدتها، عن الطبيب الذي يواصل عمله رغم القصف، عن السائق الذي يهرّب الموتى لينقذ الأحياء. بهذا المعنى، يصبح الأدب في أبيض قان ذاكرة جماعية، وثيقة للمستقبل، وجرس إنذار أن العالم لا يمكن أن يستمر في تجاهل هذا الدم، الأبيض هنا ليس لون الطهر وحده، بل لون الكفن، لون الورقة التي تُكتب عليها الشهادة، ولون الأمل الذي يرفض أن يُمحى.

حين تفقد الذاكرة جسدها

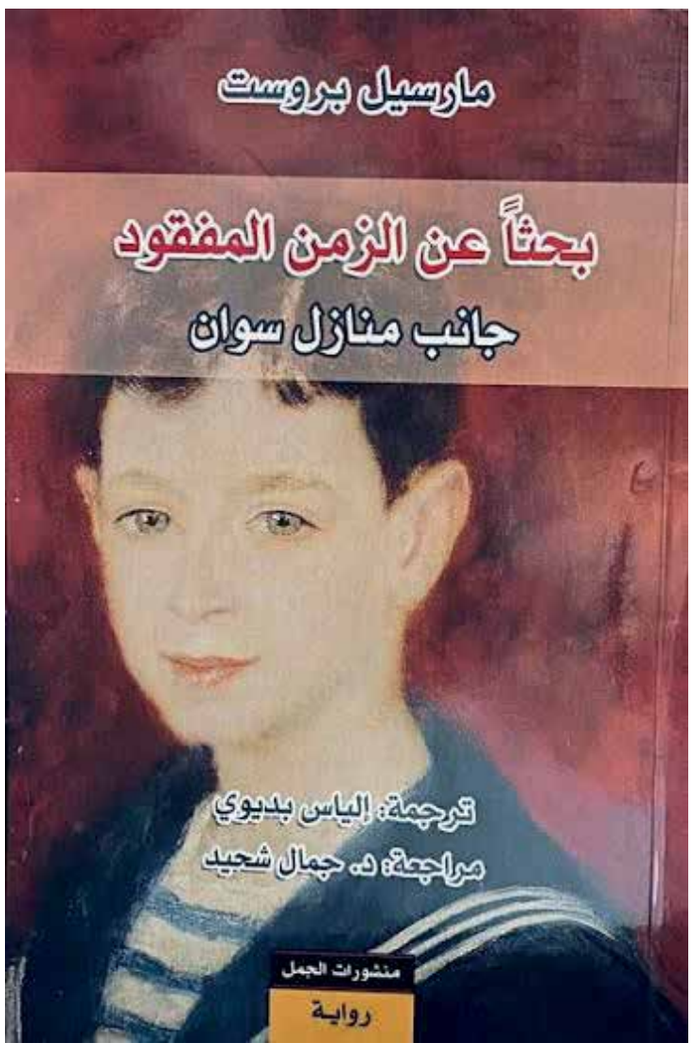

• **الثورة – لميس علي:**

يثير خبر إطلاق المكتبة الوطنية الفرنسية في باريس حملتها لجمع مبلغ **« 7,7 »** ملايين يورو لشراء تسعمئة مخطوطة غير منشورة للروائي مارسيل بروست، مجموعة أفكارٍ تفجّرها تلك المخطوطات التي ستُباع من قِبل الورثة، ففيها كشف أسرار الكتابة لدى صاحب **«البحث عن الزمن المفقود»**، وكيف تبلّورت تفاصيل عمله ومشاهده.

من الممكن أن تكون تلك المخطوطات تخصّ أعمالاً أخرى للكاتب، فيها **«300»** مسوّدة تخصّ روايته الأشهر، لكن مع ذلك يبرهن عددها على أهمية التنقيح والتعديل وإعادة رسم التفاصيل ومحاور العمل بالنسبة للكاتب، وكأنها كانت مختبراً ذاتياً وورشة إبداعية.

بمعنى، فيها يكمن سرّ تكوين ذاته المبدعة، ومصنع الكتابة الداخلي لديه، لأنها تشتمل سجلاً بصرياً وكتابياً للعمليات الذهنية التي قام بها، فالمخطوطات تتماهى مع كونها مخططاً للكتابة أو خطةً لها.

حالياً، هل يحتفظ مصنع الكتابة الداخلية لدى مطلق كاتب أو روائي بآلية العمل ذاتها من تنقيح وتعديل وبلورة أفكار؟.

مع كل التطور التقني الحالي، هل بقيت عملية الإنتاج الإبداعي ذاتية صرفة؟، تكشف لنا المخطوطات، كوثيقة بصرية ملموسة، أن الكاتب يعيد إنتاج ذاته داخلياً ويصوغها مجدداً مع كل مسوّدة وفي كلّ عمل مهما تعدّدت مسوّداته.

هل يشتغل كاتب اليوم بهذا النهج من الصبر والإرادة؟، وهل يمتلك مخزوناً بصرياً غنياً من المخطوطات؟ وبما أن الوثيقة الملموسة «المخطوطة» تُغني أرشيف الذاكرة الحية «الجمعية» لأنها العمود الفقري لها، وهي امتدادُ مادي للذاكرة الداخلية «الذاتية» للكاتب، تصبح إرثاً أدبياً يُغذي الإبداع عموماً.

كيف يمكن التعامل مع أرشيف «رقمي» يحتفظ به كاتب «اليوم»؟، فمختبرات الكتابة ومصانع الإبداع انزاحت لتصبح متماهيةً أكثر مع بيئة «رقمية» تُحيط بآليات التفكير والإنتاج لدى كاتب هذا الزمن.

الملفات، الملاحظات، التنقيح، النسخ المتعددة، وحتى التعديلات اللحظية على النصوص كلها تمثّل امتداداً لذاكرة المخطوطات في الماضي، لكنها تتفاعل مع أدوات «رقمية» تسمح بإعادة إنتاج النصوص بسرعة ومرونة غير مسبوقة.

هل يمكن أن تكون هذه المرونة والسرعة على حساب امتلاكنا لأرشيف يُغني الإرث الأدبي والإبداعي؟، وهل يمكن أن نصل إلى يوم يُباع فيه أرشيف رقمي لأحد الكتّاب؟ السؤال الأعمق، هل يمكن امتلاك أرشيف رقمي في ظل هشاشة الحضور الإلكتروني؟ كأننا نفقد جزءاً من ذاكرة جمعية، أكانت أدبية أم غير أدبية، حين نرتكز على التواجد «الرقمي» لها تواجداً وحيداً دون أساس مادي ملموس، فما مدى قدرة الأرشيف «الرقمي» على إغناء الإرث الأدبي والإنساني عموماً؟ وما مدى ديمومته قياساً لقوة المخطوطات التقليدية؟ في الخبر عن حملة جمع المبلغ لشراء مخطوطات مارسيل بروست، ظهر تساؤل عن أهمية «التبرعات»، لأنها تجسّد «تمريناً عملياً يتعامل مع الأدب مثلما يُتعامل مع المعمار أو الآثار».

في ظل الحضور الرقمي لأرشيف معظم من يشتغلون في الحقول الإبداعية، هل سيتم التعامل معه تماماً مثلما يُتعامل مع الإرث الثقافي الإنساني الملموس؟، ربما في زمن الذاكرة الرقمية، لا نحتاج فقط إلى حفظ النصوص، بل إلى إنقاذ أثر اليد التي كتبتها.

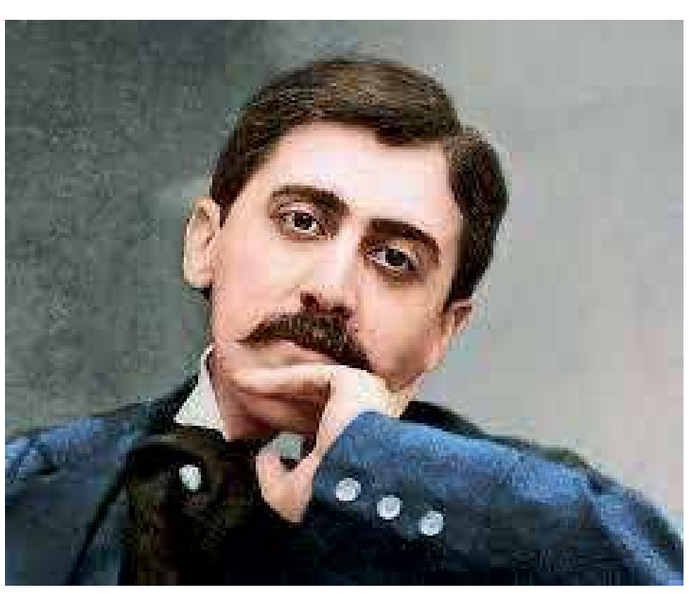

البحر والأنثى..
على تُخوم اللّون.. فسحةٌ تأمّليّةٌ هادئةٌ

• **الثورة – عبير علي:**

افتتح الفنان التشكيلي بولص سركو معرضه في مقهى هيشون يشمل خمساً وعشرين لوحة تشكيلية، بأحجامٍ مختلفة.

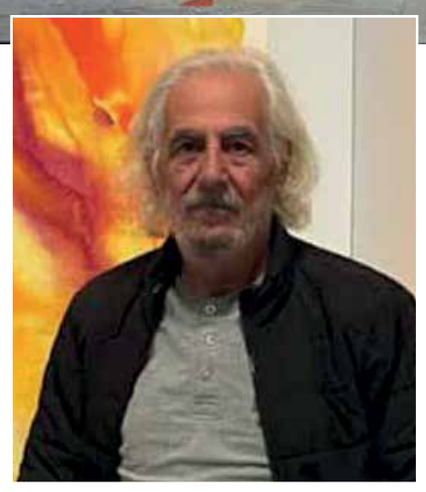

في تصريح لـ«الثورة»، قال الفنان سركو: «أهدف إلى تقديم أعمال تتفاعل مع الجمهور من خلال وحدة الأسلوب وحداثته، إذ توصلت بعد تجارب طويلة إلى هذا التوازن بين الواقعية والتجريد». تميزت لوحات المعرض بروحها المرنة والعفوية، إذ يعبر كل عمل عن رحلة الفنان في البحث عن الجمال، وعن الموضوعات في المعرض بين سركو أنها «متنوعة، لكنها بمجملها تتمحور حول الماء، بدءاً من الجرة الأوغاريتية وصولاً إلى شواطئ اللاذقية، وحتى ينابيع قريتي العوينات والغنيمية، كما تفرعت من موضوع الماء مجموعة مشاهد توثق تفاصيل الحياة الشاطئية، بما في ذلك صيادو السمك، والنوارس، والأحجار، والقوارب، مما يعكس علاقة الإنسان بالبيئة المحيطة، ومع استخدامه للألوان.

وأشار الفنان سركو إلى اختياره «اللون الأزرق والأحمر، إذ يعتبر الأزرق اللون الذي اكتشفه الأوغاريتيون من القواقع البحرية، فيما الأحمر يمثل نقيضاً متناغماً مع الأزرق البارد، كما استخدم بعض الألوان الترابية التي تناسب موضوعات معروضاته. وختم بالقول: «جميع الأعمال منفذة بتقنية خاصة تتناسب مع رؤيتي الفنية»، مشيراً إلى أن هذا المعرض ليس مجرد احتفال بالفن، بل هو دعوة للتأمل في جمال الطبيعة وارتباطنا بها.

تشكيل ونقد

من جانبه، أشار الناقد التشكيلي علي الراعي إلى أنه لا بد للفنان بولص سركو، في كل معرض يقدمه، من العودة إلى الأرض السورية القديمة، إما ليأخذ لوناً، أو ليستعير أسطورة، أو حكاية، أو تكويناً قديماً، ومن ثم يبني على ذلك نتاجه التشكيلي المعاصر، فقد يستعير الجرة الأوغاريتية، وهي تعكس نتاج شغله على الجرار الذي بدأه منذ مدة طويلة بعض الشيء. تلك الجرار تقارب بين موضوعه الجمالي الأساسي، الذي يبدو أنه الثابت الوحيد لديه والذي يتكرر كتوقيع لهذا الفنان، فهو يسعى إلى الإيحاء التكويني الأنثوي الذي يضفي الحيوية والجمال على الأشياء، مرةً على العمارة، وحيناً آخر على الآلة الموسيقية، ولاسيما الكمان، وطوّر علاقته مع الرموز الأسطورية.

ولفت الناقد الراعي إلى أن الفنان سركو يقارب بين هذا التكوين الأنثوي والجرة الفخارية القديمة، سواء من حيث التكوين أو الفكرة، إذ شكلت الجرة الأوغاريتية رمزاً قديما يُجسد الآلهة-الأنثى، وهي تأتي من المفهوم أن المرأة هي النهر الأبدي الذي يمر عبر جسدها نسغ الإنسانية، وكان الماء المقدس الذي يُديم الحياة عبر هذين التكوينين». ومع ذلك، فإن العمل-والقول للراعي، على هذه «الجرار» لم يكتمل بعد، بل هي أجزاء من مرحلة قابلة لمزيد من البناء عليها، يقدم سركو بهذا العمل نموذجاً يمشي على تخوم الشكل واللا شكل، وهو من مميزات تشكيله. ورغم ذلك، لا يفرط في وحدات تشكيلية ثابتة، منها وحدة اللمسة اللونية، وتجاور ألوان معينة، بل هناك أيضاً وحدة في التكوين تبرز كتلاً معينة في فضاء اللوحة وفراغها، وهذا ما يُطلق عليه «أسلوب الفنان».

يُعتبر معرض بولص سركو في مقهى هيشون نقطة تلاقٍ بين الفن والجمهور، ويمثل تجربة فريدة لمحبي الفن في اللاذقية.

بطاقة تعريف:

الفنان التشكيلي بولص سركو
المواليد: 1958
انتسب إلى معهد دير كيلين للفن التشكيلي في أنتويرين-بلجيكا، عام 1984. حائز على شهادة تقدير من نقابة الفنون الجميلة. أعماله مقتناة في دول مختلفة تشمل «سوريا، لبنان، أبو ظبي، بلجيكا، فرنسا، ألمانيا، روسيا، الدنمارك».
له عشرات المعارض الفردية وعشرات المعارض الجماعية.

تحسين الدقة والفعالية.. «منهجية البحث العلمي» في عصر الذكاء الاصطناعي

الثورة – غصون سليمان:

لم يعد البحث العلمي مقتصراً على الأدوات التقليدية، بل أصبح يعتمد على منظومة رقمية متكاملة تسهم في رفع جودة البحث وتسريع عملياته، من مرحلة تحديد المشكلة حتى نشر النتائج.

وهذا ما أراد الوصول إليه كتاب «منهجية البحث العلمي في عصر الذكاء الاصطناعي- تطبيقات وتقنيات لتحسين دقة وفعالية البحث الأكاديمي»، للدكتورة نبال الملقّي، جامعة دمشق - والدكتور أحمد الحبيب، جامعة العراق- بغداد.

يأتي هذا الكتاب في مرحلة مفصلية يشهد فيها العالم ثورة معرفية يقودها الذكاء الاصطناعي، ويهدف - وفق ما أشار إليه الدكتورة الملقي، والدكتور الحبيب، في التفاصيل، إلى تحديث منهجية البحث العلمي بما يواكب متطلبات العصر الرقمي، من خلال الجمع بين المنهجية الأكاديمية الرصينة والتقنيات الذكية الحديثة، وهو موجه إلى الباحثين، وطلبة الدراسات العليا، وكل من يسعى إلى توظيف الذكاء الاصطناعي في مجالات البحث الأكاديمي بصورة منهجية وأخلاقية.

وعن أهمية ما تضمنه الكتاب من عناوين، أوضحت الدكتورة الملقي في حديثها لـ«الثورة»، أنه شمل خمسة فصول، تناول الفصل الأول أساسيات البحث العلمي الذي يضع الأساس النظري للبحث من حيث المفهوم، النشأة، الأهمية، الخصائص، وأخلاقيات الباحث.

كما يبيّن الفرق بين البحوث النظرية والتطبيقية، ويؤكد على عناصر مثل الموضوعية، الدقة، الصدق، التكرار، مع توضيح دور الذكاء الاصطناعي في تسهيل الوصول إلى المعرفة وتحليل البيانات والترجمة الآلية للنصوص البحثية.

فيما تمحور الفصل الثاني: حول مناهج البحث العلمي وجمع البيانات لناحية عرض المناهج البحثية من (الوصفي، التجريبي، التاريخي) وأدوات جمع البيانات مثل الاستبيان، المقابلة، الملاحظة.

وهنا يُبرز أهمية الذكاء الاصطناعي في تحليل البيانات الضخمة، واستخراج الأنماط الخفية، وتحسين التنبؤات البحثية، بما يعزز موثوقية النتائج ودقتها.

وقارب الفصل الثالث، كتابة البحث وتوثيق النتائج، عبر تناول أساليب كتابة التقرير العلمي، وعرض البيانات وتحليلها، مراجعة النص لغوياً ومنهجياً، وإعداد المراجع والملاحق.

كما يوضح أنماط التوثيق الأكاديمي (APA، MLA وغيرها) وأهمية الأمانة العلمية، ويستعرض أدوات الذكاء الاصطناعي في التدقيق اللغوي، والتوثيق التلقائي للمصادر، وكشف الانتحال.

وركز الفصل الرابع، على الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي من حيث تعريفه، وخصائصه، وأبرز تطبيقاته في البحث الأكاديمي، من خلال عرض أدوات مساعدة مثل: برامج تحليل البيانات الإحصائية (SPSS الذكي، Python AI)، أنظمة إدارة المراجع (Zotero، Mendeley)، أدوات تحسين الكتابة (Grammarly، ChatGPT)، وبالتالي يقدّم رؤية نقدية حول التحديات الأخلاقية والقانونية المرتبطة بالاستخدام غير المنضبط للذكاء الاصطناعي.

فيما تناول الفصل الخامس أهم محركات البحث العلمي (Google Scholar، Scopus، PubMed...) وآليات النشر في المجلات المحكمة. كما يناقش الكتاب- حسب الدكتورة الملقي، قضايا الانتحال والمجلات المفترسة وأخلاقيات النشر، مع تسليط الضوء على دور الذكاء الاصطناعي في تقييم جودة الأبحاث والمجلات، ودعم مستقبل النشر الرقمي الأكاديمي.

العصر الذكي

الدكتورة الملقي أكدت أن هدف الكتاب هو تمكين الباحثين من فهم أسس البحث العلمي في ضوء التقنيات الحديثة، وتدريبهم على استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في مراحل البحث كافة، وكذلك تعزيز النزاهة والشفافية الأكاديمية في البيئة الرقمية، لبناء باحث رقمي يمتلك كفاءة علمية ومنهجية في إنتاج المعرفة، وأضافت: إن أهمية الكتاب تنبع من كونه يمثّل جسراً معرفياً بين المنهجية التقليدية والابتكار الرقمي، ويوفّر للباحثين والطلاب دليلاً عملياً يساعدهم على توظيف الذكاء الاصطناعي من دون المساس بجوهر البحث العلمي القائم على الدقة، الموضوعية، والنزاهة.

إنه دعوة إلى إعادة تعريف البحث العلمي في العصر الذكي، إذ يصبح التعاون بين الإنسان والآلة طريقاً لإنتاج معرفة أعمق وأكثر استدامة.

أفكار الكتاب الصادر عن «هاتريك» للطباعة والنشر والتوزيع تدور محاوره العامة حول تحديث منهجية البحث العلمي في ضوء التطور التكنولوجي، وخاصة الذكاء الاصطناعي (AI)، كأداة لتعزيز الدقة والسرعة والابتكار في العملية البحثية، من دون الإخلال بالنزاهة الأكاديمية. فهو يُعدّ مرجعاً تطبيقياً يجمع بين أسس البحث العلمي التقليدية والتقنيات الحديثة مثل التعلم الآلي، تحليل البيانات الضخمة، والتوثيق الذكي للمراجع.

التعدّد اللغوي.. صوت المدرسين ورسالة الطلاب لمستقبل التعليم

الثورة – ميساء العجي:

في سوريا، لم يعد صوت مدرّسي وموجهي مادة اللغة الفرنسية مجرد صرخة عابرة، بل تحوّل إلى حدث تربوي واجتماعي يعكس أزمة أعمق في السياسة التعليمية.

فمع القرار الأخير الصادر عن وزارة التربية، والقاضي بتقليص عدد حصص اللغة الفرنسية إلى حصتين فقط أسبوعياً، وجد مدرسو المادة أنفسهم أمام تحدٍّ مضاعف، كيف يمكن إيصال منهج كامل، يحتاج إلى تدريب وممارسة، في وقت ضيق لا يسمح للطلاب باستيعاب المادة بشكل فعّال؟.

مخاوف في الميدان التربوي

المدرسون جاسم الصالح، وميسون شربجي، وحسام العشي -ومن أمام وزارة التربية ـ أوضحوا أن تدريس لغة ثانية يحتاج إلى تراكم زمني، وإلى تدرّج في تقديم المهارات الأساسية: القراءة، الكتابة، والاستماع والمحادثة، فيما الحصص المحدودة تفرض عليهم تسريع الدروس، والتخلي عن الأنشطة التفاعلية، ما يحوّل المادة إلى مجرد قواعد جافة بلا ممارسة حقيقية، وهذا برأيهم أن الطالب سيفقد الحافز لتعلم اللغة الفرنسية، وسيعتبرها مجرد عبء إضافي على جدوله الدراسي.

كما عبّروا عن قلقهم من أن هذه الخطوة ليست مجرد تعديل تقني في خطة التدريس، بل قد تكون بداية لتقليص أوسع ينتهي بإلغاء المادة مستقبلاً.. بالطبع هذا الشعور يثقل كاهل المدرسين نفسياً، ويؤثر على اندفاعهم، خصوصاً أن الكثير منهم أمضى سنوات طويلة في دراسة اللغة الفرنسية وتدريسها ومن دون أن ننكر أن أعداد الأساتذة لمادة اللغة الفرنسية في سوريا، وخريجي معاهد إعداد المدرسين، وطلاب جامعات، يصل إلى نحو 60 ألفاً تقريباً.. فأين سيذهب هؤلاء، ولا ننكر أنهم جميعاً يحملون على عاتقهم مسؤولية آلاف الأسر.

لم يعد التعدد اللغوي خياراً رفاهياً في عالم اليوم، ففي معظم دول العالم، لا يكتفي الطالب بتعلم لغة أجنبية واحدة، بل يُطلب منه إتقان لغتين أو أكثر، يقول المدرس الصالح: إن اللغة ليست مجرد وسيلة للتواصل، بل هي أداة لفهم الثقافات، والاطلاع على مصادر معرفية متنوعة، والانفتاح على أسواق عمل عالمية.

كما بينت الآنسة شربجي أنه في أوروبا مثلاً، تُدرّس الإنكليزية كلغة أولى، إلى جانب لغات أخرى كالفرنسية، الألمانية، الإسبانية، أو الإيطالية، ويُشجَّع الطلاب منذ المراحل الابتدائية على تعلم أكثر من لغة أجنبية، إدراكاً لأهمية ذلك في حياتهم الأكاديمية والمهنية.

وفي دول أخرى من دول الجوار، الفرنسية حاضرة بقوة، وقد أصبحت اللغة جسراً للطلاب نحو الجامعات الدولية، وسوق العمل في الخارج، إحدى الآنسات قالت: إنه يجب أن تتوسع المدارس في تعليم اللغة الإنجليزية إلى جانب الألمانية والفرنسية، بهدف تمكين جيل جديد من الطلاب من مواكبة متطلبات الاقتصاد والسوق الأوروبية.

كما قال الأستاذ العشي: إن تقليص مادة اللغة الفرنسية قد يرسل رسالة خاطئة للطلاب، وهو أن تعلم لغة ثانية أمر ثانوي وغير ضروري، وهو ما يتعارض مع متطلبات العصر، إذ لم تعد الإنجليزية وحدها تكفي، خاصة أن الفرنسية ما زالت إحدى اللغات الرسمية في الأمم المتحدة، والاتحاد الأوروبي، وعدد من المنظمات الدولية.

أثر القرار على الطلاب

الطلاب، كما يصف المدرسون، هم المتضرر الأول من القرار، وفي حديثه لـ«الثورة» قال الطالب حسن محمد: أحب هذه اللغة وأعتبرها المفضلة لدي، وكنت أتمنى بالمستقبل أن أصبح مدرساً لها بعد دراستي لها، لكن مع هذا الإجراء فيبدو الأمر صعباً.

أما مهند فيقول: إننا كطلاب ندرس اللغة الفرنسية، فنحن بحاجة لثلاث أو أربع حصص حتى نستطيع استيعابها وفهمها كاملة.

لكن للأستاذ الصالح قولاً في ذلك: إنه من دون وقت كافٍ لتدريس المادة، سيتراجع مستواهم تدريجياً، وهذا سيؤثر على فرصهم في المرحلة الجامعية، خاصة في الكليات التي تتطلب إتقان لغة ثانية، أو حتى في مجالات البحث العلمي التي تعتمد على مراجع متعددة اللغات.

ويضيف: إن غياب التدريب الكافي يجعل الطلاب عاجزين عن التواصل العملي باللغة، فيكتفون بالحفظ النظري، وهو ما يتعارض مع الهدف الأساسي من تعلم اللغات والتواصل والانفتاح.

هذه الأصوات لم تقتصر على ريف دمشق، فقد ظهرت وقفات مشابهة في دمشق، وحلب، وحماة، ودير الزور، وبقية المحافظات.. جميعها طالبت بإعادة النظر في القرار، وتقديم حلول بديلة أكثر عدلاً وواقعية، ومن بين المقترحات: إبقاء عدد الحصص كما هو، أو استبدال أسلوب التدريس بمناهج أكثر مرونة مع الحفاظ على زمن كافٍ للتدريب.

بالتأكيد فإن هذا الحراك كشف عن وعي متزايد لدى الكوادر التعليمية بحقهم في المشاركة بصنع القرار التربوي، وأن التعليم ليس مجرد توجيهات تصدر من المكاتب المركزية، بل هو عملية ميدانية تحتاج إلى فهم الواقع على الأرض.

الأستاذ الصالح بين أن القرار الأخير سلط الضوء على الفجوة بين السياسات المركزية وواقع العملية التربوية.. فالوزارة، من وجهة نظرها، تهدف إلى تنظيم الخطة الدراسية وتوزيع الحصص بشكل أكثر توازناً بين المواد، لكن الميدان يرى أن هذه التعديلات لا تراعي خصوصية المواد، خصوصاً اللغات التي تحتاج إلى وقت أطول للتطبيق العملي.

في هذا السياق، دعا المدرسون في الوزارة إلى اعتماد الحوار مع النقابات والكوادر التربوية قبل إصدار أي قرارات مفصلية، وتكون السياسات مبنية على أسس واقعية وليس على حسابات نظرية.

أنظمة تعليم عالمية

وأكد العديد من مدرسي اللغة الفرنسية أنه في أفضل الأنظمة التعليمية عالمياً، يتعلم الطالب ثلاث لغات على الأقل: لغته الأم، الإنكليزية، ولغة أوروبية أخرى، مثل: الفرنسية أو الألمانية، ويتم التركيز على الجودة والأنشطة التفاعلية أكثر من الكم.

لكنه في المقابل، يواجه الطلاب السوريون خطر فقدان فرصة تعلم لغة ثانية بعمق إذا استمر تقليص اللغة الفرنسية، وهذا يضعهم في موقع أضعف عند مقارنة مؤهلاتهم بطلاب دول أخرى، سواء في التبادل الطلابي أم في سوق العمل الدولي.

أكدت الآنسة هدى عبد الرزاق أن تحرك الكوادر التدريسية ليس بدافع شخصي أو مهني فقط، بل من أجل مصلحة الطلاب، وأن المسألة ليست مرتبطة بعدد حصص المدرس أو نصابه، بل بحق الطالب في تعلم لغة أجنبية ثانية بجدية، هذا حق معرفي لا يجب أن يُختزل في قرار إداري.

عدد آخر من الأساتذة شدد على أن اللغة الفرنسية لا يمكن النظر إليها كمادة هامشية، لأنها تاريخياً شكّلت جزءاً من الهوية الثقافية السورية، وكانت جسراً للتواصل مع العالم العربي والغرب على حد سواء.

نحو رؤية أوسع

يرى خبراء تربويون أن الحل لا يكمن فقط في الدفاع عن الفرنسية، بل في إعادة صياغة سياسة تعليم اللغات في سوريا بشكل عام، فالعالم اليوم يحتاج إلى جيل يتقن أكثر من لغة، ليكون قادراً على مواكبة الثورة التكنولوجية والانخراط في المجتمع الدولي.

من هنا، فإن أي قرار يمس تعليم اللغات يجب أن يكون مدروساً بعناية، وأن يأخذ بعين الاعتبار احتياجات الطلاب، وقدرات المعلمين، وتجارب الدول الأخرى.

وأخيراً.. فإن الاحتجاجات الأخيرة لمدرّسي اللغة الفرنسية في سوريا ليست مجرد اعتراض على تقليص حصص دراسية، بل رسالة واضحة أن التعليم يحتاج إلى شراكة حقيقية مع الكوادر الميدانية، فاللغة ليست مجرد مادة إضافية، بل أداة حياة، وبالتالي يبقى السؤال مطروحاً: هل يمكن لسوريا أن تحافظ على مكانة التعدد اللغوي في مناهجها التعليمية، أم ستكتفي بلغة واحدة في وقت أصبح فيه العالم متعدد الأصوات؟

الجواب سيحدد مستقبل جيل كامل، لأن اللغات ليست مجرد كلمات، بل مفاتيح تفتح أبواب المعرفة والفرص، وأي إغلاق لهذه الأبواب هو إغلاق لمستقبل أبنائنا.

مؤسسات تفتح الأبواب.. من التدريب المحلي إلى التعليم العالمي

الثورة – مها دياب:

في ظل سعي الشباب السوري لتطوير مهاراتهم ومتابعة تعليمهم العالي داخل سوريا وخارجها، تبرز مؤسسات التدريب والمساعدة الدراسية كجهات داعمة توفر حلولاً عملية بأسعار مناسبة.. هذه المؤسسات لا تكتفي بتقديم برامج تدريبية تقنية أو مهنية، بل تواكب أيضاً تطلعات الطلاب الراغبين في الدراسة بالخارج، من خلال تأمين القبول الجامعي، السكن، الفيزا، والمنح الدراسية.

في ملتقى «التعليم والتوظيف»، ظهرت نماذج متنوعة من هذه المؤسسات، بعضها يعمل داخل سوريا ويقدم خدماته مجانية، وبعضها يمتد دولياً ويؤمن للطالب فرصة تعليمية متكاملة في بيئة مناسبة.. هذا التنوع يعكس رغبة حقيقية في بناء مستقبل أكاديمي ومهني أكثر عدالة وواقعية، ويمنح الطلاب خيارات متعددة تتجاوز حدود المعدلات والظروف المحلية.

خدمات شاملة

يقول المستشار الأكاديمي في مؤسسة يونايتد التعليمية تميم الأحمر: إن المؤسسة تقدم خدمات طلابية شاملة تشمل تأمين قبولات جامعية في تركيا، وألمانيا، وأميركا، بالإضافة إلى تأمين السكن، الفيزا الطلابية، والمنح الدراسية، علماً أن المؤسسة بدأت عام 2012، وتضم حالياً أكثر من 150 موظفاً موزعين على ستة أفرع حول العالم، منها فرع جديد في مدينة حلب، وبدأت من الأردن، ثم توسعت إلى اسطنبول، وشكلت فرقاً متعددة منها الفريق المغربي، الروسي، الإيراني، العربي، والأوروبي.

الطالب الذي يتوجه إلى المؤسسة يحصل على قبول جامعي واستشارة أكاديمية لتحديد التخصص المناسب، بناء على ميوله وفرص العمل المستقبلية، والمتطلبات الأساسية تشمل جواز سفر، إقامة في البلد المستهدف، وشهادة لغة مثل التوفل أو «الآيلتس» أو «الدوولينجو».

تكاليف مناسبة

وأشار إلى أن المؤسسة تهتم بجميع المراحل التعليمية من البكالوريوس إلى الماجستير والدكتوراه، وتساعد أيضاً في موضوع الإقامة إذا لم توفرها الجامعة، وأن تكاليف الدراسة السنوية تتراوح بين ألف إلى ثمانية آلاف دولار، وتشمل التسجيل الكامل في الجامعة.

ويؤكد أن المشاركة في المعرض تهدف إلى دعم الطلاب السوريين، خاصة بعد انتهاء مرحلة البكالوريا، وتوعيتهم بالخيارات المتاحة خارج سوريا، ويشجع على إقامة ملتقيات تعليمية بشكل دائم، لأنها تفتح آفاقاً جديدة للطلاب الذين لم تسمح لهم معدلاتهم بدراسة تخصصات معينة داخل سوريا، فيما يمكنهم تحقيق أحلامهم في الخارج.

كما يشير إلى أن المؤسسة تهتم بتأمين منح جزئية تصل إلى سبعين بالمئة، وتتابع مع الجامعات لتوفيرها للطلاب المتفوقين.

معهد دمشق المتوسط

طلبة من المعهد المتوسط في دمشق بدعم من «الأونروا» تحدثوا: إن المعهد يقدم تدريباً تقنياً ومهنياً في مجالات متعددة مثل الهندسة، الطب، المعلوماتية، الكهرباء، الإلكترونيات، البناء، والميكانيك الإنتاجي، والتدريس في المعهد يركز على الطالب ويوفر له فرص عمل، ويخدم الفلسطينيين والسوريين مجاناً.

وأشاروا إلى أن المعهد يتبع وزارة التعليم العالي، ويمنح شهادات معتمدة من الوزارة ومن «الأونروا»، والتسجيل يتم عبر الإنترنت، ويخضع الطالب للمفاضلة الخاصة بالمعهد، تماماً كما يحدث في الجامعات، والقبول يبدأ بعد مرحلة البكالوريا أو التاسع المهني، ويشترط معدلات معينة وبعض المهارات اللغوية، ويهدف إلى تعريف الناس ببرامجه، ويشارك في الملتقى لنشر الوعي حول فرص التعليم المهني المتاحة مجاناً.

ويشير أحدهم إلى أن كثيرين لا يعرفون بوجود المعهد، ويعتبر أن المشاركة في الملتقى فرصة لتعريف الناس به، خاصة أنه يقدم خدمات تعليمية مجانية وشهادات رسمية.

بناء مستقبل

من المؤسسات التي تفتح أبواب العالم أمام الطلاب السوريين، إلى المعاهد التي ترسخ التعليم المهني المجاني، تتكامل الجهود في هذا الملتقى لتقديم نموذج تعليمي متنوع وشامل، هذا الحراك الأكاديمي يعكس إرادة وطنية في بناء مستقبل أكثر إشراقاً، إذ يصبح التعليم أداة للتمكين، والفرص متاحة لكل من يسعى.

في سوريا، رغم التحديات، يثبت الشباب والمؤسسات أن الطريق إلى التقدم يبدأ من قاعة الدرس، ويمتد إلى كل أفق مفتوح.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـدد 17942
الأحد 13 ربيع الآخر 1447 هـ
5 تشرين الأول 2025 م

أطفالنا.. بين تحديات وسائل الاتصال والتربية

الثورة – حسين صقر:

الـ «حب» كلمة من حرفين، لكنها ذات معانٍ عميقة وقيم جميلة وراقية، والفعل منها يمكن زرعه في الإنسان منذ الطفولة، وذلك عبر المعاملة اليومية وتلقين التعليم والتربية، والسلوك الذي نتبعه معه.. من دون أن ننسى أن هذا الطفل يقلدنا ويحاكينا ويتتبع خطواتنا وتصرفاتنا، وبالتالي فهو عجينة نصنع منها الشكل الذي نشاء، وورقة نكتب عليها ما نريد ونرغب، ولا بدّ من الحرص على تلك العلاقة مع والديه، وماذا سيلقنانه ويعلمانه؟.

في الآونة الأخيرة انتشر نقل صفات العداء للأطفال من دون إدراكنا للعواقب، في الوقت الذي نحن أحوج ما نكون فيه لزرع الحب، والود، والتفاهم، والبحث عن نقاط التقاطع والالتقاء مع الآخر، كي يكون الناس قريبين من بعضهم، يسود فيما بينهم الوئام والسلام.

ولمعرفة كيفية زرع الحب بين أبناء الجيل وتوريثهم الحب، تواصلت «الثورة» مع اللايف كوتش غدير علي محمد، والذي تحدث عن تحديات وسائل الاتصال، وفرص التربية القيمية، كي نصنع جيلاً سورياً محباً، واعياً، ومسؤولاً.

تعزيز الثقة المجتمعية

وقال محمد: نستطيع غرس الحب في نفوس الأطفال والنشء السوريين، كما يمكن حمايتهم من وسائل الاتصال الضارة، انطلاقاً من الحس العالي بالمسؤولية، والإدراك الواضح لأولويات المرحلة الراهنة في سوريا، إذ تأتي أهمية هذا الطرح من تعزيز الثقة المجتمعية وتسريع التعافي عبر الاهتمام بالأطفال والنشء.

وأضاف: يؤكد الباحث دانييل جولمان أن الذكاء العاطفي، والمتمثل في القدرة على فهم الذات وإدارة العلاقات هو العامل الأهم في النجاح الشخصي والاجتماعي، منوهاً بأنه انطلاقاً من ذلك، يصبح غرس قيم الحب والتسامح مسؤولية أساسية.

أما كيف نغرس الحب، فبين الكوتش محمد، أن هناك مقترحات عملية يمكن تطبيقها كتنفيذ يوم الشكر في المدارس، أي عبارة عن ساعة أسبوعية يُعبّر فيها الطلاب عن امتنانهم لأقرانهم ومعلميهم، وكذلك جلسة عائلية أسبوعية، يجلس فيها الأهل مع الأبناء لتبادل كلمات محبة وقصص إيجابية، بالإضافة لأنشطة مجتمعية للأطفال، كالتشجير أو زيارة دور المسنين، لترسيخ أن الحب ليس مجرد شعور، بل فعل ملموس.

التكنولوجيا ليست غاية

وأضاف الكوتش محمد: لو نظرنا إلى كيفية التعامل مع وسائل الاتصال الحديثة، أن ستيفن كوفي يقول: «ابدأ والنهاية في ذهنك»، إذاً التكنولوجيا ليست غاية وعلينا أن نعلّم أبناءنا أن التكنولوجيا وسيلة للتعلم والإبداع، وليست غاية بحد ذاتها.

ونوه بأن هناك خطوات مقترحة من قبل الكثير من الباحثين حول هذا الموضوع، منها: وضع معايير واضحة لاستخدام الأجهزة (ساعات محددة، رقابة ذكية)، وإطلاق برنامج مدرسي بعنوان «الانترنت بأيدينا» يعلّم التمييز بين المحتوى المفيد والضار، وكذلك توفير بدائل جاذبة، مثل نوادي للرسم والموسيقا، وأنشطة رياضية، ومسابقات قراءة.

وقال: يُذكر أن كلاً من «ترافيس برادبيري، وجين جريفز» أوضحا في كتابهما عن الذكاء العاطفي أن إدارة الانفعالات في بيئة مليئة بالمشتتات الرقمية هي مهارة أساسية ويمكن تعليمها.

برده على السؤال، عمن تقع المسؤولية، أشار الكوتش محمد إلى أن هناك مسؤولية مشتركة بين الأسرة والمدرسة، فالأسرة هي القدوة الأولى، والمدرسة شريك أساسي، وحين تتكامل أدوارهما، تكون النتيجة أكثر ثباتاً.

وشرح الكوتش محمد أن هناك إجراءات وأنشطة تقوم بها العديد من الدول المتقدمة بهذا الخصوص، ومن هذه الانشطة: صناديق القيم في الصفوف، إذ يكتب الطلاب مواقف إيجابية أسبوعياً ليعرضوها أمام زملائهم، بالإضافة لوجود ورش تدريب للأهالي والمعلمين حول طرق تطبيق الذكاء العاطفي في الحياة اليومية، وحصص نشاط تفاعلية: كالقصص، والمسرحيات القصيرة، أو ألعاب جماعية تُرسّخ قيمة التعاون، طبعاً المهم هنا هو التطبيق العملي، وكما يقول جولمان: «المناعة العاطفية لا تُبنى بالكلام، بل بالممارسة اليومية».

تنمية الفكر الواعي

وأضاف: لو انتقلنا الى الفقرة من السؤال حول تنمية التفكير الواعي وتجنّب التقليد الأعمى، قال: إن التحدي الأكبر ليس فقط حجب السلوكيات السلبية، بل تمكين الطفل من الوعي لرفضها بنفسه، وهنا أقترح إجراء: جلسات تحت عنوان «اسألني ما تشاء» تنفيذها مع العائلة وفي المدرسة، لإتاحة نقاش مفتوح وصريح، ولعب الأدوار: ليختبر الطفل بنفسه أثر السلوك السلبي والإيجابي على العلاقات.

كذلك التقييم الذاتي: أي تدريب الطفل أو النشء على أن يسأل نفسه بعد كل موقف: هل ما فعلته بنّاء أم مؤذٍ؟.

وهنا أستذكر مبدأ كوفي في «شحذ المنشار» أي التطوير المستمر للذات، وأربطه بما أكده برادبيري وجريفز من أن التفكير الواعي وضبط الانفعالات هما أساس القوة في مواجهة ضغط التقليد الأعمى.

ولفت إلى أن التأكيد على أهمية ما قاله دانييل جولمان: إن المناعة العاطفية لا تُبنى بالكلام، بل بالممارسة اليومية، وما انتهجه ستيفن كوفي في العادات السبع للناي الأكثر فعالية «ابدأ والنهاية في ذهنك».. فالتربية الواعية هي رؤية لما نريد أن يصبح عليه أبناؤنا في المستقبل.

وختم محمد: إن الاستثمار في أطفال سوريا اليوم ليس ترفاً، بل هو جوهر مشروعنا الوطني نحو التعافي وإعادة البناء، وغرس الحب، تنمية التفكير النقدي، وتوجيه استخدام التقنية بإيجابية ليست مجرد أفكار نظرية، بل خطوات عملية قادرة على صناعة جيل محب، واعٍ، مسؤول، وبكل وضوح: بناء سوريا الجديدة يبدأ من قلوب أطفالها وشبابها، ومن قدرتنا نحن الكبار على أن نكون قدوة وموجّهين.

صعوبات التعلم في المراحل الأولى.. كيف نتجاوزها؟

الثورة – زهور رمضان:

إن مشكلة القراءة بشكل جيد تعتبر من أهم الصعوبات التي تواجه تلاميذ الصفوف الأولى، إذ لا يستطيع الطالب التهجئة للكلمة لعدم قدرته على معرفة الأحرف الأبجدية فيها، لذلك تجده خائفاً ومرتبكاً أمام معلمته وزملائه.. يتلعثم في كلماته، وأعذاره من ضعف قدرته على القراءة بشكل مماثل للقراءة.

والسبب في ذلك، حسب تعبير المدرسة تغريد سعود، يعود إلى أمور متعددة، منها: أحياناً سوء الوضع المادي الذي يمنع بعض الأسر من إرسال طفلهم الصغير في مرحلة التحضيري إلى الروضة، بسبب غلاء أسعارها، هذا فضلاً عن قلة اهتمامهم بتعليم الطفل الأحرف الأبجدية في المنزل كبداية لمرحلة تعليم طويلة سترافقه في سنوات دراسته التالية، وبهذا تكون البداية السلبية، إذ لا يتمكن الطفل عندما يدخل إلى المدرسة بشكل نظامي من مساواة أقرانه في مستوى التعلم للحروف والكلمات وكيفية قراءتها، وهذا لا يعني أن الطفل سيبقى على وضعه، فبعض الأطفال أحياناً يتقدمون على زملائهم بعد مرور فترة قصيرة من تعلم الأحرف مع المعلم في الصف، ويلاقون اهتماماً من الأهل والمدرسة فتجدهم قد تميزوا بشكل واضح بعد برهة من الزمن.

وأضافت سعود: هنا تبدأ مسؤولية المعلم الذي يتوجب عليه إعطاء المنهاج بشكل تدريجي ومراعاة مستوى التلاميذ ونسيان فكرة أن الأكثرية يدخلون المدرسة ولديهم إلمام بالأحرف وكتابتها.

ولفتت أن عليه إعادة الأحرف حسب الدليل المدرسي وكذلك يتوجب علينا التقيد بالتعليمات وأداء الأمانة تجاه الطلاب لأنهم أمل المستقبل والشعلة التي ستضيء لنا الدروب المظلمة في الأيام القادمة.

تكرار المعلومات

فيما بينت المدرسة ليلى الحريري، أن هذا التلميذ من الممكن أن يكون قادراً على القراءة ولكن هذه القراءة لا تعني قراءة لرموز الكتابة المعروفة بالأبجدية وتحليلها فقط، إذ نجد بعضهم يخطئ كثيراً في قراءته، هذا كما نعلم لا يكفي، لأن هذه القراءة إن لم تكن مرتبطة بفهم الموضوع تسمى (ترديداً)، فالكثير من التلاميذ يعطى قطعة من الدرس مبسطة جداً عن موضوع ويطلب منه قراءة هذه القطعة، ولكن بعضهم بل حتى الأغلبية منهم لا يفهمون ما قرؤوا، لذلك كان لزاماً على المدرسة أن تكون يقظة لهذه الأمور، وتسعى جاهدة لأن تكون قراءة تلاميذها مبنية على القراءة التي تكون نتيجتها الفهم والمعرفة واكتساب الخبرة والمعلومات من جراء هذه القراءة، وإلا لا فائدة من موضوع يقرأ ولا يفهم منه الطالب شيئاً، وهذه أعظم الصعوبات التي يعاني منها أغلب تلاميذنا في الصفوف الأولى.

وهو عدم تنمية القراءة لدى التلاميذ، إذ يعي كيف يقرأ، وماذا يقرأ؟ وكيف يعتمد بشكل نهائي على نفسه.. هذه المشكلة تعتبر من أهم المشكلات التي تكون سبباً في ضعف التلاميذ في القراءة.

وأشارت الحريري إلى أنها تعتمد مع تلاميذها في الصف الثاني أسلوب التكرار اليومي للدرس، وتشجعهم على القراءة فكل طالب يقرأ أمامها مقطعاً صغيراً تستطيع من خلاله تحديد مستواه في التعلم، وتكرر أمامهم الأحرف والكلمات بشكل يومي حتى يتمكن الطالب من التهجئة بشكل تدريجي، مبينة أنها تطلب أيضاً من التلاميذ إعادة كتابة مقطع من الدرس يومياً لمدة أسبوع كامل، وهدفها الأساسي هو تقوية الطالب في الإملاء والقراءة.

محمد: إنها تجد صعوبة كبيرة في تعليم طفلها التهجئة، لأنها تعود متأخرة من عملها، ما يشكل صعوبة أمامها في إيجاد الوقت الكافي لإعادة الدرس لولدها أكثر من مرة، حتى يتمكن من حفظه وفهمه حسب تعليمات المدرس، هذا ناهيك عن عدم تقبل ابنها للتعلم لأكثر من ساعة فهو يضجر ويمل ويبدأ بالبكاء عندما تطلب منه تكرار قراءة الدرس لمرة ثانية، فيما بينت السيدة فاطمة قاسم، أنها تقضي ساعات طويلة بعد عودتها من العمل، وهي تعلم أبناءها دروسهم وخاصة ابنتها الصغيرة في الصف الثاني، إذ يكون لديها واجبات كثيرة تتطلب الكثير من الوقت، مضيفة: إنها تجعلها تقرأ الدرس والتمارين معتمدة أسلوب التهجئة، وذلك لتمكنها من قراءته بشكل ممتاز عن طريق الفهم والاستيعاب، وليس البصم فقط، فالمعلم غير كافٍ، والمسؤولية تترتب أيضاً على الأهل لأن المدرس في المدرسة يعطي الدرس والتمارين للطلاب، ولكنه غير قادر على إيصالها لجميع الأطفال بشكل ممتاز، وهذا يقع على عاتق الأهل، إذ إنه من الضروري التعاون مع المدرسة في تعليم الطالب، لأن وقت الدرس غير كافٍ لتمكين الطالب منه بشكل جيد، وهنا من الواجب على الأهل تعليمه وإكمال ما أعطاه المعلم حتى يكون هناك انسجام تام بين المدرسة والأسرة.

التعاون بين الجميع

وبهذا الخصوص بينت الاختصاصية التربوية منى محمود، أن الأنشطة والوسائل في الصفوف الأولى خاصة المدرسة الابتدائية عامة نجدها ملغاة، ولا توجد على أرض الواقع بصورة سليمة تنمي الناحية التعليمية والصحية والاجتماعية لدى الأطفال، ومن المفروض اتباع الأنشطة ووسائل التعليم وأجهزة أحياناً لعرض أناشيد وأصوات طيور وحيوانات، وكائنات حية من البيئة المحلية، إذ يقلد الطفل أصواتها وحركاتها، وسلال بلاستيك مختلفة الأحجام، وفرز ملون بأحجام وأشكال مختلفة، وزهور ونباتات طبيعية تحتاج إلى رعاية مستمرة، ونماذج لمجسمات بينها علاقة، وعلى الطفل تصنيفها، ونماذج مختلفة الأحجام لمعرفة صغير وكبير ثم متوسط، وألوان شمعية، وأقلام ملونة، وطباشير ملونة، وألعاب، ومكعبات مختلفة الألوان والأحجام، كل هذه من الوسائل التي تعين على الفهم نجدها مهملة ولا أصل لها.

وأضافت محمود: إن هناك أسباباً كثيرة تجعل التلاميذ ضعافاً في الصفوف الأولى كحفظ المعلومات، والقراءة، والكتابة، والتعبير، والبحث عن المعلومات والتنقيب عن الحقائق، لافتة إلى أن ضعف التلاميذ لم يأتِ عن طريق المصادفة، وإنما يعود إلى الضعف التأسيسي الذي ينشأ لدى تلاميذ الصفوف الأولى منذ البداية وهذا الضعف يجعل التلاميذ في غير وئام مع الحقائق وأصول الكتابة والتحصيل.

وأحياناً تكون المناهج التعليمية غير مناسبة لقدرة التلاميذ ولا تراعي قدراتهم الجسمية والعقلية والنفسية ولا تراعي الفروق الفردية ما يسبب ضعفاً لدى التلاميذ بحيث لا يستطيعون مجاراتها، كما يعتبر الأسلوب الذي يتبعه المدرس في التعليم مهم جداً، فالأسلوب المرن والطريقة الجذابة تدفعان بالتلاميذ لحب المادة الدراسية، وبالتالي يقدمون على دراستها برغبة وشوق، لهذا يستحسن من المعلم أن ينوع أسلوبه بين الحين والآخر، ولا يجعل هذا الأسلوب مماثلاً ويراعي مشاركة التلاميذ جميعاً في النقاش وطرح الأسئلة التي تكون واضحة وتدور حول الدرس، وأن تغيير الأسلوب والمواقف التعليمية سريعاً أثناء التعلم، يزيد من اهتمام التلاميذ بالمادة الدراسية.

وأشارت الاختصاصية التربوية إلى أن أسلوب القصص في الصفوف الأولى أسلوب محبب لدى التلاميذ يجذب انتباههم بصورة أفضل، كما أن استخدام الوسائل التعليمية الهادفة لها مردود أحسن على العلمية التربوية.

وأكدت أيضاً على ضرورة تعاون أولياء الأمور مع المدرسة، لأنه يجب أن تكون هناك صلة مباشرة بين أولياء الأمور والمدرسة، إذ لا يفصل هذه الصلة أي شيء، ومن الأفضل أن يتم استدعاء أولياء الأمور بخطابات رسمية توجه إليهم من قبل إدارة المدرسة، لكي يتم التشاور والمناقشة حول تحصيل الأبناء، والبحث في أسباب ضعفهم، بحيث يجري مناقشة وضع ومستوى أبنائهم ما يمكنهم من إيجاد الحل المناسب للطفل الذي لديه صعوبة في التعلم.

واحد وثمانون يوماً على اختطاف المتطوع حمزة العمارين.. جريمة إنسانية مستمرة

الثورة – إيمان زرزور:

مضى واحد وثمانون يوماً على اختطاف المتطوع «حمزة العمارين»، أحد أبرز عناصر الدفاع المدني السوري (الخوذ البيضاء)، الذي تم اختطافه على يد مجموعة مسلّحة محلية داخل مدينة السويداء أثناء تأديته مهامه الإنسانية في إجلاء المدنيين، ومع مرور الأسابيع، ما تزال عائلته وزملاؤه ينتظرون خبراً عن مصيره، فيما تتواصل المطالبات بالكشف الفوري عنه وإنهاء حالة الإخفاء القسري التي تعرّض لها.

وقالت مؤسسة الدفاع المدني في بيان رسمي: إن استمرار اختطاف العمارين وتغييبه قسراً دون الكشف عن مكان احتجازه أو حالته الصحية «يمثل خرقاً فاضحاً للمبادئ الإنسانية التي تحمي عمال الإغاثة في مناطق النزاع».

وأضافت «إن اختطاف متطوع أثناء أداء واجبه الإنساني جريمة ضد القيم الأخلاقية قبل أن تكون جريمة قانونية»، مطالبة بالإفراج الفوري وغير المشروط عنه، ومحمّلة الجهة الخاطفة المسؤولية الكاملة عن سلامته ومآلات حالته الصحية.

وأشارت فرق الدفاع المدني إلى أن حمزة العمارين، الذي يرأس مركز الدفاع المدني في مدينة إزرع بمحافظة درعا، كان من أوائل المستجيبين في مهام الإخلاء والإنقاذ، وشارك في عشرات عمليات إخماد الحرائق وحوادث الانفجار. ووصفه زملاؤه بأنه «رجل المهمات الصعبة» الذي لم يتردد يوماً في التوجه إلى مواقع الخطر لإنقاذ الأرواح، مؤكدين أن غيابه ترك فراغاً كبيراً في صفوف زملائه وعائلته والمجتمع المحلي.

وكان كل من الدفاع المدني السوري والشبكة السورية لحقوق الإنسان قد أصدرا بياناً مشتركاً، جددا فيه الدعوة إلى التحرك العاجل للإفراج عن حمزة العمارين وجميع العاملين الإنسانيين المختطفين، محذرين من خطورة الصمت الدولي إزاء هذه الجرائم. وأشار البيان إلى أن استمرار هذه الانتهاكات «يبعث برسالة خطيرة تطبّع الجرائم ضد العمل الإنساني، وتهدد مستقبل النشاط الإغاثي في سوريا».

وأكد البيان المشترك أن العمارين اختُطف أثناء وجوده في محافظة السويداء لتنفيذ مهمة إنسانية، وأن أي معلومات عن مكان احتجازه أو ظروف اختفائه ما تزال غائبة منذ انقطاع الاتصال به. وأعربت المنظمتان عن قلق عميق على سلامته، مشيرتين إلى أن استمرار اختفائه في ظل صمت الجهات المسيطرة يثير مخاوف حقيقية من تعرضه لانتهاكات جسيمة.

وشددت مديرية الدفاع المدني أكثر من مرة على أن استهداف العاملين في المجال الإغاثي «انتهاك صارخ للقانون الدولي الإنساني وللقانون الدولي لحقوق الإنسان»، داعية الجهات المسيطرة في السويداء إلى تحمل مسؤولياتها القانونية والإفراج عنه فوراً، كما وجهت نداءً إلى المنظمات الحقوقية والإنسانية والإعلامية لتكثيف الضغط من أجل معرفة مصيره وضمان سلامته، مؤكدة أن «حماية المتطوعين هي أساس استمرار العمل الإنساني في سوريا».

ولفت البيان إلى أن حادثة اختطاف العمارين تأتي ضمن سلسلة من الانتهاكات الخطيرة التي طالت عدداً من العاملين في المجال الإنساني داخل السويداء خلال الأشهر الماضية، في ظل انتشار مجموعات مسلحة خارجة عن القانون تمارس الخطف والابتزاز، ما يهدد حياد العمل الإغاثي ويعرقل جهوده في حماية المدنيين.

مع مرور أكثر من ثمانين يوماً على اختطافه، يتجدد النداء من عائلته وزملائه للإفراج عن المتطوع حمزة العمارين، الذي كرّس حياته لإنقاذ الآخرين.

إن استمرار تغييب حمزة لا يُعد فقط انتهاكاً لحقوقه الشخصية، بل هو اعتداء على العمل الإنساني بأسره، ورسالة سلبية لكل من يكرّسون حياتهم لمساعدة المدنيين في سوريا الجديدة التي تسعى لبناء دولة قانون تحمي الإنسان لا تُخفيه.

هل فَشِلَ استثمار حقوق الدوري الممتاز؟!

عـوائق وأخطـاء تُرجّـح عـدم النجـاح

• الثورة - يامن الجاجة:

مضى أكثر من أسبوعين، على إعلان اتحاد كرة القدم، عن مزايدة علنية داخلية بالسرعة الكلية، لاستثمار حقوق اسم مالك بطولة الدوري الممتاز، وحقوق استثمار النقل والبث التلفزيوني والفضائي للمسابقة، وحقوق استثمار البث المرئي الرقمي الإلكتروني للمسابقة ذاتها، ولمسابقة كأس الجمهورية، اعتباراً من دور الستة عشر، وحتى نهايتها، بالإضافة إلى حقوق استثمار البث الإذاعي للدوري الممتاز، ولمسابقة كأس الجمهورية، اعتباراً من دور الستة عشر، ولنهاية المسابقة، واستثمار حقوق الإعلانات التجارية والتسويق الإعلاني في الملاعب لمسابقتي الدوري الممتاز، وكأس الجمهورية، اعتباراً من دور الستة عشر وحتى نهاية المسابقة، علماً أن اتحاد اللعبة كان قد حدد تاريخ (24) الشهر الفائت، كآخر موعد لتقديم العروض، مع إمكانية قبول العروض للاشتراك بالمزاد، يوم (25) أيلول، قبل بدء جلسة المزاد.

وبعد مُضي أكثر من أسبوعين على الموعد النهائي المعلن من اتحاد اللعبة لقبول العروض، يبدو أن أحداً لم يتقدم لشراء حقوق البث ! بدليل عدم إعلان المعنيين في اتحاد كرة القدم أي جديد بهذا الخصوص، علماً أن المسابقة ستنطلق بتاريخ (16) الشهر الجاري، وهو ما يعني أن فرصة بيع حقوق استثمار البث بجميع أشكاله، قد تضاءلت إلى حد بعيد، إن لم تكن قد تلاشت، إلا إن كان هناك اتفاق مع إحدى الجهات (مؤسسات - أفراد) لبيع حقوق البث، وهذا أمرٌ مستبعد أيضاً لأن المزايدة حتى وإن عُقدت لأكثر من مرة يجب أن تكون علنية.

أسباب جوهرية

وتعود أسباب عدم النجاح في بيع حقوق البث لعدة أسباب، أولها ضبابية شكل المسابقة التي لا يعرف أحد إن كانت ستُقام على شكل دوري كلاسيكي أو على شكل مجموعات، وهو أمر يزيد من مخاوف العارضين المحتملين، لأن اعتماد شكل مختلف للدوري سيعني حكماً تضاؤل نسبة المتابعة والمشاهدة المنخفضة أصلاً.

ويكمن السبب الثاني، خلف الإعراض عن شراء حقوق البث، في الحالة المتردية لمعظم ملاعب كرتنا التي ستقام عليها منافسات الدوري الممتاز وكأس الجمهورية، وهو أمر محوري، على اعتبار أن افتقار تلك الملاعب للبنية الفنية الصالحة لاستخدام التقنيات، يمثل عائقاً أمام أي رغبة بشراء حقوق البث الذي لن يكون بجودة مرتفعة إذا استمر حال الملاعب على ما هو عليه الآن.

خطأ مكرر

وبعيداً عن كل الأسباب الآنفة الذكر، فإن توقيت عرض الإعلان، وعدم منح مساحة زمنية كافية للعارضين الراغبين بشراء حقوق البث، هو خطأ جوهري يقع فيه المعنيون على اتحاد اللعبة الشعبية الأولى منذ عدة مواسم، دون أن يتعلموا من أخطائهم، على اعتبار أن الأيام القليلة التي تفصل تاريخ نشر الإعلان، والموعد النهائي لتقديم العروض، غير كافية لوصول الإعلان لأكبر عدد من المتلقين، وغير كافية لدراسة الجدوى الاقتصادية والفنية، ودراسة بيئة الاستثمار من قبل العارضين.

(23) لاعباً في قائمة الفتوة استعداداً للدوري الممتاز

• الثورة - سومر الحنيش:

دخل رجال نادي الفتوة، معسكرهم الداخلي في دمشق، ضمن المرحلة الأخيرة من التحضيرات، استعداداً لانطلاق الدوري الممتاز بكرة القدم (2025-2026) ويستمر المعسكر حتى الثالث عشر من الشهر الجاري، وتتخلله مباراتان وديتان يومي الإثنين والخميس، ضد نادي دمشق الأهلي، وضد نادي الجيش، على أن يتم تحديد توقيتهما وملعبهما لاحقاً.

ويشارك في المعسكر (23) لاعباً ضمهم المدرب محمد عقيل، في قائمة متوازنة تجمع بين عناصر الخبرة وحيوية الشباب، إضافة إلى سبعة لاعبين من أبناء النادي يمثلون فئتي الشباب والأولمبي، ما يعكس توجه الإدارة نحو بناء قاعدة مستقبلية واعدة للفريق الأزرق.

الأجواء إيجابية

قائد الفريق عدي الجفال أكد أن الأجواء داخل المعسكر تسودها الجدية والانضباط، مشيداً بحرص الجهاز الفني والإداري على تأمين كل متطلبات النجاح.

وقال الجفال: "ما نعيشه اليوم هو مرحلة بناء حقيقية، الفريق يضم حراس مرمى مميزين وخطوطاً متماسكة تجمع بين الخبرة والحماس، ونحن نعمل على رفع الجاهزية البدنية والفنية قبل خوض الاستحقاقات الرسمية".

وأضاف: "نطمح لمركز متقدم في الدوري، وسنقاتل لإعادة الفتوة إلى مكانه الطبيعي، وجمهورنا بدأ يلمس التحسن في الأداء يوماً بعد يوم، وننتظر دعمه الدائم لأن الفتوة لا ينهض إلا بجماهيره". وتأتي هذه التحضيرات بعد مرحلة من العمل المكثف في دير الزور، حيث خاض الفريق تدريبات منتظمة، شهدت تجاوباً كبيراً من اللاعبين، وسط التزام واضح بخطة الإعداد المرسومة.

ويسعى الجهاز الفني إلى الوصول لأعلى درجات الجاهزية البدنية والفنية من خلال هذا المعسكر، الذي يشكل الخطوة الأخيرة قبل الظهور الرسمي في الدوري.

قائمة الآزوري الحالية

وقد أعلنت إدارة النادي، عن قائمة اللاعبين المشاركين في معسكر دمشق، والتي تضم (23) لاعباً، وجاءت على النحو التالي: طلال الحسين، يامن مطلق، طه الرزج، في حراسة المرمى، وفي خط الدفاع: زكريا الكرك، حسين جويد، محمد الخلف، قاسم بهاء، والمحترف مصطفى سال، ولاعب الشباب منهل طعمة، جهاد غاوي، محمد خير، وفي خط الوسط: لؤي الشريف، عدي جفال، يحيى الكرك، نور الخميس، أحمد الحسين، ولاعبو الشباب ليث السهو، علي التائه، محمد نويصر، زكريا النجم، وفي خط الهجوم: عبد الرحمن الحسين، عبد الملك جبران، ولاعب الشباب محمد الشيخ.

بالتعاون مع اتحاد الكرة.. دمشق الأهلي يقيم ورشة عمل كروية

• الثورة - مجد الشيخ:

ضمن سعي إدارة نادي دمشق الأهلي، لتركيز الاهتمام على الفئات العمرية لكرة القدم، وتوفير الاحتضان الأخلاقي والفني لهذه الفئات التي تعتبر مستقبل النادي، استضاف نادي دمشق الأهلي في مقره، وبمبادرة منه، وبالتعاون مع اتحاد كرة القدم، ورشة عمل لمدربي ولاعبي فرق البراعم بالنادي.

وقد أدارت أعمال الورشة رئيسة قسم البراعم في اتحاد الكرة، الكابتن رهف كروم، وتضمن جدول أعمال الورشة محاضرتين، الأولى لمدربي البراعم، والثانية للاعبين، بحضور المدربين، وبمشاركة كبيرة من أهالي اللاعبين.

وركزت المحاضرات على أهمية خلق بيئة مناسبة لرعاية اللاعب الطفل، لتساعده في إبراز قدراته ومهاراته، وتفريغ طاقاته، وتقديم الحوافز، وكل عوامل التشجيع لتقديم الأفضل، وضرورة التواصل المستمر مع أسرته، والتعرّف الدقيق على ظروفه الاجتماعية، وحمايته من أي نوع من أنواع العنف والأذية والتنمر، والاستغلال غير الأخلاقي بجميع مسمياته.

كما تم إعطاء إرشادات، بطلب من إدارة النادي، للاعبين البراعم حول العادات الصحية التي يجب أن يتبعها اللاعب، كالنوم المبكر وانعكاساته الإيجابية على الجسم، كذلك تم تقديم نصائح، فيما يخص الغذاء الصحي، والابتعاد عن المشروبات الغازية، والإقامة التي تحتوي على الملونات.

وفي ختام ورشة العمل، قدمت المحاضرة "كروم" مجموعة نصائح للاعبين البراعم، بما يخص فوائد الرياضة، وأهمية التحلي بالروح الرياضية، والالتزام بتعليمات المدرب، واحترام المشرفين والزملاء اللاعبين، داخل الملعب وخارجه.

كما تضمنت الورشة عرض فيديو لتجارب ومسيرة لنجوم الكرة، محليين وعالميين، سلط الضوء على مسيرتهم وصولاً لنجوميتهم، وأهمية دور الالتزام والإصرار على الوصول لتحقيق النجاح.

ولم تقتصر ورشة العمل على الجانب النظري، بل تضمنت تطبيقاً عملياً للمدربين واللاعبين في ملعب كرة القدم، حضره أهالي اللاعبين، ورئيس النادي المحامي ناصر خير الله، وعضو مجلس الإدارة مشرف الكرة أنس قرام.

رئيسة قسم البراعم في اتحاد كرة القدم الكابتن رهف كروم، أكدت في اتصال هاتفي، أجرته معها "الثورة" على أهمية إقامة مثل هذه الورشات، وأثرها على تكوين وعي أخلاقي وصحي، بالإضافة إلى الجانب الفني بالنسبة لهذه الفئات العمرية، وسجلت لنادي دمشق الأهلي مبادرته لطلب إقامة هذه الورشة، متمنية أن تكون بادرة يسير على منوالها باقي الأندية، وشددت "كروم " على أهمية التحصيل العلمي بالنسبة للاعبين، ودوره في تطورهم، كما لفتت إلى ضرورة وجود مختص برعاية الأطفال في كل نادٍ، لنشر الوعي والتعامل مع أي حالة تقتضي تدخله.

حصاد القوى مستمر بغرب آسيا

• الثورة - زياد الشعابين:

واصل منتخبنا الوطني لألعاب القوى، عروضه المميزة في منافسات بطولة غرب آسيا الثالثة للشباب والشابات (تحت 20 عاماً) والمقامة حالياً في العاصمة اللبنانية بيروت، حيث نجح لاعبونا ولاعباتنا في إضافة ست ميداليات جديدة (3 ذهبيات و3 فضيات) إلى رصيدهم، ليرتفع المجموع العام حتى الآن إلى سبع ميداليات، ثلاث ذهبيات وأربع فضيات.

وجاءت الميداليات البراقة من خلال منافسات سباق المشي (5000) متر، حيث تألقت البطلة الواعدة جوليا أمون، محققة الميدالية الذهبية، بعد أن أنهت السباق بزمن قدره (27:12 دقيقة) لتكسر رقمها السابق البالغ (28:22 دقيقة) وتؤكد تطورها الملحوظ.

وجاءت زميلتها فرح محمد في المركز الثاني، لتنال الميدالية الفضية بزمن (29:25 دقيقة) محطمة أيضاً بدورها رقمها الشخصي السابق (31:24 دقيقة).

أما في سباق (800) متر جري، فقد خطفت اللاعبة الموهوبة نايا عباس الأضواء، بتتويجها بالميدالية الذهبية، بعدما قطعت المسافة بزمن مميز (2:28,72 دقيقة).

وفي منافسات (5000) متر جري، واصلت البطلة سارة ديب حضورها القوي، وتوجت بالميدالية الذهبية بزمن (23:42,62 دقيقة).

وفي سباق (100) متر حواجز، حصدت لاعبتنا ريان حسن الميدالية الفضية، بعد أن سجلت (14,06 ثانية) متأخرة بفارق طفيف عن الإماراتية مريم كريم التي فازت بالذهبية بزمن (14,04 ثانية).

كما أحرز لاعبنا أثير البلخي الميدالية الفضية في منافسات رمي الرمح، بعدما سجل رمية بلغت (50,67) متراً.

وكانت البداية طيبة للاعبة زينب اليوسف، التي افتتحت رصيد المنتخب من الميداليات، بحصولها على فضية (400) متر حواجز.

آخر الحصاد.. فضيتان وبرونزيتان

أضافت لاعبات منتخبنا الوطني لألعاب القوى، أربع ميداليات جديدة، حيث أحرزت اللاعبة بتول الدبس، فضية إطاحة المطرقة (38,96) متراً، ونالت زميلتها هدى خضير الميدالية البرونزية بالمسابقة ذاتها (68. 36) متراً، وأحرزت اللاعبة نايا ناصر فضية الوثب الثلاثي (10,23) أمتار، وأحرزت اللاعبة نايا عباس برونزية سباق (400) متر، بزمن وقدره (1,00,26) دقيقة، وهذه الميدالية الثانية للاعبة نايا، بعد ذهبية سباق (800) متر، باليوم الأول للبطولة.

ونذكر بأن بطولة غرب آسيا الثالثة للشباب والشابات، هي مؤهلة لبطولة العالم، وتشهد مشاركة واسعة من تسع دول هي: سوريا والكويت وقطر والإمارات واليمن والأردن وفلسطين والعراق ولبنان (البلد المضيف) وسط منافسات قوية تعكس المستوى المتطور لألعاب القوى في المنطقة.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـدد 17942
الأحد 13 ربيع الآخر 1447 هـ
5 تشرين الأول 2025 م

البلوز يُوجع الريدز.. وآرسنال في القمة

• الثورة - فخر الصاحب:

حسم تشلسي قمة مباريات الجولة السابعة من البريميرليغ، حين تغلب على حامل اللقب ليفربول، بالوقت القاتل من المباراة التي جمعت الكبيرين في ستامفورد بريدج معقل البلوز في لندن، ليكبّد الريدز خسارته الثانية في البريميرليغ، والثالثة على التوالي في كل المسابقات، لتدخل كتيبة آرني سلوت في مرحلة الشك بقدرات الفريق بالدفاع عن لقبه.

المباراة شهدت تكافؤاً كبيراً من الفريقين، واستمر محمد صلاح في الابتعاد عن فعاليته الهجومية، مما أثر على نتائج الفريق، افتتح كاسيدو التسجيل لأصحاب الأرض في الدقيقة (14) وعدّل جاكبو النتيجة للضيوف في الدقيقة (63) لكن إصرار البلوز على الفوز منحهم النقاط الثلاث، قبل غروب شمس المباراة في الدقيقة (5+90) عبر الموهوب البرازيلي الشاب إستيفاو، ليرفع تشلسي رصيده للنقطة (11) في المركز السادس، ويتجمّد رصيد ليفربول عند النقطة (15) في المركز الثاني.

وارتقى آرسنال لصدارة البريميرليغ، بحسمه ديربي لندن، بتفوّقه على جاره ويستهام يونايتد في ملعب الإمارات، بهدفين دون رد، سجلهما رايس وساكا من ركلة جزاء، على مدار شوطي المباراة، ليرفع آرسنال رصيده للنقطة (16) في المركز الأول، وليبقى فريق المطارق، في المركز قبل الأخير رغم تغيير جلده التدريبي.

وتنفّس مانشستر يونايتد الصعداء، بتحقيق فوزه الثالث في المسابقة، على حساب ضيفه المتوهج سندرلاند، بهدفين نظيفين حملا توقيع ماوسن ماونت وسيسكو، في شوط المباراة الأول، لتعود البسمة لمرتادي مسرح الأحلام بارتقاء كبير البريميرليغ للمركز التاسع، برصيد (10) نقاط، على حين تحتل القطط السوداء المركز السابع برصيد (11) نقطة.

وفي لقاء آخر استعاد توتنهام لغة الانتصار، بحصده النقاط الثلاث من أرض مضيفه ليدز يونايتد، بتغلبه عليه بهدفي تيل وقدوس، مقابل هدف لأصحاب الأرض حمل توقيع أوكافور، بهذا الفوز احتل السبيرز المركز الثالث، برصيد (14) نقطة، أما ليدز فيحتل المركز الثالث عشر، برصيد (8) نقاط، وكانت الجولة قد افتتحت بفوز بورنموث (الرابع) على فولهام (الثاني عشر) بنتيجة (3-1).

رباعية للإنتر في الكالتشيو

• الثورة - ف. ص:

التحق إنتر ميلانو بثلاثي الصدارة، عقب فوزه الكبير على كريمونيزي بأربعة أهداف لهدف، في إطار مباريات الجولة السادسة من السكوديتو، في اللقاء الذي جمع الفريقين في جوزبي مايتزا في ميلان، رباعية النيراتزوري حملت توقيع لوتارو مارتينيز وبونني وديماركو وباريلا، وللفريق الضيف بونازولي، ليرفع الإنتر رصيده إلى النقطة (12) متساوياً مع ميلان ونابولي وروما، متخلفاً عنهم بفارق الأهداف، مع مباراة أقل لثلاثي المقدمة.

في باقي النتائج المسجلة، تعادل لازيو مع تورينو (3-3) وخسر هيلاس فيرونا أمام ساسولو (1-0) وبارما أمام ليتشي (1-0) وتعادل أتلانتا مع كومو (1-1).

الملكي يستعيد صدارة الليغا مؤقتاً

• الثورة - ف.ص:

عاد ريال مدريد لصدارة الليغا مؤقتاً، بفوز مهم على فياريال (ثالث الترتيب) بثلاثة أهداف لهدف، في اللقاء الذي أقيم في سانتياغو برنابيو، في قمة مباريات الجولة الثامنة، الملكي نجح بامتصاص صدمة الهزيمة في الديربي سريعاً، بفوزين متتاليين في دوري الأبطال والليغا. وبالعودة لأحداث اللقاء، فقد فاقت سيطرة أبناء العاصمة على (70٪) من مجريات اللقاء، ناهيك عن المحاولات الهجومية التي بلغت (26) تسديدة، مقابل (9) تسديدات للغواصات الصفراء، أما أهداف المباراة فحملت توقيع، فينيسيوس جونيور ومبابي للميرنغي في الدقائق (47-69-81) وللضيوف ميكاتدزي في الدقيقة (73) الريال رفع رصيده للنقطة (21) بفارق نقطتين عن البرشا، وفياريال بقي ثالثاً برصيد (16) نقطة.

واستعاد أتلتيك بيلباو ذاكرة الانتصار، عقب سلسلة من المباريات التي انتهت إما بالخسارة أو التعادل في كل المسابقات، فوز أبناء إقليم الباسك تحقق بصعوبة في سان ماميس، على حساب ريال مايوركا بهدفي إيناكي ويليامز ومورا، مقابل هدف للضيوف بصم عليه كوستا، ليتقدم أتلتيك بيلباو للمركز الخامس مؤقتاً.

وفي باقي النتائج المسجلة، تغلب أوساسونا على خيتافي (2-1) وجيرونا على فالنسيا (2-1) وخسر ريال أوفيدو أمام ضيفه ليفانتي (0-2).

مونديال الشباب.. البرازيل تُودّع من الدور الأول!

• الثورة - هراير جوانيان:

بلغت المكسيك، دور الستة عشر من بطولة العالم الـ(24) لكرة القدم للشباب دون (20) عاماً المقامة في تشيلي، رفقة المغرب (المتأهلة مسبقاً) بفوزها على أسود الأطلس (1-0) في ختام منافسات الجولة الثالثة من المجموعة الثالثة، والتي شهدت توديع البرازيل للبطولة بعد الخسارة أمام إسبانيا (1-0).

وفشل منتخبا المكسيك والمغرب في استغلال جميع الفرص التي أتيحت لهما أمام المرميين، لينتهي الشوط الأول بالتعادل السلبي، وفي الشوط الثاني نجح المنتخب المكسيكي في تسجيل هدف الفوز في الدقيقة (51) من ضربة جزاء عن طريق جيلبرتو مورا.

ورفع المنتخب المكسيكي رصيده إلى (5) نقاط في المركز الثاني، ليتأهل إلى دور الـ(16) برفقة المنتخب المغربي الذي كان ضمن تأهله للدور ذاته، قبل مباراة هذه الجولة، متصدراً للمجموعة بـ(6) نقاط.

وفي المباراة الثانية، ودّع المنتخب البرازيلي البطولة، بعد خسارته أمام المنتخب الإسباني، بهدف نظيف سجله إيكر برافو في الدقيقة (74).

وودّع المنتخب البرازيلي منافسات البطولة، بعدما توقف رصيده عند نقطة واحدة في المركز الرابع والأخير بالمجموعة، فيما رفع المنتخب الإسباني رصيده إلى أربع نقاط في المركز الثالث، وسينتظر لنهاية لدور المجموعات لمعرفة ما إذا كان سيتأهل ضمن أفضل أربعة منتخبات احتلت المركز الثالث في مجموعاتها.

يذكر أن البرازيل هي ثاني أكثر المنتخبات تتويجاً باللقب (5) مرات، خلف غريمتها الأرجنتين (6) ألقاب، علماً أن آخر تتويج لنجوم السامبا باللقب العالمي يعود إلى عام (2011).

وفي المجموعة الرابعة حققت الأرجنتين فوزها الثالث توالياً، وجاء على حساب إيطاليا (1-0) سجله ديلان غوروسيتو في الدقيقة (74) وضمن المجموعة أيضاً، تفوقت أستراليا على كوبا (3-1) لتتصدر الأرجنتين الترتيب النهائي بـ(6) نقاط، تليها إيطاليا (4) ثم أستراليا (3) وأخيراً كوبا (1).

العلامة الكاملة لبايرن ميونيخ في البوندسليغا

• الثورة - ف.ص:

حقق بايرن ميونيخ فوزه السادس على التوالي، في منافسات الدوري الألماني، محققاً العلامة الكاملة، ومبتعداً بفارق أربع نقاط عن أقرب ملاحقيه، بعد انتصاره الصريح على مضيفه ومنافسه القوي فرانكفورت بثلاثة أهداف نظيفة، تناوب على تسجيلها كل من لويس دياز (هدفين) وهاري كين، في الدقائق (1-27-84).

وفقد الملاحق المباشر لعملاق بافاريا، بوروسيا دورتموند، نقطتين فوق ميدانه، بعدما فرض عليه لايبزيغ التعادل الإيجابي بهدف لهدف، وفي باقي النتائج المسجلة، لحساب الجولة السادسة، خسر هوفنهايم على ميدانه أمام كولن (0-1) وتغلب أوغسبورغ على فولفسبورغ (3-1) وباير ليفركوزن على يونيون برلين (2-0) وفيردير بريمن على سانت باولي (1-0).

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
www.thawra.sy
الأحد
13 ربيع الآخر 1447 هـ
5 تشرين الأول 2025 م
العدد 17942

«غاردينيا».. أسئلة الوجود والحياة في «طقوس سوريّة»

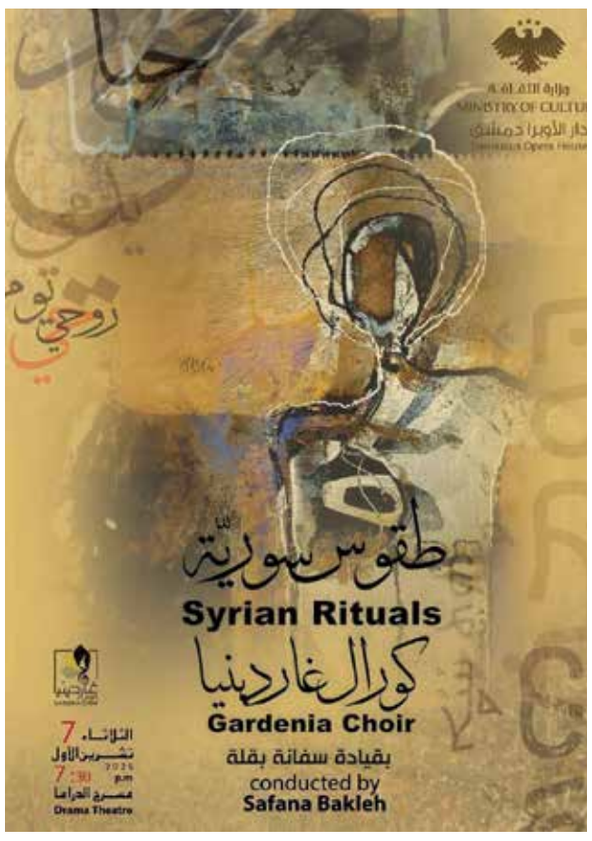

• **الثورة – فؤاد مسعد:**

يحيي كورال غاردينيا بقيادة سفانة بقلة أمسية غنائية بعنوان **«طقوس سورية»** على خشبة مسرح الدراما في دار أوبرا دمشق، يُقدِّم خلالها عملين، الأول **«إلى خالد»** وهو عمل كورالي مبني على نصوص أدبية للكاتب خالد خليفة وموسيقا سفانة بقلة، العمل الثاني بعنوان **«طقوس سورية»** وهو كورالي مؤلف من عشر حركات متسلسلة، موسيقا وكلمات بالعربية سفانة بقلة، الترجمة إلى اللغة السريانية **«سورايت»** أكاد سعدي، وعناوين الحركات بالعربية: روحي تطوف، وا أسفاه، بماذا أشعر، درب الصعود طويل، يا صديقي، في قاع البئر أنا، في داخلي حيوان بريّ، أفتح صدري، تحادثني نفسي، سيأتي يوم أفترش فيه التراب.

قائدة الكورال سفانة بقلة- عازفة هارب، مؤلفة وموزعة موسيقية، ومغنية سوبرانو أول، أشارت لـ«الثورة» إلى أن البرنامج الذي سيقدمه الكورال يعنيهم جداً، وهو خاص و«جواني»، لافتة إلى أن «طقوس سورية» كان آخر عمل قاموا بتقديمه فترة النظام البائد، تقول «يعنيلي شخصياً أنو أصدقاء رجعوا على الشام يقدروا يحضروه ويعيشوه».

وحول خصوصية النصوص المُختارة، أكدت أن القسم الأول مأخوذ من رواية « سمك ميت يتنفس قشور الليمون» ومقاطع من قصائد نثرية قديمة للراحل خالد خليفة في بداية مشواره. أما القسم الثاني «طقوس سورية» فتعكس كلماته رؤية فلسفية عميقة للحياة، وتشير إلى أن كل نص منه يحوي فكرة مختزلة تعبّر عن حالة شعورية ذاتية.

يجمع العمل بين «الغناء، والموسيقا، والفن التشكيلي، والرؤية البصرية» حيث يقدَّم وجهة نظر ورؤية فلسفية وجودية، مُعشّقة بالمشاعر الإنسانية، وسيتم في الخلفية عرض لوحات تعبّر في دلالاتها عن الكلام. وتشير سفانة بقلة، إلى أن جزءاً كبيراً من اللوحات من أعمال الفنانة التشكيلية سهى غانم، وحتى اللوحات الأخرى كانت من اختيارها، وسيكون هناك تشكيل بالخط العربي، ليُقدم كعرض بصري تفاعلي.كورال «غاردينيا» مؤلف من ثلاثة أصوات «سوبرانو، ميتزو سوبرانو، آلتو»، ويرافقه في الأمسية عزف موسيقي تتواجد فيه مجموعة من الآلات «كمان، فيولا، تشيلو، كونترباص، بيانو، إيقاع، هارب».

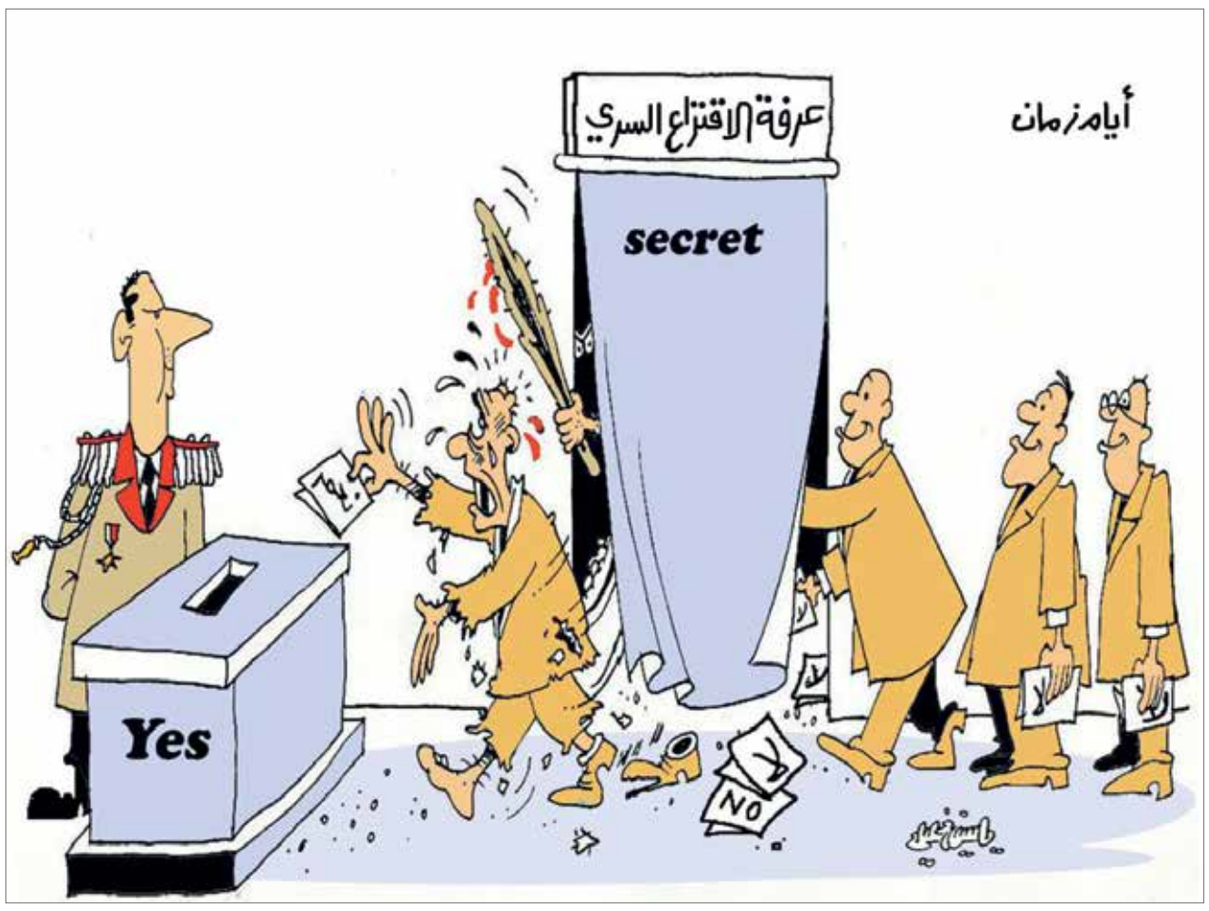

«شاتيلا» حين تتكلم الذاكرة بلغة الطفولة

• **الثورة – همسة زغيب:**

«شاتيلا» ليس مجرد فيلم وثائقي، بل مرآة للذاكرة الفلسطينية، حين تتكلم بلغة الطفولة، وتُصرّ على أن الحكاية لم تنتهِ والجرح لا يزال مفتوحاً، وأن الفن قادر على منح الصوت لمن سُلبت منهم الكلمات.

في قلب مخيم جرمانا للاجئين الفلسطينيين، وعلى خشبة منتدى محمود درويش الثقافي، عُرض الفيلم الوثائقي «شاتيلا» للمخرجة مي المصري، في أمسية استثنائية استحضرت فيها الذاكرة الجماعية جراحها، وتكلمت بلغة الطفولة عن مجزرة لم تندمل بعد.

تحدث الشاعر أحمد دخيل في تصريح لصحيفة الثورة عن أهمية العرض، مؤكداً أن استحضار شاتيلا اليوم هو تذكير أن الجرح الفلسطيني لا يزال مفتوحاً، وما يحدث في غزة ليس بعيداً عن ذاكرة صبرا وشاتيلا.

في زاوية منسية من الذاكرة، إذ تختلط الطفولة بالحرب، يعيد الفيلم رسم ملامح المجزرة ليس عبر الصور الأرشيفية بل من خلال عيون صغيرة لم تُشاهد الحدث، لكنها ورثت ألمه.

فرح وعيسى، طفلان يعيشان في مخيم اللجوء، لا يرويان القصة كما فعل الكبار، بل ينسجانها من تفاصيل الحياة اليومية، من نظرات الأمهات، ومن الحكايات التي تتسلل إلى أحلامهما، في حديثهما، لا نجد خطاباً سياسياً، بل وجع إنساني نقي، يفضح بشاعة المجزرة ويكشف أثرها المتوارث.

أنجز الفيلم عام 1998، ولا يكتفي بسرد وقائع المجزرة التي ارتكبها جيش الاحتلال الإسرائيلي في مخيمي صبرا وشاتيلا عام 1982، بل يذهب أبعد من ذلك، ليغوص في وجدان الأطفال الذين وُلدوا بعد الحدث، ويكشف كيف أن المأساة لا تنتهي بانتهاء الحدث، بل تستمر في تشكيل الوعي والهوية عبر الأجيال.

من خلال عيون فرح وعيسى، يرصد الفيلم تفاصيل الحياة اليومية في المخيم، ويعيد تشكيل صورة الفلسطيني المنفي، الحالم، والمثقل بالذاكرة، شهادات الأطفال، التي تتقاطع مع روايات ناجين من المجزرة، تمنح الفيلم طابعاً إنسانياً مؤلماً، وتُظهر كيف أن الاحتلال لا يسرق الأرض فقط، بل يسرق الطفولة أيضاً.

في مخيم جرمانا، إذ تتقاطع الجغرافيا المنفية مع الذاكرة المثقلة، بدا عرض «شاتيلا» وكأنه استعادة للحق في الحكاية، وفي البكاء، وفي الحلم.. فالفن، حين يكون صادقاً، لا يوثق فقط، بل يداوي أيضاً.

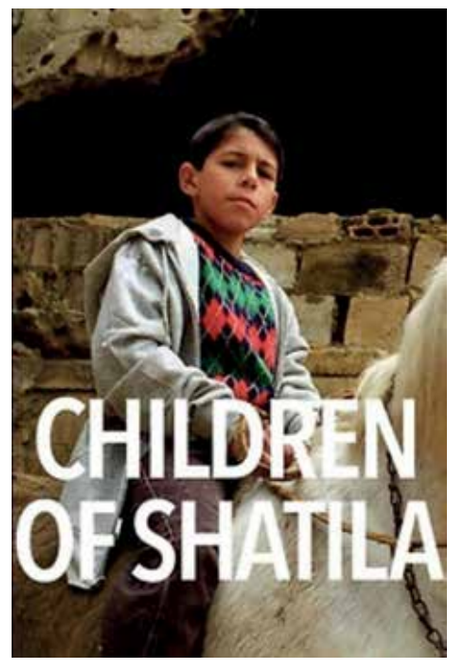

تألق الأطفال في «ماكيتات النقود الأموية»

• **الثورة – عبير علي:**

في مبادرة تهدف إلى تعزيز الوعي الثقافي والتاريخي لدى الأجيال الصاعدة، نظم مركز الفنان نذير إسماعيل التربوي للفنون التشكيلية ورشة عمل بعنوان: «ماكيتات النقود الأموية»، استهدفت مجموعة من الأطفال بإشراف الباحث الأثاري فاروق السايس، الذي أوضح في حديثه لـ «الثورة» أن هدف الورشة تعريف الأطفال بالمسكوكات الإسلامية، وماكيتات مآذن سوريا، لنشر الوعي حول فن العمارة الإسلامية الغني.

شهد النشاط مشاركة 25 طفلاً، بالإضافة إلى القائمين على المركز، وأظهر الأطفال تفاعلاً كبيراً، وتمكنوا من إتمام تركيب الماكيتات في فترة زمنية قصيرة، وتجسد اهتمامهم بفن العمارة والمسكوكات من خلال طرح العديد من الأسئلة حول تاريخ النقود الإسلامية وأولئك الذين استخدموها.

ذكر الباحث السايس أن هذا المشروع جاء بالتعاون مع الدكتور علاء الدين الشمري من معهد أبحاث العملات الإسلامية في توبنغن «FINT»، التابع لجامعة الشرق والعلوم الإسلامية، وعكس التعاون روح الشراكة والبحث العلمي في مجال التعليم، مشيراً إلى أنه حصل على تمويل الفعالية من مؤسسة Gerda Henkel Stiftung الألمانية، التي ساهمت بشكل كبير في دعم المبادرة.

وفيما يتعلّق بنتائج الورشة، لفت إلى أن هذه الفعالية تسهم في توسيع مدارك الأطفال وتعزيز قدرتهم على التركيز، كما تنمي روح المحبة والتعاون بين أفراد الأسرة من خلال العمل الجماعي، مضيفاً: «في المرحلة القادمة، ستكون لدينا ورش عمل إضافية لطلاب المدارس بعد الحصول على الموافقات اللازمة، بهدف نشر وتعريف الأطفال بثقافة وتاريخ بلدنا».

تأتي هذه المبادرات كجزء من جهود مستمرة لتعزيز الوعي الثقافي والفني لدى الأطفال، مع السعي الحثيث للحفاظ على التراث الثقافي وتعريف الأجيال القادمة بجذورهم وهويتهم، ليكونوا سفراء للثقافة والفن في مجتمعاتهم.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
★ رئيس التحرير
نور الدين الإسماعيل
★ مدير التحرير
هني الحمدان
★ أمينا التحرير
ناصر منذر - عادل عبد الله
دمشق - دوار كفرسوسة فاكس: 2150428 - ص.ب: 2448 - هاتف: 2150510 - 2151062 - 2138534 - 2138535
للإعلان: المؤسسة العربية للإعلان بدمشق ومكاتبها في المحافظات / هاتف: 2225219